بيت العرب

العدد 25 - ديسمبر 2024

أبو الغيط: دعم الشعب السوري وتطلعاته نحو مستقبل أفضل .. الحفاظ على وحدة سوريا وسيادتها ومصلحة الوطن فوق كل اعتبار

اليوم العالمي للتضامن مع فلسطين

القضية الفلسطينية في قلب الفن السابع

صورة مجسمة للملحق الجديد لمبنى جامعة الدول العربية

أحمد زويل

أحمد زويل كيميائي مصري- أمريكي، درس في جامعة القاهرة حيث حصل على درجة البكالوريوس والماجستير، ثم عمل كمدرس لمدة سنتين بعد ذلك، ومن ثم انتقل وعائلته الصغيرة إلى الولايات المتحدة للحصول على شهادة الدكتوراه، تحت إشراف الكيميائي روبن إم هوشستراسر Robin Hochstrasser في جامعة بنسلفانيا. ومن ثم أتم زويل زمالة ما بعد الدكتوراه لمدة عامين في جامعة كاليفورنيا-بيركلي تحت إشراف تشارلز ب. هاريس Charles B. Harris.

عمل في معهد كاليفورنيا للعلوم التكنولوجيا، وكأستاذ زائر في عدة جامعات منها جامعة تكساس والجامعة الأمريكية في القاهرة.

في عام 1982 أصبح زويل مقيماً في الولايات المتحدة، وعين رئيس قسم الكيمياء، وهو أعلى منصب علمي جامعي في أمريكا خلفاً للاينوس باولينغ في عام 1995 وبقي في هذا المنصب حتى وفاته.

عمله الأساسي كان في مجال كيمياء الفيمتو femtochemistry وأصبح رائداً في هذا المجال، وكيمياء الفيمتو هو مجال في الفيزياء الكيميائية يدرس التفاعلات الكيميائية التي تحدث عند مستوى الفيمتو ثانية، وهي من المقاييس الزمنية الصغيرة بشكلٍ لا يصدق حيث تساوي الفيمتو ثانية مليون مليار جزء من الثانية.

باستخدام تقنية سريعة من أشعة الليزر فائق السرعة، أدرك زويل أنه كان من الممكن أن يتم تعيين التفاعلات الكيميائية بالتفصيل، ويمكن إجراء دراسة لتفكك الروابط وتكوينها على أدنى مستوى ممكن.

وبينما كان زويل يواصل دراسته حول إعادة توزيع طاقة الذبذبات vibrational energy، بدأ بدراسات جديدة وعمل على مدة زمنية أكثر إيجازًا للجزيئات مبيناً مختلف الحركات المنطقية والعمليات الكيميائية.

في عام 1991 صمم زويل المجهر الإلكتروني فائق السرعة رباعي الأبعاد (4D) للمساعدة في فهم تعقيد وطبيعة التحولات الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية، وقام بنشر كتابه The 4D Visualization of Matter في عام 2014.

وقد نشر زويل طوال حياته أكثر من 600 ورقة علمية و14 كتاباً، منها The Chemical Bond: Structure and Dynamics في عام 1992 و Physical Biology: From Atoms to Medicine في عام 2008.

في عام 1999 حصل أحمد زويل على جائزة نوبل للكيمياء، وكان ثالث مواطن مصري ولكن الأول في مجال العلوم للفوز بهذه الجائزة، كما حصل على العديد من الجوائز والتقديرات لأعماله وتجاربه، وحصل على جوائزه من قبل المؤسسات الشهيرة، وحصل على الياقة الكبرى من النيل Grand Collar of the Nile، وهو أعلى شرف في مصر.

اختير زويل أيضاً كعضو في المجلس الرئاسي للمستشارين في العلوم والتكنولوجيا في الفترة من 2009 إلى 2013. وهي مجموعة استشارية من المهندسين والعلماء في أمريكا في مجالات العلم والتكنولوجيا والاختراع أو الابتكار.

توفي زويل في 2 آب/ أغسطس عام 2016 على عمرٍ يناهز 70 عاماً بعد صراعٍ طويلٍ مع مرض السرطان.

كلمة العدد

السفير:
أحمد رشيد خطابي
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

كأس العالم 2030 و 2034..
كسب رهان التميز

أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم بصفة رسمية في 11 ديسمبر 2024 قبول ترشيح المملكة المغربية لتنظيم كأس العالم لكرة القدم بالشراكة مع إسبانيا و البرتغال في 2030 بتزامن مع مئوية " المونديال" وترشيح المملكة العربية السعودية في 2034 حيث تقدم معالي السيد أحمد أبو الغيط الامين العام بخالص التهاني والتبريكات للبلدين قيادة وشعبا بمناسبة تتويجهما بنيل هذا الاستحقاق .

إن هذا الاختيار يكرس دمقرطة تنظيم هذه البطولة العالمية لصالح دول الجنوب التي تشكل حوالي 84% من سكان العالم ، ويعد مكسبا حضاريا وتنمويا ورياضيا كبيرا للمجموعة العربية ، وفرصة لاستمرارية النجاح الرائع لأول مونديال فوق أرض عربية بدولة قطر في 2022 والذي كان فيه المغرب أول دولة عربية وإفريقية تصل إلى المربع الذهبي ، وشهد انتصارا تاريخيا للمنتخب السعودي على نظيره الأرجنتيني، مما أعطى زخما قويا للقدرات التنافسية للأداء الكروي العربي .

إن احتضان كأس العالم واجهة معتبرة لإبراز قيمنا وتقاليدنا المجتمعية ، والمؤهلات الاقتصادية والسياحية الجاذبة للمنطقة العربية ، وتعزيز مساراتها التنموية وفق الأجندات الوطنية والأممية، ومناسبة لتحقيق مزيد من التأهيل في الميدان الكروي وتأمين المنشآت والمرافق الرياضية ، وتوفير خدمات عالية الجودة في مختلف القطاعات التنظيمية بما فيها التقنية والفندقية والصحية والثقافية والأمنية، فضلا عن تطوير البنيات الطرقية وشبكات الاتصالات تمشيا مع المعايير الدولية.

كما أن هذا الاختيار بقدر ما يعكس دينامية الدفع بمشاريع التطور والبناء يسهم في ترسيخ المكانة الوازنة للعالم العربي، بتنوع وثراء روافده ، في عالم متحول ما أحوجنا فيه لمناهضة سلوكيات التطرف والتمييز وإشاعة ثقافة السلام والتنوع والعيش المشترك التي ترمز اليها فلسفة مبادىء " الفيفا " في تنظيم هذه التظاهرة الكونية .

ومن هنا ، تبرز أهمية حضور أوثق للدبلوماسية الرياضية وفعالية أعمق للإعلام الرياضي ومنصات التواصل في نقل صورة مشرفة عن الفضاء العربي عبر كرة القدم التي تظل بسحرها الخارق الممارسة الرياضية الأكثر انتشارا وتشويقا في العالم ، وتفنيد التشكيك في مصداقية هذا الاختيار استنادا على قوالب نمطية مسيئة لأصالة موروثنا الروحي والثقافي .

الآن ، وقد دقت هذه اللحظة التاريخية المشرقة لنعمل سويا على تحويل هذا الحلم إلى حقيقة ، لكسب رهان التميز ، بروح جماعية واثقة ، وتعاون محكم بين الهيئات الوطنية العليا المنظمة والشركاء المعنيين من سلطات حكومية وجماعات ترابية وقطاع خاص وفعاليات المجتمع المدني ..

البيت العربي

Contents

مجلة فصلية تصدر عن قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية

رئيس التحرير
أحمد رشيد خطابي
الأمين العام المساعد
رئيس قطاع الإعلام والاتصال

المدير المسؤول
نسيمة شريط
مدير إدارة الإعلام

مدير التحرير
آمال التليدي

المراسلات:
ميدان التحرير – الأمانة العامة
لجامعة الدول العربية – القاهرة –
جمهورية مصر العربية
تليفون: 25750522 – 20225750517
فاكس: 0020225740331

الطباعة :
مطابع جامعة الدول العربية
33 شارع 14 المعادي

الترميز الوثائقي:
م 094 - 24/01 (10/24)/ 01 – دوري ع.(14112)

تنويه: أي آراء مذكورة أو وردت في المجلة تمثل رأي الكاتب/الكاتبة فقط ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة أو الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

القمة العربية- الإسلامية المشتركة

إجماع عربي إسلامي على إقامة دولة فلسطينية وتوحيد الجهود ضد تصعيد إسرائيل في لبنان وغزة

جامعة الدول العربية تحتفي باليوم العالمي للتضامن مع فلسطين

ولازاريني يدعو الأعضاء للضغط على إسرائيل لرفع الحظر عن الأونروا

اجتماعات عربية ودولية تعقد في العقبة لبحث تطورات الأوضاع في سوريا

المنتدى العالمي العاشر للأمم المتحدة لتحالف الحضارات متحدون في السلام:

استعادة الثقة وإعادة تشكيل المستقبل

أبو ظبي تستضيف الدورة الـ20 للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام العرب

القضية الفلسطينية في قلب الفن السابع

آمال التليدي

التكنولوجيا الحديثة: ماذا أعطت وفي المقابل ماذا سلبت منا؟

لا يختلف اثنان في كون التكنولوجيا التي غزت معظم تفاصيل حياتنا وتطورت بإيقاع سريع قد سهلت الحياة وقربت المسافات بين البشرية، وأضحت الأخبار تتدفق بسرعة لامتناهية بحيث لا تكاد منطقة ما قد عرفت حدثًا إلا وبعد ثواني تكون قد وصلت إلى أقصى الكرة الأرضية، فأضحت بذلك حياتنا شبه مفتوحة على الآخرين بل وصرنا مقروئين للآخر من خلال الأفكار التي يُعبر عنها في وسائل التواصل الاجتماعي فانعدمت بذلك الخصوصية من خلال مشاركة معلومات شخصية بشكل غير مقصود، واقتُحمت بيوتنا وكل مناحي حياتنا. فهل حققت التكنولوجيا للإنسانية وللكون عامة السعادة والرفاهية أم جعلتنا نتحسر على الحياة التي عشناها وعاشتها الأجيال السابقة، حيث كنا نسمع حكايات الجدات ونجلس متحلقين حول ذاك الصندوق (التلفزيون) بدون هواتف نقالة؟ فماذا أعطتنا التكنولوجيا وبالمقابل ماذا سلبتنا؟

لقد أدت التكنولوجيا الحديثة إلى تغيير المفاهيم التقليدية التي عرفها وصار عليها الإنسان حسب التسلسل الزمني للأحداث والأماكن في التعامل مع الفراغات الداخلية فجعله هذا في سعي دائم للبحث عن فراغات معيشية جديدة متطورة ومتحركة يستطيع من خلالها أن يواجه إيقاع الحياة السريع والمجنون وتلبي في نفس الوقت احتياجاته، وبسبب هذا الإفراط الشديد في استخدام التكنولوجيا في جميع مناحي حياته المعيشية أصبحنا عبيدا لهذه التكنولوجيا، مما أفرز سلوكيات غريبة مع استمرار تعامله المفرط معها وغير تلك المبادئ والقيم التي تربينا عليها.لا ننكر أن التكنولوجيا قد استخدمت في الطب وطورته، وفي التعليم وغيره لكنها خلقت جيلا لا وأجيالا من المتقاعسين، فلم نعد نقرأ ولم نعد نكتب وأصبحنا رهناء للتكنولوجيا الحديثة، لا نحتاج الكثير من المشقة للحصول على الأشياء.

ولا أبالغ في القول أن التكنولوجيا قد سلبتنا الراحة والأمان والطمأنينة بل وسلبتنا السعادة الحقيقية التي لطالما عشناها كأسر في مجتمعات صغيرة، وخلقت جيوشا من المكتئبين والانعزاليين الفاقدين لحس التعبير بسبب الاعتماد على التفاعلات الافتراضية بدلاً من العلاقات الشخصية المباشرة مما أدى إلى ضعف الروابط الاجتماعية والشعور بالوحدة.

نتمنى أن تساعد التكنولوجيات في جعل عالمنا أكثر إنصافا وأكثر سلما وأكثر عدلا وإنسانية، وأن يكون لنا حق اختيار الكيفية التي نستفيد بها من التكنولوجيات الجديدة ونديرها في سلام.

انعقدت القمة العربية الإسلامية في العاصمة السعودية الرياض لمناقشة الحرب في غزة ولبنان والمستجدات في المنطقة، والتأكيد على وحدة الموقف العربي والإسلامي تجاه ما يحدث، وتحرك دولي لوقف الحرب، حيث جمعت القمة قادة الدول العربية والإسلامية في الرياض بعد مرور أكثر من عام على اندلاع الصراع بين إسرائيل وحركة حماس في غزة، وما تبعه من تصعيد إقليمي تحول إلى مواجهة مفتوحة بين إسرائيل وحزب الله عبر الحدود اللبنانية.

القمة العربية- الإسلامية المشتركة

إجماع عربي إسلامي على إقامة دولة فلسطينية وتوحيد الجهود ضد تصعيد إسرائيل في لبنان وغزة

وقد أكد البيان الختامي للقمة العربية والإسلامية التي انعقدت في الرياض على القرارات التي صدرت عن القمة المشتركة الأولى في نوفمبر/تشرين الثاني من العام الماضي، وتجديد "التصدي للعدوان الإسرائيلي" على قطاع غزة ولبنان، داعيا إلى العمل على إنهاء تداعيات "العدوان الإسرائيلي" على المدنيين، ومواصلة التحرك بالتنسيق مع المجتمع الدولي لوضع حد لـ "الانتهاكات الإسرائيلية الخطيرة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني"، وتعريض إسرائيل السلم والأمن الإقليميين والدوليين لـ "الخطر"، ونورد فيما يلي البيان الختامي:

نحن قادة دول وحكومات جامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، المجتمعون بدعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود وبرئاسة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وبناء على قرارنا دمج القمتين العربية والإسلامية غير العاديتين اللتين كانت جامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي قررتا تنظيمهما بطلب من المملكة العربية السعودية لبحث العدوان الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني في 11 نوفمبر / تشرين ثاني 2023م؛ نجتمع اليوم في مدينة الرياض استجابة للأحداث المتصاعدة، وبعد المشاورات التي أجراها صاحب السمو الملكي ولي عهد المملكة العربية السعودية بناء على طلب من دولة فلسطين، وبعض الدول الأعضاء، وباستضافة كريمة من المملكة العربية السعودية؛

واذ نؤكد على مركزية القضية الفلسطينية والدعم الراسخ للشعب الفلسطيني لنيل حقوقه الوطنية المشروعة غير القابلة للتصرف، وفي مقدمها حقه في الحرية والدولة المستقلة ذات السيادة على خطوط الرابع من يونيو / حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وحق اللاجئين في العودة والتعويض بموجب قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، وخصوصا القرار 194، والتصدي لأي محاولات لإنكار أو تقويض هذه الحقوق وعلى أن القضية الفلسطينية، شأنها شأن كل القضايا العادلة للشعوب التي تناضل من أجل الخلاص من الاحتلال ونيل حقوقها. واذ نجدد التأكيد على أن سيادة دولة فلسطين الكاملة على القدس الشرقية المحتلة عاصمة فلسطين الأبدية ورفض أي قرارات أو إجراءات إسرائيلية تهدف الى تهويدها وترسيخ احتلالها الاستعماري لها، باعتبارها باطلة ولاغية وغير شرعية بموجب القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وعلى أن القدس الشريف خط أحمر بالنسبة للأمتين العربية والإسلامية، وعلى تكاتفنا المطلق في حماية الهوية العربية والإسلامية للقدس الشرقية المحتلة وفي الدفاع عن حرمة الأماكن الإسلامية والمسيحية المقدسة فيها، واذ تؤكد على دعمنا المطلق للجمهورية اللبنانية وأمنها واستقرارها وسيادتها وسلامة مواطنيها، نقرر

1 - التأكيد على القرارات التي صدرت عن القمة المشتركة الأولى غير العادية في مدينة الرياض في نوفمبر / تشرين ثاني 2023م، وتجديد التصدي للعدوان الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة ولبنان، والعمل على إنهاء تداعياته الإنسانية الكارثية على المدنيين أطفالا ونساء وشيوخا ومدنيين عزل، ومواصلة التحرك، بالتنسيق مع المجتمع الدولي، لوضع حد للانتهاكات الإسرائيلية الخطيرة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وتعريض إسرائيل السلم والأمن الإقليميين والدوليين للخطر.ط، وتجديد التأكيد على قرارات القمة العربية الثالثة والثلاثين، التي انعقدت في مملكة البحرين في مايو/ أيار 2024م، والقمة الإسلامية الخامسة عشر التي انعقدت في جمهورية جامبيا في مايو/ أيار 2024م .

2 - التحذير من خطورة التصعيد الذي يعصف بالمنطقة وتبعاته الإقليمية والدولية، ومن توسع رقعة العدوان الذي جاوز العام على قطاع غزة، وامتد ليشمل الجمهورية اللبنانية، ومن انتهاك سيادة جمهورية العراق والجمهورية العربية السورية والجمهورية الإسلامية الإيرانية، دونما تدابير حاسمة من الأمم المتحدة وبتخاذل من الشرعية الدولية.

3 - التأكيد على تنفيذ جميع القرارات الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ذات الصلة، بما في ذلك القرار رقم 22/10 A/RES/ES- بشأن حماية المدنيين والتمسك بالالتزامات القانونية والإنسانية بتاريخ 10 ديسمبر / كانون أول 2023، والقرارات الصادرة عن مجلس الأمن، وعلى ضرورة قيام مجلس الأمن باتخاذ قرار ملزم، تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، لإلزام إسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال بوقف إطلاق النار في قطاع غزة، وإدخال مساعدات إنسانية فورية وكافية لجميع مناطق القطاع ، وتنفيذ قرارات مجلس الأمن 2735 (2024) و 2728 (2024) و 2720 (2023)، 2712 (2023)، التي تدعو إلى اتخاذ خطوات عاجلة للسماح فورا بإيصال المساعدات الإنسانية بشكل موسع وأمن ودون عوائق، والقرار رقم 2728 الذي يطالب بوقف إطلاق النار، وكذلك القرارات التي تؤكد على حق الشعب الفلسطيني بممارسة حقوقه غير القابلة للتصرف، بما فيها حق تقرير المصير والاستقلال الوطني وحق اللاجئين بالعودة، والقرارات التي تؤكد على المسؤولية الدائمة للأمم المتحدة عن القضية الفلسطينية حتى تحل بكافة جوانبها ؛ ومطالبة مجلس الأمن بالاستجابة للإجماع الدولي الذي عبر عن قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ

البيان الختامي: لا سلام مع إسرائيل إلا بعد انسحابها الكامل من الأراضي العربية المحتلة إلى حدود الرابع من حزيران/يونيو 1967.

10 مايو/ أيار 2024 بأن دولة فلسطين مؤهلة للعضوية الكاملة في الأمم المتحدة بإصدار قرار يمنح دولة فلسطين العضوية الكاملة في الأمم المتحدة، وحث الدول الأعضاء على حشد الدعم اللازم لتبني القرار .

4 - تأكيد دعم الجهود الكبيرة والمقدرة التي بذلتها كل من جمهورية مصر العربية ودولة قطر بالتعاون مع الولايات المتحدة الأميركية لإنجاز وقف فوري ودائم لإطلاق النار في قطاع غزة وإطلاق سراح الرهائن والأسرى، وتحميل إسرائيل مسؤولية فشل هذه الجهود نتيجة تراجع الحكومة الإسرائيلية عن الاتفاقات التي كان توصل إليها المفاوضون

5 - دعوة المجتمع الدولي لتنفيذ جميع مضامين الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية بتاريخ 19 يوليو / تموز 2024م نحو إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإزالة آثاره، ودفع التعويضات عن أضراره، في أسرع وقت ممكن.

6 - التنديد بجريمة الاخفاء القسري التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ بداية العدوان الحالي تجاه آلاف المواطنين الفلسطينيين في قطاع غزة وعموم الأرض الفلسطينية المحتلة، بمن فيهم من أطفال ونساء وشيوخ، علاوة على التنكيل والقمع والتعذيب والمعاملة المهينة التي يتعرضون لها، ودعوة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى العمل على كافة المستويات للكشف عن مصير المختطفين، والعمل على إطلاق سراحهم فورا، وضمان توفير الحماية لهم، والمطالبة بتحقيق مستقل وشفاف حول هذه الجريمة، بما فيها إعدام بعض المختطفين.

7 - الإدانة بأشد العبارات ما يتكشف من جرائم مروعة وصادمة يرتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي في قطاع

غزة في سياق جريمة الإبادة الجماعية، بما فيها المقابر الجماعية وجريمة التعذيب والإعدام الميداني والإخفاء القسري والنهب، والتطهير العرقي خاصة في شمال قطاع غزة خلال الأسابيع الماضية، ومطالبة مجلس الأمن بتشكيل لجنة تحقيق دولية مستقلة وذات مصداقية للتحقيق في هذه الجرائم، واتخاذ خطوات جدية لمنع طمس الأدلة والبراهين المساءلة ومحاسبة مرتكبيها وضمان عدم إفلاتهم من العقاب.

8 - الإدانة الشديدة للعدوان الاسرائيلي المتمادي والمتواصل على لبنان وانتهاك سيادته وحرمة أراضيه، والدعوة الى وقف فوري لإطلاق النار، والتنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1701 (2006) بكامل مندرجاته، والتأكيد على التضامن مع الجمهورية اللبنانية في مواجهة هذا العدوان والادانة الشديدة للاستهداف المتعمد للجيش اللبناني ومراكزه الذي أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى في صفوفه وكذلك قتل المدنيين والتدمير الممنهج للمناطق السكنية والتهجير القسري للأشخاص وكذلك استهداف قوة الأمم المتحدة المؤقتة العاملة في لبنان "اليونيفيل". والتأكيد على دعم المؤسسات الدستورية اللبنانية في ممارسة سلطتها وبسط سيادة الدولة اللبنانية على كامل أراضيها، والتأكيد في هذا الصدد على دعم القوات المسلحة اللبنانية باعتبارها الضامنة لوحدة لبنان واستقراره، والتشديد على أهمية الإسراع بانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل الحكومة استناداً لأحكام الدستور اللبناني وتنفيذ اتفاق الطائف.

9 - الإدانة الصريحة للهجمات المتعمدة لإسرائيل على قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في لبنان والتي تشكل انتهاكات مباشرة لميثاق الأمم المتحدة ومطالبة مجلس الأمن الدولي على تحميل المسؤولية الإسرائيل لضمان سلامة وأمن قوات حفظ السلام الأممية العاملة تحت راية قوات الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان.

10 - رفض تهجير المواطنين الفلسطينيين

داخل أرضهم أو إلى خارجها، باعتبارها جريمة حرب وخرق فاضح للقانون الدولي سنتصدى له مجتمعين

11 - إدانة سياسة العقاب الجماعي التي تنتهجها إسرائيل واستخدام الحصار والتجويع سلاحا ضد المدنيين في قطاع غزة، ومطالبة المجتمع الدولي باتخاذ خطوات عملية فورية لإنهاء الكارثة الإنسانية التي يسببها العدوان، وبما يشمل إجبار إسرائيل على الانسحاب الكامل من قطاع غزة وفتح جميع المعابر بينها وبين القطاع، ورفع كل القيود والعوائق أمام النفاذ الإنساني الأمن والسريع وغير المشروط إلى القطاع، تنفيذا لالتزاماتها باعتبارها القوة القائمة بالاحتلال وبنفس السياق المطالبة بالانسحاب الفوري لقوات الاحتلال الإسرائيلي من معبر رفح، ومن محور صلاح الدين (فيلادلفي)، وبعودة السلطة الوطنية الفلسطينية لإدارة معبر رفح، واستئناف العمل باتفاق الحركة والنفاذ للعام 2005 وبما يسمح بانتظام عمل المنظمات الإغاثية واستئناف تدفق المساعدات بشكل آمن وفعال

12 - استضافته المملكة الأردنية الهاشمية، بتنظيم مشترك مع جمهورية مصر العربية والأمم المتحدة في 11 يونيو / حزيران 2024، وحشد الدعم اللازم للمؤتمر الإنساني الذي ستستضيفه القاهرة في 2 ديسمبر / كانون

التأكيد على ضرورة تكاتف الجهود لتنفيذ مخرجات مؤتمر الإستجابة الإنسانية الطارئة في غزة، الذي

الأول 2024م، في سياق جهود توفير الدعم الإنساني الكافي للقطاع

13 - مطالبة المجتمع الدولي للتحرك بفاعلية لإلزام إسرائيل احترام القانون الدولي، واستنكار ازدواجية المعايير في تطبيق القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني وميثاق الأمم المتحدة، والتحذير من أن هذه الازدواجية تفوض بشكل خطير صدقية الدول التي تحصن إسرائيل وتضعها فوق المساءلة، وصدقية العمل متعدد

الأطراف، وتعري انتقائية تطبيق منظومة القيم الإنسانية

14 - الترحيب بالقرار A/RES/ES-24/10 الصادر عن الجمعية العامة بتاريخ 18 سبتمبر/ أيلول 2024 الذي اعتمد مخرجات الفتوى القانونية لمحكمة العدل الدولية بشأن عدم شرعية الاحتلال الإسرائيلي

15 - دعوة جميع دول العالم وهيئاته التشريعية وجميع المؤسسات والمنظمات الدولية إلى الالتزام بقرارات الشرعية الدولية بشأن مدينة القدس ووضعها القانوني والتاريخي، كجزء لا يتجزأ من الأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967م

16 - الإدانة الشديدة للإجراءات العدوانية الإسرائيلية التي تستهدف المقدمات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس وتغيير هويتها العربية الإسلامية والمسيحية ومطالبة المجتمع الدولي الضغط على إسرائيل لوقفها، والتحذير من استمرار الاعتداءات على المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسي الشريف، بما في ذلك تقويض حرية العبادة في المسجد، ومنع المصلين من الدخول إليه، واستباحته واقتحامه وتدنيسه وتخريب محتوياته من قبل أفواج

المستوطنين الإسرائيليين، والمحاولات الرامية إلى تغيير الوضع القانوني والتاريخي القائم في المسجد الأقصى المبارك وتقسيمه زمانيا ومكانيا، والتأكيد أن المسجد الأقصى المبارك / الحرم القدسي الشريف بكامل مساحته البالغة 144 الف متر مربع، هو مكان عبادة خالص للمسلمين فقط، وأن إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الاقصى المبارك التابعة لوزارة الأوقاف الأردنية هي الجهة الشرعية الحصرية صاحبة الإختصاص بادارة المسجد الأقصى المبارك وصيانته وتنظيم الدخول اليه، في إطار الوصاية الهاشمية التاريخية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس المحتلة

17 - مطالبة مجلس الأمن باتخاذ قرار يلزم إسرائيل بوقف هذه السياسات غير القانونية التي تهدد الأمن والسلم

في المنطقة، وبتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة بمدينة القدس الشريف، وإدانة قيام أي طرف بالاعتراف بالقدس عاصمة مزعومة الإسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، باعتباره إجراء غير قانوني وغير مسؤول، ويشكل اعتداء على الحقوق التاريخية والقانونية والوطنية للشعب الفلسطيني والأمة الإسلامية واعتبار أن أي خطوة ترمي إلى تغيير الوضع القانوني لمدينة القدس الشريف هي خطوة غير قانونية

وتعد انتهاكاً خطيراً للقانون الدولي ولقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة يجب العمل على إلغائها والتراجع عنها فوراً، ودعوة أي دولة أقدمت على خطوات تمس الوضع القانوني والتاريخي القائم في مدينة القدس الى التراجع عن هذه الخطوات غير القانونية، والتأكيد على ضرورة العمل على تثبيت المقدسيين على أرضهم وبما في ذلك من خلال دعم لجنة القدس برئاسة جلالة الملك محمد السادس ملك المملكة المغربية وذراعها التنفيذي، وكالة بيت مال القدس الشريف

18 - بدء العمل على حشد الدعم الدولي لتجميد مشاركة إسرائيل في الجمعية العامة للأمم المتحدة والكيانات التابعة لها، تمهيدا لتقديم مشروع قرار مشترك للجمعية العامة الجلسة الاستثنائية العاشرة الاتحاد من أجل السلم على أساس انتهاكاتها لميثاق الأمم المتحدة، وتهديدها للأمن والسلم الدوليين، وعدم وفائها بالتزامات عضويتها في الأمم المتحدة، واستنادا إلى الرأي الاستشاري الصادر عن محكمة العدل الدولية بتاريخ 19 يوليو / تموز 2024م

19 - مطالبة جميع الدول بحظر تصدير أو نقل الأسلحة والذخائر إلى إسرائيل؛ وحث الدول على الانضمام إلى المبادرة المقترحة من الجمهورية التركية والفريق الأساسي المؤلف من (18) دولة، والتي وقعت عليها (52) دولة ومنظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية، وتوجيه رسالة مشتركة إلى مجلس الأمن الدولي وإلى رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة وللأمين العام للأمم المتحدة وذلك من أجل وقف تقديم الأسلحة إلى إسرائيل، ودعوة كافة الدول إلى توقيعها.

20 - حث المحكمة الجنائية الدولية على سرعة إصدار مذكرات اعتقال بحق المسؤولين المدنيين والعسكريين

الإسرائيليين لارتكابهم جرائم تقع ضمن اختصاص المحكمة ضد الشعب الفلسطيني؛

21 - مطالبة مجلس الأمن والمجتمع الدولي اتخاذ القرارات اللازمة، وبما في ذلك فرض العقوبات، لوقف الإجراءات الإسرائيلية التصعيدية اللاشرعية في الضفة الغربية المحتلة التي تقوض حل الدولتين وتقتل كل فرص تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة، وتجريم هذه السياسات الاستعمارية، وإدانة السياسات الاستعمارية التي تنتهجها السلطة القائمة بالاحتلال لضم أي جزء من الأرض الفلسطينية المحتلة بالقوة بغرض توسيع الاستعمار الاستيطاني غير الشرعي، واعتبار ذلك اعتداء سافراً ممنهجاً على الحقوق التاريخية والقانونية للشعب الفلسطيني، وانتهاكا صارخاً لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

22 - الإدانة الشديدة للأعمال الإرهابية التي يرتكبها المستوطنون الاسرائيليون ضد المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم، والتي تتصاعد بصورة منظمة بدعم وتسليح من حكومة الاحتلال الإسرائيلي وحماية قواتها، والدعوة إلى:

محاسبة المستوطنين على الجرائم التي يرتكبونها بحق الشعب الفلسطيني وممتلكاته. تصنيف المستوطنين الإسرائيليين والحركات اليهودية الاستيطانية كمجموعات وتنظيمات إرهابية وإدراجها على قوائم الإرهاب الوطنية والعالمية، والعمل على كافة المستويات، بما في ذلك في الأمم المتحدة وتحديداً مجلس الأمن على مساءلة قادة إسرائيل والمستوطنين عما يرتكبونه من جرائم. مقاطعة منتجات المستوطنات الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة، والشركات العاملة فيها والواردة في قاعدة البيانات التي أصدرها مجلس حقوق الإنسان في 30/6/2023م، وتشكيل قوائم عار تضم أسماء تلك الشركات باعتبارها تغذي الاحتلال وتسعى إلى ديمومته. دعوة جميع دول العالم ومن بينها الدول الأعضاء لمنع المستعمرين المتواجدين على الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، من الدخول إليها لأي غرض كان، ووضع آليات وتدابير خاصة لفحص الأوراق الثبوتية للتحقق من أماكن إقامتهم بالتعاون مع دولة فلسطين، باعتبارهم يشاركون في الأعمال العدائية الإرهابية ضد ابناء الشعب الفلسطيني وممتلكاته واراضيه.

دعوة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، والأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، بالتعاون مع دولة فلسطين، إلى إعداد قائمة بأسماء هذه المجموعات وتعميمها على الدول الأعضاء ؛

23 - دعوة الأطراف الدولية الفاعلة إلى إطلاق خطة محددة الخطوات والتوقيت برعاية دولية لإنهاء الاحتلال وتجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة على خطوط الرابع من يونيو/ حزيران 1967 وعاصمتها القدس المحتلة على أساس حل الدولتين، ووفق المرجعيات المعتمدة ومبادرة السلام العربية للعام 2002.

24 - التأكيد على أن السلام العادل والشامل في المنطقة والذي يضمن الأمن والاستقرار لجميع دولها، لا يمكن تحقيقه دون انهاء الاحتلال الإسرائيلي لجميع الأراضي العربية المحتلة حتى خط الرابع من يونيو / حزيران 1967، وذلك وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومبادرة السلام العربية لعام 2002 بكافة عناصرها.

25 - شكر الدول التي اعترفت بدولة فلسطين، ودعوة الدول الأخرى إلى الاقتداء بها، والترحيب ب "التحالف الدولي لتنفيذ حل الدولتين" ، الذي أطلقته اللجنة الوزارية العربية الإسلامية المشتركة، برئاسة المملكة العربية السعودية، بالتنسيق مع الدول العربية والإسلامية، وبالتعاون مع الاتحاد الأوروبي ومملكة النرويج في سبتمبر/ أيلول 2024م، في مدينة نيويورك، وعقد الاجتماع الأول له في مدينة الرياض، والتأكيد على أهمية دعمها، ودعوة جميع الدول المحبة للسلام إلى الانضمام لهذا التحالف؛

26 - العمل على حشد التأييد الدولي لانضمام دولة فلسطين للأمم المتحدة عضواً كامل العضوية ودعم الجهود المقدرة والمتواصلة التي تبذلها الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، بصفتها العضو في المنظمتين العربي والإسلامي في مجلس الأمن لتقديم مشروع قرار لقبول هذه العضوية، فضلاً عن مساعيها لنصرة القضية ووحدة الصف الفلسطيني.

27 - إدانة الأفعال وتصريحات الكراهية المتطرفة والعنصرية لوزراء في حكومة الاحتلال الإسرائيلي، ومطالبة المجتمع الدولي محاسبتهم وفق القانون الدولي؛

28 - إدانة الهجوم المتواصل لسلطات الاحتلال الإسرائيلي وممثليها على الأمم المتحدة وأمينها العام، وكذلك إدانة

حظر عمل اللجان الدولية وأعضاء مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان والمقررين الخاصين من الدخول إلى أرض دولة فلسطين، وإنهائها لعمل بعثة التواجد الدولي بالخليل، في مخالفة صريحة لالتزاماتها كقوة احتلال، ولقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، ومطالبة المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته في توفير الحماية على النحو الذي نصت عليه قرارات الأمم المتحدة، ووفق ما اقترحه تقرير الأمين العام للأمم المتحدة في هذا الخصوص؛

29 - إدانة مواصلة تبني وإقرار الكنيست الاسرائيلي للقوانين العنصرية وغير الشرعية، بما فيها ما يسمى قانون سحب الحصانة الممنوحة لموظفي وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) ومنعها من العمل في الأرض الفلسطينية المحتلة وقطع العلاقات معها ، وقرار رفض إقامة دولة فلسطينية، والتأكيد على أن هذه القوانين والقرارات باطلة ولاغية وغير شرعية، ودعوة الدول الأعضاء في الأمم المتحدة إلى فرض عقوبات على اسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، لإجبارها على الامتثال للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، ودعوة جميع الدول لتقديم الدعم السياسي والمالي الفعال للوكالة.

30 - الدعوة إلى توفير كافة أشكال الدعم السياسي والدبلوماسي والحماية الدولية للشعب الفلسطيني ودولة فلسطين وتحقيق الوحدة الوطنية الفلسطينية، وتوليها مسؤولياتها بشكل فعال على كامل الأرض الفلسطينية المحتلة بما فيها قطاع غزة وتوحيده مع الضفة الغربية بما فيها مدينة القدس، ودعم دولة فلسطين اقتصاديا من خلال دعم جهودها في برامج الإغاثة الإنسانية والإنعاش الاقتصادي وإعادة إعمار قطاع غزة، والتأكيد على أهمية استمرار دعم موازنة دولة فلسطين وتفعيل شبكة أمان مالية شفافة وفق آليات يتفق عليها، والطلب من المجتمع الدولي بإلزام سلطة الاحتلال الإسرائيلي الإفراج عن أموال عائدات الضرائب الفلسطينية المحتجزة فورا وبشكل كامل

31 - دعم الجهود المتواصلة التي تقوم بها جمهورية مصر العربية لتحقيق وحدة الصف الفلسطيني في هذه المرحلة الدقيقة، وتمكين الحكومة الفلسطينية من القيام بمسؤولياتها وواجباتها تجاه الشعب الفلسطيني، بما في ذلك من خلال تشكيل الآليات والأجهزة المختلفة والتوافق على لجنة للإسناد المجتمعي في قطاع غزة تشكل بمرسوم صادر عن رئيس دولة فلسطين، في إطار الوحدة السياسية والجغرافية للأرض الفلسطينية على خطوط 4 يونيو / حزيران 1967 وعاصمتها القدس الشرقية وسيادة دولة فلسطين عليها، وإعادة التأكيد على أن منظمة التحرير الفلسطينية، هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

32 - الدعوة إلى مواصلة تقديم الدعم والمساعدات الإنسانية والاغاثية العاجلة للحكومة اللبنانية لمواجهة تداعيات العدوان الإسرائيلي، بما في ذلك مواجهة أزمة النازحين إلى أن يتمكنوا من العودة إلى مناطقهم وتأمين مقومات العيش الكريم لهم، مع وجوب تطبيق إصلاحات تسمح للدول الشقيقة والصديقة للبنان بالمشاركة في دعم اقتصادها لمساعدة الشعب اللبناني على الخروج من أزمته المعيشية التي يواجهها.

33 - الإدانة الشديدة للعدوان الإسرائيلي الغاشم المتصاعد على أراضي الجمهورية العربية السورية، بما في ذلك استهداف المدنيين وتدمير المباني المدنية والبنية التحتية وانتهاك سيادتها، ما يشكل جرائم وانتهاكات جسيمة للقانون الدولي، ولقرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة، والتشديد على ضرورة إنهاء الاحتلال الإسرائيلي للجولان العربي السوري المحتل

34 - تكليف اللجنة الوزارية العربية الإسلامية المشتركة برئاسة المملكة العربية السعودية، والمشكلة وفق القرار الصادر عن القمة العربية الإسلامية المشتركة الأولى في 11 نوفمبر / تشرين ثاني 2023م، بمواصلة عملها وتكثيف جهودها، وتوسعتها لتشمل العمل على وقف العدوان على لبنان؛ وأن تقدم اللجنة تقارير دورية تقوم الأمانتين بتعميمها على الدول الأعضاء.

35 - تكليف اللجنة الوزارية بالعمل على إشراك أكبر لجهات فاعلة أخرى في الجنوب العالمي" في جهود تعزيز الدعم الدولي بهدف إنهاء الحرب والاحتلال الإسرائيلي.

36 - التأكيد على ضرورة حماية الملاحة في الممرات البحرية اتساقا مع قواعد القانون الدولي،

37 - الترحيب بتوقيع كل من جامعة الدول العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، والاتحاد الإفريقي في مدينة الرياض على الآلية الثلاثية لدعم القضية الفلسطينية، والإشادة بمواقف الاتحاد الإفريقي الثابتة تجاه القضية الفلسطينية

38 - تكليف الأمينين العامين لجامعة الدول العربية ولمنظمة التعاون الإسلامي بالتنسيق لمتابعة تنفيذ ما جاء في هذا القرار ورفع تقارير دورية للقادة في هذا الشأن.

نجدد التأكيد على أن سيادة دولة فلسطين الكاملة على القدس الشرقية المحتلة عاصمة فلسطين الأبدية ورفض أي قرارات أو إجراءات إسرائيلية تهدف الى تهويدها وترسيخ احتلالها الاستعماري لها، باعتبارها باطلة ولاغية وغير شرعية بموجب القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة

نؤكد على مركزية القضية الفلسطينية والدعم الراسخ للشعب الفلسطيني لنيل حقوقه الوطنية المشروعة غير القابلة للتصرف

اجتماعات عربية ودولية تعقد في العقبة لبحث تطورات الأوضاع في سوريا

الاجتماع أتى بدعوة من المملكة الأردنية الهاشمية، حيث عقد وزراء خارجية لجنة الاتصال العربية الوزارية بشأن سوريا، المشكلة بقرار من الجامعة العربية والمكونة من الأردن، والسعودية، والعراق، ولبنان، ومصر، والأمين العام لجامعة الدول العربية اجتماعا في العقبة، حضره أيضا وزراء خارجية الإمارات، والبحرين، الرئاسة الحالية للقمة العربية، وقطر.

وقد عقد وزراء الخارجية العرب الحاضرون لاجتماعات اللجنة، اجتماعات مع وزراء خارجية تركيا، والولايات المتحدة، والممثل الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، إضافة إلى المبعوث الأممي بشأن سوريا.

وبحثت الاجتماعات سبل دعم عملية سياسية جامعة يقودها السوريون لإنجاز عملية انتقالية وفق قرار مجلس الأمن 2254، تلبي طموحات الشعب السوري، وتضمن إعادة بناء مؤسسات الدولة السورية، وتحفظ وحدة سوريا وسلامتها الإقليمية وسيادتها وأمنها واستقرارها وحقوق جميع مواطنيها.

وكانت جامعة الدول العربية، قد أعربت عن تطلعها إلى التوصل لموقف عربي موحد داعم لسوريا في هذه المرحلة الصعبة، وفقا للمتحدث باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية.

وقد خلص اجتماع وزراء خارجية لجنة الاتصال العربية الوزارية بشأن سوريا إلى إصدار بيان تضمن 17 حيث ورد فيه:إنه «بدعوة من وزير خارجية المملكة الأردنية الهاشمية اجتمع، السبت، 14 ديسمبر/كانون الأول 2024، في مدينة العقبة وزراء خارجية الدول الأعضاء في لجنة الاتصال الوزارية العربية بشأن سوريا، والمشكلة بموجب القرار رقم 8914 الصادر عن الدورة غير العادية لمجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري ، «بحث المجتمعون التطورات التي شهدتها سوريا على مدار الأسابيع الماضية ، وأكد المجتمعون على:

1 - الوقوف إلى جانب الشعب السوري الشقيق، وتقديم كل العون والإسناد له في هذه المرحلة الدقيقة، واحترام إرادته وخياراته.

2 - دعم عملية انتقالية سلمية سياسية سورية -سورية جامعة، تتمثل فيها كل القوى السياسية والاجتماعية السورية، وبما فيها المرأة والشباب والمجتمع المدني بعدالة، وترعاها الأمم المتحدة والجامعة العربية، ووفق مبادئ قرار مجلس الأمن رقم 2254 وأهدافه وآلياته، بما في ذلك تشكيل هيئة حكم انتقالية جامعة بتوافق سوري، والبدء بتنفيذ الخطوات التي حددها القرار للانتقال من المرحلة الانتقالية إلى نظام سياسي جديد، يلبي طموحات الشعب السوري بكل مكوناته، عبر انتخابات حرة ونزيهة، تشرف عليها الأمم المتحدة، استنادا إلى دستور جديد يقره السوريون، وضمن تواقيت محددة وفق الآليات التي اعتمدها القرار.

3 - دعم دور المبعوث الأممي إلى سوريا، والطلب من الأمين العام للأمم المتحدة تزويده كل الإمكانات اللازمة وبدء العمل على إنشاء بعثة أممية لمساعدة سوريا لدعم العملية الانتقالية في سوريا ورعايتها ومساعدة الشعب السوري الشقيق في إنجاز عملية سياسية يقودها السوريون وفق القرار 2254.

4 - أن هذه المرحلة الدقيقة تستوجب حواراً وطنياً شاملاً، وتكاتف الشعب السوري بكل مكوناته وأطيافه وقواه السياسية والاجتماعية لبناء سوريا الحرة الآمنة المستقرة الموحدة التي يستحقها الشعب السوري، بعد سنوات طويلة من المعاناة والتضحيات.

5 - ضرورة الوقف الفوري لجميع العمليات العسكرية.

6 - ضرورة احترام حقوق الشعب السوري بكل مكوناته، ومن دون أي تمييز على أساس العرق أو المذهب أو الدين، وضمان العدالة والمساواة لجميع المواطنين.

7 - ضرورة الحفاظ على مؤسسات الدولة السورية وتعزيز قدرتها على القيام بأدوارها في خدمة الشعب السوري، وحماية سوريا من الانزلاق نحو الفوضى، والعمل الفوري على تمكين جهاز شرطي لحماية المواطنين وممتلكاتهم ومقدرات الدولة السورية.

8 - الالتزام بتعزيز جهود مكافحة الإرهاب والتعاون في محاربته في ضوء أنه يشكل خطراً على سوريا وعلى أمن المنطقة والعالم، ويشكل دحره أولوية جامعة.

9 - التضامن المطلق مع الجمهورية العربية السورية الشقيقة في حماية وحدتها وسلامتها الإقليمية وسيادتها وأمنها واستقرارها وسلامة مواطنيها.

10 - توفير الدعم الإنساني الذي يحتاجه الشعب السوري، وبما في ذلك من خلال التعاون مع منظمات الأمم المتحدة المعنية.

11 - تهيئة الظروف الأمنية والحياتية والسياسية للعودة الطوعية للاجئين السوريين إلى وطنهم وتقديم كل العون اللازم لذلك، وبالتعاون مع منظمات الأمم المتحدة المعنية.

12 - تحقيق المصالحة الوطنية ومبادئ العدالة الانتقالية وفق المعايير القانونية والإنسانية ومن دون انتقامية، وحقن دماء الشعب السوري الشقيق الذي يستحق أن تنتهي معاناته.

13 - إدانة توغل إسرائيل داخل المنطقة العازلة مع سوريا وسلسلة المواقع المجاورة لها في جبل الشيخ ومحافظتي القنيطرة وريف دمشق، ورفضه احتلالا غاشما وخرقا للقانون الدولي، ولاتفاق فك الاشتباك المبرم بين سوريا وإسرائيل في العام 1974، والمطالبة بانسحاب القوات الإسرائيلية، وإدانة الغارات الإسرائيلية على المناطق والمنشئات الأخرى في سوريا، والتأكيد على أن هضبة الجولان أرض سورية عربية محتلة يجب إنهاء احتلالها، ومطالبة مجلس الأمن اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف هذه الاختراقات.

14 - أن أمن سوريا واستقرارها ركيزة للأمن والاستقرار في المنطقة، وسنقف مع شعبها الشقيق في عملية إعادة بنائها دولة عربية موحدة، مستقلة، مستقرة آمنة لكل مواطنيها، لا مكان فيها للإرهاب أو التطرف، ولا خرق لسيادتها أو اعتداء على وحدة أراضيها من أي جهة كانت.

15 - أن التعامل مع الواقع الجديد في سوريا سيرتكز إلى مدى انسجامه مع المبادئ والمرتكزات أعلاه، وبما يضمن تحقيق الهدف المشترك في تلبية حقوق الشعب السوري وتطلعاته.

16 - التنسيق مع بقية الدول العربية لعقد اجتماع لمجلس الجامعة لتقديم تقرير اللجنة حول اجتماعها هذا إليه.

17 - التواصل مع الشركاء في المجتمع الدولي لبلورة موقف جامع يسند سوريا في جهودها بناء المستقبل الذي يستحقه الشعب السوري الشقيق، وبما ينسجم مع الأسس المتفق عليها أعلاه، ووفق قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية إن الهدف من اجتماع لجنة الاتصال الوزارية العربية الخاصة بسوريا هو «دعم الشعب السوري وتطلعاته نحو مستقبل افضل ".

وأضاف أبو الغيط في تدوينة له عبر حسابه الرسمي على منصة «إكس» أن المرحلة الانتقالية في سوريا «هامة وحساسة» ومن المهم أن تكون شاملة وتعكس تنوع المجتمع السوري.

وأشار إلى أن اللجنة الوزارية العربية حول سوريا تتطلع إلى «العمل مع السوريين من أجل مرحلة انتقالية ناجحة ونشجع الجميع علي تبني الحوار وإعلاء مصلحة الوطن ".

وشدد الأمين العام لجامعة الدول العربية على «محورية مبدأ وحدة سوريا وسيادتها وتكامل أراضيها ".

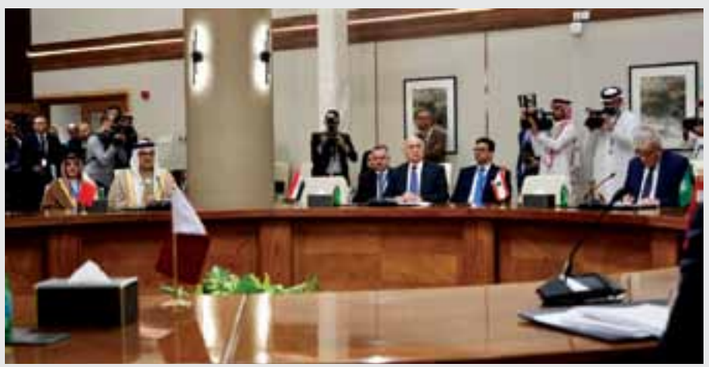

قرار عربي بإدانة توغل إسرائيل داخل المنطقة العازلة مع سوريا

بمبادرة من جمهورية مصر العربية، وبالتعاون مع عدد من الدول الشقيقة، عقد مجلس جامعة الدول العربية اجتماعًا لصياغة موقف عربي موحد إزاء قيام الجيش الإسرائيلي باحتلال أراض إضافية بالجولان السوري المحتل.

وقد تمخض عن هذا الاجتماع صدور قرار عربي يدين توغل إسرائيل داخل نطاق المنطقة العازلة مع الجمهورية العربية السورية وسلسلة المواقع المجاورة لها، بكل من جبل الشيخ ومحافظتي القنيطرة وريف دمشق، واعتبار ذلك مخالفا لاتفاق فك الاشتباك المبرم بين سوريا وإسرائيل عام 1974. ومن هذا المنطلق، شدد القرار العربي على أن الاتفاق المشار إليه يظل ساريا طبقا لقرار مجلس الأمن رقم 350 الصادر في العام ذاته، ومن ثم انتقاء تأثر ذلك الاتفاق بالتغيير السياسي الذي تشهده سوريا حاليًا.

كما أدان القرار الغارات الإسرائيلية المستمرة على عدد من المواقع المدنية والعسكرية السورية، علما بأن اجتماع المندوبين الدائمين قد شدد على أن هضبة الجولان هي أرض سورية عربية، وستظل كذلك للأبد.

وفي هذا السياق، طالب القرار المجتمع الدولي بإلزام إسرائيل بوصفها السلطة القائمة بالاحتلال، بالامتثال لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، لاسيما قرار مجلس الأمن رقم 497 لعام 1981، والذي يطالب إسرائيل بالانسحاب من الجولان السوري المحتل.

بناء على ما تقدم، تم بموجب هذا القرار تكليف المجموعة العربية في نيويورك بالتحرك لعقد جلسة خاصة في مجلس الأمن، لبحث الممارسات الإسرائيلية التي تهدد السلم والأمن الدوليين، بما في ذلك الاحتلال المستجد للأراضي السورية التي توغلت بها إسرائيل منذ الثامن من ديسمبر 2024.

أبو الغيط يستقبل وفد مجلس الشيوخ الفرنسي

استقبل السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، بمقر الامانة العامة اليوم الثلاثاء الموافق 17 ديسمبر الجاري، وفد من لجنة الشؤون الخارجية والدفاع بمجلس الشيوخ الفرنسي برئاسة السيد فرنسوا بانو عضو المجلس وذلك في اطار زيارة يقوم بها الوفد للقاهرة.

هذا وقد رحب أبو الغيط بزيارة الوفد الفرنسي لمقر الجامعة، مشيراً إلى العلاقة السياسية والاقتصادية والشعبية الممتدة التي تربط بين المنطقة العربية وفرنسا، وذلك انطلاقاً من الروابط التاريخية التي تربط الجانبين في العديد من المجالات والعلاقات المتميزة القائمة بينهما على المستوى الرسمي والشعبي وآليات التعاون والتنسيق المهمة إزاء القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وفي هذا الاطار، شدد السيد الأمين العام على الأهمية الكبيرة التي يعلقها الجانب العربي على اعتراف الحكومة الفرنسية بالدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو عام 1967، باعتبار ذلك ينسجم مع دور فرنسا القيادي في اوروبا، ويمثل خطوة مهمة نحو تعزيز حل الدولتين وتنفيذه على الارض.

اهتم الوفد بالتعرف على رؤى الأمين العام إزاء التطورات الأخيرة للوضع في سوريا ولبنان والقضية الفلسطينية خاصة الحرب على قطاع غزة، في حين استعرض الوفد آخر المواقف تجاه عدد من القضايا الدولية والإقليمية، كما حرص الوفد الفرنسي بدوره على تثمين علاقات بلاده بالدول العربية، مؤكداً على أهمية العمل خلال المرحلة المقبلة للسعي نحو تحقيق الاستقرار في المنطقة على الارتقاء بهذه العلاقات على كافة الأصعدة وحرصهم على توسيع رقعة التعاون السياسي والاقتصادي.

بين دول الجامعة العربية

فلسطين توقع اتفاقية تنظيم النقل بالعبور "الترانزيت" المعدلة

أودعت دولة فلسطين بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وثيقة تصديقها على "اتفاقية تنظيم النقل بالعبور "الترانزيت" بين دول الجامعة العربية "المعدلة" التي وافق عليها المجلس الاقتصادي والاجتماعي بموجب قراره رقم (ق-2327 د.ع -109 2022/2/10)".

وتهدف الاتفاقية "المعدلة" الى إيجاد إطار قانوني واضح وموحد يعمل على تقديم التسهيلات والمزايا الكافية وتبسيط الإجراءات التي تعيق النقل عبر الأراضي العربية، وتماشيا مع ضرورة تنظيم وتيسير انتقال السلع عبر أراضي الدول العربية، وتعزيز وتنمية الروابط الاقتصادية بين الدول الأعضاء في الجامعة العربية وتحقيق التكامل الاقتصادي العربي، وتحقيقاً لما نصت عليه المادة الثانية من ميثاق جامعة الدول العربية من وجوب قيام تعاون وثيق بين دول الجامعة في الشؤون الاقتصادية والمالية.

وقع عن الجانب الفلسطيني سعادة السفير/ مهند عبد الكريم العكلوك - المندوب الدائم لدولة فلسطين لدى الجامعة العربية، فيما وقع باسم الأمانة العامة للجامعة العربية سعادة السفير/ الدكتور محمد الأمين ولد اكيك الأمين العام المساعد - رئيس قطاع الشؤون القانونية، وحضر مراسم التوقيع السيدة وزير مفوض/ د. سالي سمير صبري مديرة إدارة المعاهدات والقانون الدولي، كما حضر السيد المستشار/ د. أحمد نزار المشرف على إدارة التكامل الاقتصادي العربي، وأعضاء من الادارتين.

وتجدر الإشارة الى أن "اتفاقية تنظيم النقل بالعبور "الترانزيت" بين دول الجامعة العربية "المعدلة" ستدخل حيز النفاذ بعد إيداع وثائق التصديق عليها من قبل خمسة دول أطراف في الاتفاقية، وتسري في شأن الدول العربية الأخرى بعد شهر من تاريخ إيداع وثيقة تصديقها او انضمامها، وتحل أحكام هذه الاتفاقية محل أحكام اتفاقية تنظيم النقل بالعبور الترانزيت بين الدول العربية لعام 1977 عملاً بالمادة (39) منها.

وقد وقعت على الاتفاقية المعدلة ثلاثة دول عربية هي: دولة فلسطين، ودولة قطر، ودولة ليبيا، وصدقت عليها دولتين هما: المملكة العربية السعودية، ودولة فلسطين.

المنتدى العالمي العاشر للأمم المتحدة لتحالف الحضارات متحدون في السلام:

استعادة الثقة وإعادة تشكيل المستقبل

عقدين من الحوار من أجل الإنسانية

شاركت جامعة الدول العربية في أعمال المنتدى العالمي العاشر لتحالف الأمم المتحدة للحضارات، الذي انعقد في مدينة كشكاش البرتغالية، تحت شعار "متحدون في السلام: استعادة الثقة وإعادة تشكيل المستقبل"، بمناسبة مرور عشرين عامًا على تأسيس التحالف لتعزيز الحوار بين الحضارات من أجل الإنسانية.

افتتح المنتدى الرئيس البرتغالي مارسيلو ريبيلو دي سوزا، والأمين العام للأمم المتحدة السيد أنطونيو جوتيريش، بحضور عدد من الشخصيات الدولية البارزة، من بينهم الملك فيليب السادس ملك إسبانيا، والسيد هاكان فيدان وزير خارجية تركيا، والسيد ميغيل أنخيل موراتينوس، الممثل السامي لتحالف الأمم المتحدة للحضارات.

هذا وقد ألقى بالنيابة عن الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام المساعد السفير أحمد رشيد خطابي/ رئيس قطاع الإعلام والاتصال كلمة نوردها كما جاءت:

"اسمحوا لي، في البداية، أن أتوجه بخالص عبارات الشكر للجهات المنظمة على الدعوة الكريمة للمشاركة في هذه الدورة في رحاب مدينة كاسكايس الجميلة على الساحل الأطلسي لهذا البلد العريق الذي شهد على مدى قرون مزيجا من الحضارات ومنها الموروث الأندلسي الذي قدم نموذجا متميزا في التساكن والعيش المشترك في تاريخ الإنسانية.

وانطلاقا من التوجهات الاستراتيجية لجامعة الدول العربية من دواعي اعتزازي التأكيد على إرادتنا الراسخة لتكريس الانخراط في خدمة ثقافة السلام، وبناء مقومات الثقة، ومد جسور الحوار، باتساق مع الأهداف الكبرى الذي يسعى المنتدى العالمي للأمم المتحدة لتحالف الحضارات إلى تحقيقها لاحتواء نزعات العنف ومواجهة السرديات المحرضة على التعصب والكراهية وازدراء الأديان والتطاول على حرمة رموزها.

ذلكم أن المنطقة العربية التي احتضنت دورتين من منتديات تحالف الحضارات في كل من دولة قطر في 2011 وبالمملكة المغربية في 2022، تحرص تمشيا مع أحكام ميثاق الجامعة العربية على الالتزام الثابت بالسلام والمبادئ الحقوقية والإنسانية، ونبذ العنف والنزاعات المسلحة التي تغذيها جروح التاريخ ومشاعر الظلم واليأس والإحباط وخاصة في الشرق الأوسط.

وفي هذا السياق، تثار تساؤلات حول مصداقية القانون الدولي الانساني في ظل تواصل شراسة العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة ولبنان وتزايد الأعداد المهولة من الضحايا المدنيين الأبرياء.

والجميع يعلم الوضع الإنساني الكارثي في غزة مع استمرار القصف والنزوح المتكرر، وعرقلة المساعدات الإغاثية، وحظر أنشطة "الأونروا"، واستهداف الدور السكنية والمنشآت العامة بما فيها المؤسسات التعليمية والمعالم الثقافية والأثرية وأماكن العبادة.

إن استقرار هذا الفضاء الجيو - سياسي الحساس يمر حتما عبر الحلول السلمية بعيدا عن منطق القوة ودوامة العنف والدمار بما يضمن، بعد عقود طويلة وقاسية، كرامة الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية في إرساء دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وفقا لقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة، ورؤية حل الدولتين، ومبادرة السلام العربية.

لقد كانت الجامعة العربية سباقة للانضمام إلى "مجموعة أصدقاء التحالف" منذ 2005، وإطلاق تعاون مؤسساتي طموح بالتوقيع على مذكرة تفاهم في يناير 2008.وعملت، بانفتاح على التجارب الوطنية للدول الأعضاء، على إعداد الخطة الاستراتيجية الموحدة لتحالف الحضارات التي اعتمدت في 2016 والتي يجري العمل على تحديثها برسم سنوات 2025-2029 وإثرائها بقضايا حيوية كالهجرة والتعليم والاعلام والشباب والتي ستعمّم على نقاط الاتصال العربية لدى التحالف لاستيفاء دراستها بشكل متكامل.

من هنا، دعوني أسجل بارتياح الخطوات الموفقة التي طبعت هذا التعاون، مثمنا المبادرات القيمة للسيد موراتينوس الممثل السامي للأمين العام لتحالف الحضارات، بما هو مشهود له من حنكة دبلوماسية وحس إنساني عال، ومنها على الخصوص خطة العمل 2026-2024 التي طرحت خلال الاجتماع الوزاري الأخير على هامش الاجتماعات الرفيعة المستوى للدورة 79 للجمعية العامة.

كما أود التأكيد على أن المدخل القويم لإضفاء مزيد من النجاعة على هذا المسار الواعد يتمثل في الدعم المستمر لكافة الشركاء حكومات وبرلمانات وفاعلين محليين ومنظمات ومجتمع مدني ونخب فكرية وإعلامية وفنية ورياضية تؤمن برسالة حماية السلام، وقدسية الكرامة البشرية في نطاق مقاربة تشاركية ترتكز على التعاون وتضافر الجهود على مختلف المستويات الوطنية والاقليمية والكونية.

إن اللحظة الاحتفالية بمرور 20 سنة على إنشاء تحالف الحضارات، بمبادرة جليلة من إسبانيا وتركيا، فرصة سانحة لإجراء وقفة تأمل وتقييم شامل وخلاق لمكاسب التحالف لا سيما مع بروز تحديات متعددة في المشهد الدولي الراهن الذي تشوبه انقسامات عميقة، وصراعات متفاقمة، ومخاطر مرتبطة بالفضاء الرقمي والسيبراني في زمن الذكاء الاصطناعي.

وختاماً، نحن على يقين أن "إعلان كاسكايس" الذي سيتوج أعمال هذه الدورة يعطي إشارة قوية للمضي قدما بمسيرتنا الواثقة على طريق تنمية الحوار بين الثقافات والحضارات، واحترام التنوع والخصوصيات الثقافية، وتشجيع العمل الأممي الاستباقي لاستدامة السلام، واستشراف مستقبل جماعي أفضل وآمن للأجيال الصاعدة".

شهد المنتدى جلسات حوارية في مختلف القضايا المعاصرة ومشاركة واسعة من قادة دول ومسؤولين حكوميين ودبلوماسيين وممثلي المجتمع المدني والأكاديميين، الذين ناقشوا القضايا العالمية الراهنة وأهمية الحوار الحضاري في بناء الثقة وتحقيق الاستقرار والسلام في العالم. وتم الاتفاق أن يكون المؤتمر القادم في الرياض.

جامعة الدول العربية تحتفي باليوم العالمي للتضامن مع فلسطين

ولازاريني يدعو الأعضاء للضغط على إسرائيل لرفع الحظر عن الأونروا

أبو الغيط: ما يجري في غزة تطهير عرقي، وحرب إبادة.. لا هدف لها سوى ترسيخ الاحتلال الإسرائيلي، وبسط نظام التفرقة العنصرية البغيض من النهر إلى البحر.

أحيت جامعة الدول العربية، اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني في مقرها بالقاهرة، بمشاركة سفراء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي المعتمدون بالقاهرة، وممثلي المنظمات الدولية والإقليمية، وذلك تأكيدا على التضامن الكامل مع الشعب الفلسطيني في مسيرة كفاحه ونضاله العادل من أجل استعادة حقوقه المشروعة، وقد دعت الجامعة المجتمع الدولي إلى حماية الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، في كلمة ألقاها الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط حيث قال:

يحل علينا "اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني" هذا العام في وقت كرب عظيم. فالظرف الذي تمر به القضية الفلسطينية هو تاريخي وصعب... واليوم، وبعد أن زالت الأقنعة وانكشف المخطط الإسرائيلي بكل بشاعته، ظهر واضحاً أن ما ترمي إليه عُصبة اليمين المتطرف هو إنهاء الوجود الفلسطيني على أرض الوطن الفلسطيني... وتصفية مشروع الدولة الفلسطينية... وتحقيق أحلام التهجير القسري، بجعل حياة المجتمع الفلسطيني في غزة - وفي الضفة الغربية- مستحيلة.. وجعل بقاء الفلسطينيين غير قابل للاحتمال.. أقول: اليوم وبعد أن انكشف هذا المخطط كله، فإن تمريره أمام بصر العالم، بالصمت والعجز، هو ليس أقل من اشتراك في تلك الجريمة التاريخية واسهام -بالتخاذل واللامبالاة- في مشهد لا يُمكن وصفه سوى بالعار.

ولا نتحدث هنا عن أصحاب المبادئ من أركان العالم شرقاً وغرباً، الذين انتفضت ضمائرهم لمرأى جريمة العصر... فهؤلاء هم الدليل الحي على أن إنسانيتنا لم تمت.. وعلى أنه لا يزال هناك من يُسمي الأشياء بأسمائها: ما يجري في غزة تطهير عرقي، وحرب إبادة.. لا هدف لها سوى ترسيخ الاحتلال الإسرائيلي، وبسط نظام التفرقة العنصرية البغيض من النهر إلى البحر.

إننا نحيي أصحاب المبادئ والضمائر.. شعوباً ودولاً.. الذين رفعوا صوتهم في مواجهة جبروت القوة.. ونقف احتراما للدول التي اعترفت بفلسطين، إدراكاً منها أنه لن يكون هناك سلام أو استقرار في المنطقة من دون تجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة على حدود الرابع من يونيو 1967، وعاصمتها القدس الشريف.. وندعو كافة الدول إلى اتخاذ هذه الخطوة التي تُسهم في تجسيد حل الدولتين، وتُعطي أملاً للفلسطينيين في لحظة حالكة... ونُرحب أيضاً بقرارات مهمة اتخذتها بعض الدول بوقف تصدير السلاح إلى إسرائيل وبوضع عقوبات على الاستيطان والمستوطنين، ونؤكد أن المحاسبة والعقاب على جرائم الاحتلال هي السبيل إلى انهائه، وتقويض الأسس التي يستند إليها.. وفي هذا السياق، فإننا نحيي التحرك الشجاع للمحكمة الجنائية الدولية بإصدار مذكرات توقيف بحق قادة الاحتلال، على خلفية ارتكابهم جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ونعتبر ذلك خطوة مهمة نحو تحقيق المحاسبة والعدالة.. وهما ركيزتان للسلام المستدام.

إننا نُرحب بهذه الإجراءات، مع إدراكنا أنها ليست كافية بعد لتحقيق هدف وقف العدوان ووضع حد للإبادة.

لقد وصلنا إلى لحظة الحقيقة بعد أكثر من 400 يوم من القتل العشوائي.. إن الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية، الصادر في 19 يوليو 2024، يؤكد على أن احتلال إسرائيل لأرض فلسطين منذ 1967، هو غير قانوني ويجب إنهاؤه في أقرب وقت.. وصدر قرار من الجمعية العامة بتأييد هذا الرأي الاستشاري... أي أن دول العالم جميعها مطالبة بالعمل على إنهاء الاحتلال، وعدم التعاون بأية صورة مع استمراره على أرض فلسطين... وعلى الدول أن تختار إن كانت تريد الوقوف على الجانب الصحيح أم الخطأ من التاريخ.

ندعو العالم لإدراك الحقيقة الساطعة.. وهي أن استمرار الاحتلال الإسرائيلي يُضعف الثقة في النظام الدولي كله.. فهذا الاحتلال، في حد ذاته وايضا بممارساته اللاإنسانية وخرقه المتواصل للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، بل وباستهانته العلنية بالمنظمة الأممية وبممثلها الأعلى، هو عامل من عوامل انهيار المنظومة الدولية نفسها.

لقد دعت القمة العربية الإسلامية في شهر نوفمبر 2024، من بين ما دعت إليه من قرارات وإجراءات، إلى حشد الدعم الدولي لتجميد مشاركة إسرائيل في الجمعية العامة للأمم المتحدة.. ونرى هذا التوجه منطقياً في ظل ما يُمثله الاحتلال من تهديد للأمن والسلم الدوليين.. بل وفي ظل إخلاله بشروط قبول إسرائيل عضواً في الأمم المتحدة منذ أكثر 75 عاما.. وقد رأينا القرارات، الباطلة قانونياً والساقطة أخلاقيا، الصادرة مؤخراً عن الكنيست بدولة الاحتلال بحظر وكالة الأونروا في الوقت الذي يُمثل فيه عملها وتواجدها على الأرض شريان حياة لملايين الفلسطينيين في مناطق عملياتها الخمس.. وفي الوقت الذي يعيش فيه سكان قطاع غزة واقعاً يقترب من المجاعة.

في الختام أتوجه بالتحية لأبناء الشعب الفلسطيني، اجلالا واعتزازا وتقديراً لنضالاته وصموده في وجه آلة القهر والظلم والطغيانَ الإسرائيلي، كما نعبر عن تقديرنا لجميع الدول والشعوب التي وقفت موقفاً مشرفا في دعم القضية الفلسطينية العادلة... فالتضامن العالمي الذي لمسناه من أصحاب الضمائر، في الجنوب العالمي وفي الشمال أيضا، إنما يعكس الالتزام بالقيم الإنسانية والمبادئ الدولية التي تُعلي حق الشعوب في الحرية والاستقلال. ويؤكد هذا التضامن أيضا أن العدالة والحقوق الإنسانية تظل ماثلة في ضمير العالم... ولا شك أن استمرار ذلك التضامن يعزز الأمل لدى الشعب الفلسطيني ويقربنا أكثر من تحقيق السلام المنشود.. السلام القائم على العدل والحق، وليس على القوة أو الطغيان.

من جانبه قال السفير العكلوك، إن ما تقوم به إسرائيل، من إبادة جماعية ومن تنفيذ خططها الإجرامية المنهجة، للتطهير العرقي والتهجير القسري الفعلي لمئات آلاف المواطنين، خاصة ما يحدث الآن في شمال غزة، وإعلان وزراء في حكومة الاحتلال عن نيتهم تقليص عدد سكان غزة إلى النصف، إنما هو انطلاقة فعلية لتهجير الشعب الفلسطيني خارج أرضه، الأمر الذي سيعمق الصراع والمعاناة وسيشكل توسيعا للعدوان الإسرائيلي على الأمن والسلم الدوليين، خاصة على الأمن القومي العربي.

وأضاف، ان إسرائيل باستيلائها على الأراضي والممتلكات، وهدم المنازل، والسيطرة المباشرة على ما نسبته 82 % من الضفة الغربية المحتلة، وبناء وتوسيع المستوطنات الاستعمارية، حتى وصل عدد المستعمرين الإسرائيليين إلى 800 ألف مستعمر، لديهم ميليشيات ومنظمات إرهابية تعتدي على القرى والبلدات الفلسطينية، وتحرق مزارع وبيوت وممتلكات المواطنين الفلسطينيين.

وقال مندوب فلسطين، إن أول أهداف التنمية المستدامة في أجندة الأمم المتحدة هو القضاء على الفقر ولكن إسرائيل تسببت

> إيلينا بانوفا: احتفال هذا العام يتزامن مع وضع مؤسف ومؤلم فلا يوجد مبرر لسياسة العقاب الجماعي ضد الشعب الفلسطيني.

> سعيد أبو علي: إن حل الدولتين هو السبيل الوحيد لحل القضية الفلسطينية... إن الاستقرار في المنطقة والأمن مشروطان بقيام دولة فلسطينية مستقلة بحدودها التي رسمت في الرابع من حزيران/يونيو **1967** وعاصمتها القدس الشرقية.

بإفقار 100 % من سكان قطاع غزة، فيما ارتفعت نسبة الفقر في الضفة الغربية المحتلة على مدار العام الماضي من 12 % إلى 28 %، بالإضافة إلى القضاء التام على الجوع، ولكن إسرائيل استخدمت التجويع كسلاح لقتل الفلسطينيين، حيث أغلقت جميع معابر قطاع غزة ومنعت دخول المساعدات الإنسانية حيث تشير التقارير الدولية إلى أن ما يزيد على 95 % من سكان قطاع غزة يواجهون مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد، وتدمير 34 مستشفى و80 مركزا صحيا، ومنعت وصول المساعدات الإنسانية والصحية إلى ما تبقى من مراكز الخدمات الطبية، بالإضافة إلى تدمير 477 مدرسة وجامعة كليا أو جزئيا (131 بشكل كلي 346 بشكل جزئي) مخلفة ما يقرب من 800 ألف طالب فلسطيني محروم من التعليم.

وفي كلمة ألقاها، شدد الأمين العام المساعد لشؤون فلسطين والأراضي العربية المحتلة في جامعة الدول العربية، سعيد أبو علي، على أن حل الدولتين هو السبيل الوحيد لحل القضية الفلسطينية، مثنيًا على الدول التي تعترف بفلسطين كدولة مستقلة، مشيرًا إلى أن تلك الدول "أدركت أن الاستقرار في المنطقة والأمن مشروطان بقيام دولة فلسطينية مستقلة بحدودها التي رسمت في الرابع من حزيران/يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية".

فيما أكدت منسقة الأمم المتحدة المقيمة لدى مصر إيلينا بانوفا، ضرورة العمل على وقف إطلاق النار في قطاع غزة والإفراج عن كل الرهائن وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية بما يفضي إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، مشيرة إلى أن الأمم المتحدة حريصة كل عام على إحياء اليوم العالمي، فاحتفال هذا العام يتزامن مع وضع مؤسف ومؤلم فلا يوجد مبرر لسياسة العقاب الجماعي ضد الشعب الفلسطيني.

> مندوب فلسطين: إن ما تقوم به إسرائيل، من إبادة جماعية ومن تنفيذ خططها الإجرامية المنهجة، للتطهير العرقي والتهجير القسري الفعلي لمئات آلاف المواطنين.

كما دعا المفوض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (أونروا) فيليب لازاريني، إلى ضرورة استخدام كافة الوسائل والأدوات القانونية والسياسية المتاحة لمنع تنفيذ قانون الكنيست الإسرائيلية الرامي إلى حظر أنشطة الوكالة الأممية، بما يهدد بقطع شريان الحياة الذي تقدمه الوكالة للاجئين الفلسطينيين.

وقال لازاريني في كلمته، إن موظفي الأونروا يواجهون صعوبات إنسانية في غزة فضلا عن العنف المتصاعد، وقد دفعوا ثمنا ثقيلا لوفائهم لخدمة الشعب الفلسطيني، حيث لقي 249 موظفا من الأونروا حتفهم وهم يؤدون مهام عملهم، مشيرا الى أنه في حال توقف عمل الأونروا سيكون هناك محرومون من التعليم والدعم الصحي والدعم الانساني فضلا عن ملايين اللاجئين سيعانون بسبب وقف عمل الأونروا، مشددا على ضرورة العمل على تنفيذ حل إقامة الدولتين وفقا لمبادرة السلام العربية لكي نتوصل إلى حل سياسي يساعد الشعب الفلسطيني ويمنحهم حقهم في إقامة الدولة المستقلة.

وفي ختام الفعالية كرمت جامعة الدول العربية وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى "أونروا" عن جهودها في مساندة الشعب الفلسطيني وتوفير الخدمات وتسلم المفوض العام لازاريني درع التكريم، الذي أهداه لزملائه العاملين في الوكالة.

وكرمت الجامعة نقابة الصحفيين الفلسطينيين تقديرا لدور الصحفيين وتضحياتهم والدور الذي لعبوه في تغطية الأحداث خلال العدوان الإسرائيلي على غزة.

كما تم تكريم هيئة مقاومة الجدار والاستيطان لجهودها في التصدي للاستيطان والجدار العازل العنصري ودعمها للمتضررين منهما، وهيئة دعم الأسرى والمحررين بفلسطين لدورها في توفير الرعاية للأسرى الفلسطينيين وأسرهم، وكذلك للأسرى المحررين، وتسلم مندوب فلسطين بالجامعة السفير مهند العكلوك درعي التكريم.

وتم تكريم الناشطة التركية عائشة نور أزلي التي اغتالها الاحتلال في سبتمبر الماضي خلال احتجاجات سلمية ضد الاستيطان في نابلس شمال الضفة الغربية، وتسلم الدرع السفير التركي في مصر السفير صالح موطلو شني.

وجرى عرض مواد إعلامية وفنية حول القضية الفلسطينية ويوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني للتذكير بأهمية هذا اليوم، في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها أبناء شعبنا وحرب الإبادة المستمرة التي تشنها الدولة القائمة بالاحتلال على قطاع غزة المحاصر.

> فيليب لازاريني: ندعو إلى ضرورة استخدام كافة الوسائل والأدوات القانونية والسياسية المتاحة لمنع تنفيذ قانون الكنيست الإسرائيلية الرامي إلى حظر أنشطة الوكالة الأممية، بما يهدد بقطع شريان الحياة الذي تقدمه الوكالة للاجئين الفلسطينيين.

مؤتمر القاهرة الوزاري للمساعدات الإنسانية في قطاع غزة

عقدت وزارة الخارجية مؤتمر القاهرة الوزاري لتعزيز الاستجابة الإنسانية في غزة وذلك تحت رعاية الرئيس عبد الفتاح السيسي، بمشاركة أكثر من 100 وفد يمثلون الدول، ووكالات الأمم المتحدة، والمنظمات الإقليمية، والدولية، والمؤسسات المالية الدولية، والمنظمات الإنسانية، والمنظمات غير الحكومية، وقال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط في كلمته:

بداية أتقدم لجمهورية مصر العربية بالشكر والتقدير للدعوة لهذا المؤتمر الهام ورعايتها له في توقيت صعب ودقيق.. إذ تمر غزة بالمرحلة الأخطر على الإطلاق منذ بدء العدوان الغاشم على القطاع منذ أكثر من عام.

إن ما يدخل القطاع من مساعدات لا يكفي سوى 6% من أبنائه.. وجميعنا يتابع المشاهد المؤلمة – والمخزية للعالم الذي يشهد على ما يجري ويقف مكتوف الأيدي- .. أقول جميعنا يتابع مشاهد يصعب أن نجد لها مثيلاً في عالمنا المعاصر، ولا يُمكن وصفها سوى بالمجاعة.. بعد أن وصلت الأمور لحال من التدهور الكارثي بحلول فصل الشتاء وتعرض الخيام لهطول الأمطار.

لقد صار غرض الاحتلال واضحاً، وخطته ظاهرة للعيان.. فالهدف هو القضاء الكامل على كل مظهر من مظاهر المجتمع الفلسطيني في غزة ... الهدف هو أن يتحول البشر هناك إلى مجموعات من المروعين، الذين انتُزعت منهم إنسانيتهم، فصاروا يعيشون بين الحياة والموت الذي يترصدهم حتى في الخيام...المطلوب هو أن تتحول غزة إلى أطلال فوق أطلال.. غير صالحة للحياة... فيصيِّر الناس ما بين سيف الإبادة المسلط على الرؤوس في كل لحظة، ومأساة التهجير القسري الذي يدفع الاحتلال الفلسطينيين إليه.

إن خطورة الوضع تستوجب تعاملاً عاجلاً.. وما هذا المؤتمر سوى رسالة للعالم بضرورة انقاذ انسانيتنا – أقول انقاذ انسانيتنا جميعاً التي تُنتهك كل يوم في غزة- عبر تسريع وتسهيل وتبسيط عمليات إدخال المساعدات التي لا زال الاحتلال الإسرائيلي يمنع وصولها للقطاع تطبيقاً لسياسة متعمدة لا يُمكن وصفها إلا بالإجرام... ذلك أن استخدام سلاح التجويع هو واحد من جرائم الحرب البشعة التي تمثل انتهاكاً صارخاً لقواعد القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني... كما تخالف قرار محكمة العدل الدولية التي أصدرت أمراً للاحتلال في مارس الماضي باتخاذ كل الإجراءات الضرورية لضمان دخول إمدادات الغذاء الأساسية إلى سكان القطاع من دون تأخير، واتخاذ كافة الإجراءات اللازمة والفعّالة للتعاون مع الأمم المتحدة في هذا الصدد.

إن مؤتمر اليوم هو خطوة بالغة الأهمية نحو تنبيه المجتمع الدولي لتحمل المسئولية نحو هذا الوضع الكارثي... وتحديد سُبل الاستجابة والتدابير والإجراءات الموحدة لتقديم جميع المساعدات لأهل غزة.. فضلاً عن مناقشة الاستعدادات للإنعاش المُبكر.

إن كل تأخير في تحقيق وقف لإطلاق النار يعني المزيد من الضحايا والمزيد من الألم الذي يفوق الاحتمال لكل طفل وامرأة وإنسان في غزة... نقول اليوم كفى... علينا أن ننقذ ما بقي لنا من إنسانية وضمير بإنهاء هذه الكارثة التي يباشرها احتلال تجرد من الإنسانية والضمير.

منتدى حوارات روما المتوسطية

أبو الغيط: إسرائيل تريد ابتلاع كل الأراضي الفلسطينية وتقوض مستقبل التعايش في المنطقة

شارك السيد أحمد ابو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية في الجلسة الافتتاحية للنسخة العاشرة لمنتدى "حوارات روما المتوسطية" في العاصمة الإيطالية روما، وذلك بحضور الرئيس الإيطالي وعدد من الوزراء العرب والأجانب.

وتأتي مشاركة الأمين العام في المنتدى، في إطار حرص الجامعة العربية على تدعيم العلاقات بين ضفتي المتوسط وذلك لطرح كافة التحديات، وتبادل الأفكار بين كبار المسؤولين في المنطقتين الذين يشاركون في المنتدى. وقد عكس هذا خلال كلمته في الجلسة الأولى للمنتدى رؤية الجامعة العربية تجاه الوضع الإقليمي بشكل عام، وسبل وفرص استعادة الاستقرار في المنطقة العربية والشرق الأوسط.

شارك في تلك الجلسة كل من وزراء خارجية إيطاليا ومصر والأردن ولبنان والهند ووزيرة الدولة الإماراتية للشؤون الخارجية، حيث أكد الأمين العام للجامعة على أن حل الدولتين يظل الحل الوحيد الذي يُحقق السلام القائم على العدالة والكرامة، والقابل للاستدامة والاستمرار، مشدداً على أن البديل هو نظام الفصل العنصري القائم حالياً على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وأن هذا النظام لا يمكن تثبيته سوى بالعنف والقهر، وأن الفلسطينيين يدفعون ثمن استمرار الاحتلال من دمائهم.

وأوضح أبو الغيط في كلمته، أن إسرائيل تسعى لضم الأراضي الفلسطينية كلها، والسيطرة عليها من النهر إلى البحر. وأن الرؤية التي تحكم فكر الحكومة الحالية هي رؤية استيطانية توسعية.

وشدد أبو الغيط على أن السلام يظل الخيار الوحيد، ولكن ما تفعله إسرائيل من إجرام يقضي على احتمالات التعايش المستقبلي بين العرب واليهود، مؤكدا أن تصور إسرائيل بإمكانية الحصول على السلام والأمن من دون حصول الفلسطينيين على حقهم في الاستقلال يعد وهما كبيرا.

> أبو الغيط: أن تصور إسرائيل بإمكانية الحصول على السلام والأمن من دون حصول الفلسطينيين على حقهم في الاستقلال يعد وهما كبيرا.

المنتدى الإقليمي التاسع للاتحاد من أجل المتوسط

أبو الغيط: أما آن الوقت أن يُفرض على إسرائيل ثمن لهذه الوحشية في غزة ولبنان؟

قال الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، أن خطورة ما تقوم به إسرائيل ضد سكان قطاع غزة، ومساعيها لإفراغه من سكانه وسط عجز كامل من المجتمع الدولي، مستمر منذ أكثر من عام مترافقا مع عجز مدوي من جانب الدول الصديقة لسلطة الاحتلال عن إيقافها وهو ما يعني عمليا مشاركتها فيما ترتكبه إسرائيل من جرائم.

جاء ذلك في كلمة الأمين العام للجامعة أمام المنتدى الإقليمي التاسع للاتحاد من أجل المتوسط، والذي انطلقت أعماله في برشلونة، فيما يلي كلمة الأمين العام:

أحسب أننا وصلنا للحظة الحقيقة في الشرق الأوسط.... بعد عام كامل من التدمير والتطهير العرقي في غزة ...لم يتراجع القتل، بل تواصل واشتدت وطأته على الناس في غزة، بخاصة في الشمال حيث تباشر اسرائيل عملية جديدة تقوم على تجويع السكان وحصارهم توطئة لإفراغ الشمال كليا من سكانه...حقيقة الوضع في غزة اليوم ان 90 % من سكان القطاع مكدسون في خيام بدائية في 10 % من مساحته ... في الأغلب بقرب الشاطئ... يعيشون في ظروف لا يتحملها بشر لو استمرت لأسبوع، فما بالنا وقد استمر هذه العدوان بوتيرة قاسية مجردة من الإنسانية لعام كامل...الأمراض تتفشى...الأطفال يعيشون جحيما حقيقيا لم نشهده في أي مكان في العالم... والضحايا تتجاوز أعدادهم ما هو معلن بكثير... إذا أضفنا من يموتون بسبب نقص التغذية وغياب العلاج، فضلا عن المفقودين تحت الأنقاض.

أقول إنها لحظة الحقيقة ليس فقط بسبب جحيم غزة... وإنما أيضا لأن الخوف مما كان الجميع يخشاه، وما دأبنا على التحذير منه، قد وقع بالفعل...لم يتم احتواء النزاع، بل توسع إلى حرب إقليمية حقيقية...وصرنا اليوم أمام مأساة جديدة يعيشها الشعب اللبناني الذي يعيش تحت القصف... مهددًا في أمنه، بل وفي استقراره الاجتماعي بواقع حركة النزوح الكبيرة منذ سبتمبر الماضي، والتي أضافت 102 مليون نازح إلى بلد يتحمل بالفعل أكثر من مليون لاجئ سوري... بلد صغير يتعرض لضغوط لا قبل له بها.

إن هذه الصورة القاتمة مرشحة لمزيد من التدهور والانزلاق نحو المجهول...قادة الاحتلال أسكرتهم نشوة القتل واستعراضات القوة الفارغة.... وهم أسرى لأحلام برسم شرق أوسط جديد...بينما لا خطة لديهم ولا استراتيجية مفهومة من وراء هذا الدمار العبثي والقتل العشوائي.

إن إسرائيل تمارس القتل للقتل...ولا أجندة لدى قائد الاحتلال سوى الأجندة الداخلية.... فهو لا يريد إنهاء الحرب في غزة أو في لبنان... بل يتلهف لتوسيع رقعتها ليجر المنطقة كلها إلى مستنقع العنف الدموي والجنون.

أما آن الأوان لوقفة لا تكتفي بالكلام وإنما تقرن القول بالفعل والخطاب بالعمل؟

أما آن الأوان لكي يفهم الاحتلال أنه لا يستطيع أن يباشر حروبا بلا هدف معلن؟

أما آن الوقت أن يُفرض على إسرائيل ثمن لهذه الوحشية في غزة ولبنان؟

أعرف أن كثيرا من الحاضرين متفقون على ما يجب فعله...وهناك دول، ومن بينها الدولة المضيفة، تحلت بالشجاعة الكافية لاتخاذ الخطوة التي تمنح الفلسطينيين بعض الأمل في المستقبل، أي الاعتراف بالدولة الفلسطينية... غير أن وقف إطلاق النار، في غزة ولبنان، لا زال هدفا بعيد المنال... ولا زالت حكومة الاحتلال تصر على ما تسميه النصر الكامل، دون أن تحدد حتى ماهية هذا النصر المزعوم أو علامات تحققه.

إن رسالتنا اليوم واضحة:

وقف إطلاق نار فوري في لبنان وتنفيذ للقرار 1701 على نحو كامل غير منقوص، بما يحقق الأمن على جانبي الحدود...ويحقن دماءً سوف تسيل بلا سبب... فنحن نعرف، من اليوم، أن هذه الحرب ستنتهي بصيغة لوقف إطلاق النار على اساس من القرارات الأممية... فما حاجتنا إلى الاستمرار في حرب تدمير لمقدرات بلد يعيش بالفعل على حافة الانهيار؟

وفي غزة... لن يقود المزيد من القتل والتجويع والتهجير لمنح العدوان صورة النصر المزعوم التي يبحث عنها... كفى معاناة عام كامل... لم يعد هناك شخص لم يترك منزله في غزة...ولا بيت لم يزره الموت.. ولا مبنى يصلح للسكن...نقول كفى...لأننا سنذهب في النهاية لصيغة لوقف إطلاق النار وانهاء هذه الحرب الدموية... فلنفعلها اليوم قبل الغد في إطار صفقة لتبادل الأسرى طال انتظارها بسبب مناورات إسرائيل وتعنت رئيس حكومتها.

ثمة دور ومسؤولية على المجتمع الدولي، وبخاصة الولايات المتحدة والدول الأوروبية من أصدقاء إسرائيل، لوضع حد لهذه المقتلة العبثية...التي سيستغرق أهل غزة عقودا للشفاء من آثارها المدمرة...أرجو أن تسمع إسرائيل من العالم نغمة مختلفة ورسالة جديدة... فالمناشدات لم تعد تجدي...وليس هذا وقت الصوت الخافت .. إنها لحظة الحقيقة...لحظة الصدق مع النفس والوضوح الأخلاقي الكامل...السكوت على هذه المذبحة بعد عام كامل هو اشتراك في الجريمة.

> أبو الغيط: إن رسالتنا اليوم واضحة. وقف إطلاق نار فوري في لبنان وتنفيذ للقرار 1701 على نحو كامل غير منقوص.

في الدورة (15) للمنتدى الاقتصادي العربي التركي

شارك السيد أحمد ابو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية في الدورة الخامسة عشر لمنتدى الاقتصاد العربي التركي الذي عقد في مدينة اسطنبول.

حيث أكد خلال كلمته، على أهمية تعميق العلاقات العربية التركية في كافة المجالات لاسيما المجال الاقتصادي، معتبراً أن تركيا من أكبر الشركاء التجاريين لبلدان العالم العربي، وفيما يلي نورد كلمة الأمين العام:

يسعدني في بداية كلمتي أن أتوجه بالشكر والتقدير لدولة تركيا حكومة وشعبا على حسن الاستقبال وكرم الضيافة.. ولكل ما قامت به من جهود لاستضافة أعمال الدورة (15) للمنتدى الاقتصادي العربي التركي تحت عنوان "تركيا والعالم العربي: ممر عالمي للاستثمار والتجارة والتكنولوجيا"، والشكر موصول إلى كل من ساهم في العمل على الإعداد والتحضير للمنتدى ليخرج بتلك الصورة المشرفة.

إن هذا المنتدى يمثل منصة فريدة للحوار تجمع بين السياسيين والاقتصاديين ورجال الأعمال والمستثمرين العرب والأتراك، وقيادات الغرف العربية واتحاداتها... لمناقشة التحديات الاقتصادية الإقليمية والعالمية التي تؤثر بشكل مباشر على الازدهار الاقتصادي للدول العربية وتركيا.. فضلا عن محاولة استكشاف فرص جديدة في القطاعات الناشئة مثل الطاقة الخضراء والتكنولوجيا المالية، والاستفادة من الموقع الاستراتيجي لمنطقتنا كجسر اقتصادي مهم بين آسيا وأوروبا وأفريقيا.

تتسم العلاقة بين الدول العربية وتركيا بالعمق التاريخي الذي صنع تراثا وقيما مشتركة بين الطرفين... ومع ذلك فإن عددا من التحديات حالت دون الاستفادة القصوى من هذه المشتركات الواضحة لبناء مرحلة جديدة من الشراكة.. وكلي ثقة في أن المنتدى سيمثل فرصة حقيقية للحديث عن شراكة أكثر فعالية بين الجانبين العربي والتركي... وسوف يمهد السبيل أمام تبادل الخبرات وأفضل الممارسات.. بما يؤسس لتعاون وثيق وممتد على صعيد المشروعات الاقتصادية والتنموية المختلفة والمتنوعة التي تحقق أهداف الجانبين، العربي والتركي... فالمنطقة العربية لاتزال تحتاج إلى اكتساب ونقل خبرات جديدة إليها في عدد من المجالات المرتبطة بكيفية تحقيق التنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية... كما أن تركيا يمكنها الاستفادة من الإمكانات الواعدة في الكثير من الدول العربية.

وقد شهدت السنوات الأخيرة طفرة جيدة على صعيد العلاقات التجارية بين العالم العربي وتركيا.. وهو الأمر الذي يتعين البناء عليه وتوسيعه.. ففي عام 2022 على سبيل المثال، بلغت صادرات تركيا إجمالا إلى الدول العربية حوالي 46 مليار دولار، في حين بلغت الصادرات العربية التركية حوالي 36 مليار دولار.. بما يمثل نحو 18 % من إجمالي صادرات تركيا، و10 % من وارداتها... وهو ما يعكس الأهمية المتزايدة للطرفين في منظومتي التجارة بهما.

إن التعاون الاقتصادي العربي – التركي لابد أن يتجاوز نطاق التبادل التجاري – على أهميته – إلى آفاق أرحب تصب في صالح مسيرة التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة لدى الجانبين ... وأتصور أن يشمل هذا التعاون مجالات البنية التحتية (ولدى الجانبين خبرات وتجارب مهمة في هذا المجال بالذات).. فضلا عن بناء القدرات في مجالات الطاقة النظيفة والتكنولوجيا الخضراء.. وأيضا في قطاع الخدمات، لاسيما السياحة والتكنولوجيا المالية والرقمية... فضلا عن التعاون في مجال التعاون والبحث العلمي والابتكار، على أسس اقتصادية وبهدف تحقيق الربح للجانبين.

وبينما نتطلع إلى هذا التطوير النوعي في مجالات التعاون المختلفة.. فمن الأهمية بمكان أن نعطي الأولوية لإبرام اتفاقيات التجارة الحرة في أقرب الآجال.. إذ ستساعد هذه الاتفاقات على تعزيز التدفقات التجارية، ودعم مجالات الاستثمارات المتبادلة بين الجانبين.

إنني على ثقة من أن أعمال هذا المنتدى ستتمخض عن نتائج مهمة، وأن هذا الجمع رفيع المستوى من المسئولين والخبراء قادر على إيجاد آليات فعالة لتنفيذ ما سيخرج عن المنتدى من توصيات كي نحقق ما نصبو إليه جميعا من تقدم ورخاء وشراكة إيجابية وفعالة بين الجانبين العربي والتركي.

الأمين العام للجامعة يفتتح المؤتمر العربي السادس عشر للطاقة الذرية بالأردن

افتتح السيد أحمد ابو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية اليوم الاحد الموافق 15 ديسمبر 2024 أعمال المؤتمر العربي السادس عشر للاستخدامات السلمية للطاقة الذرية، والذي عقد خلال الفترة من 15 إلى 19 ديسمبر 2024 في البحر الميت بالمملكة الأردنية الهاشمية، وذلك بتنظيم الهيئة العربية للطاقة الذرية بالتعاون مع هيئة الطاقة الذرية الأردنية، وبحضور وزير الطاقة الاردني معالي صالح الخرابشة.

وتجدر الإشارة إلى أن المؤتمر يعتبر بمثابة منصة هامة تجمع الباحثين والعلماء العرب، لاستعراض نتائج أبحاثهم العلمية والتطبيقية وتبادل الخبرات والمعارف فيما بينهم، وبما يساعد في تعزيز التعاون العربي - العربي في مجال العلوم والتكنولوجيا النووية. وقد أوضح السيد الأمين العام خلال الآتي:

أود في مستهل كلمتي، أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى المملكة الأردنية الهاشمية، بقيادة جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين، على استضافة هذا الحدث الهام... كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من ساهم في الإعداد لأعمال هذا المؤتمر ليخرج بتلك الصورة المشرفة... وأشكركم جميعا على حضوركم ومشاركتكم في أعمال المؤتمر العربي السادس عشر للاستخدامات السلمية للطاقة الذرية... خاصة وأن توقيت المؤتمر يأتي في ظل عدد من التطورات المتلاحقة والتحديات الملموسة والحقيقية التي يشهدها عالمنا المعاصر- وخاصة المنطقة العربية- تطورات وتحديات تواجهنا على كافة الأصعدة السياسية والأمنية، ولها انعكاسات على جميع مناحي الحياة، الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.

وفي خضم هذا العالم الصاخب بالأحداث، تتطلع المنطقة إلى تحقيق الأمن والاستقرار سعياً للحاق بركاب التنمية وتحقيق التنمية المستدامة بكافة أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية... والطاقة الذرية بتطبيقاتها السلمية تمثل عنصرا هاما للوصول إلى تحقيق التنمية المستدامة في الدول العربية... خاصة وأن التكنولوجيا النووية يمكن الاستفادة منها بشكل فعال في مواجهة العديد من التحديات التي تواجهنا اليوم مثل التغيرات المناخية على سبيل المثال، وفي تعزيز مرونة الاقتصادات ودعمها في مواجهة الأزمات والتقلبات المفاجئة... وذلك من خلال دمج استخدام التطبيقات السلمية في العديد من المجالات الحيوية... ابتداء بتوليد وإنتاج الكهرباء، مرورا بالاستفادة منها في مجال تحلية المياه ودعم الزراعة والتطوير التكنولوجي والابتكار، وصولا إلى استخدام التطبيقات السلمية للطاقة النووية في الطب.

فالأرقام والبيانات والتقارير العلمية، خاصة في السنوات الأخيرة، تعزز هذا التوجه... فعلى سبيل المثال تشير التقديرات إلى أن منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تحتاج إلى زيادة القدرة الكهربائية بنسبة 70% بحلول عام 2050 لتلبية الطلب المتزايد.. والأكيد أن الطاقة النووية تمثل خيارا وحلا سحريا لتلبية مثل هذه الاحتياجات، حيث يمكن لمحطة نووية واحدة أن توفر الطاقة لأعداد لا حصر لها من المنازل، وبتكلفة اقتصادية وأثر بيئي منخفض.

ومن هذا المنطلق، تأتي أهمية مؤتمر اليوم والدور المميز الذي تلعبه الهيئة العربية للطاقة الذرية في توحيد جهود الدول العربية والتنسيق بين أنشطتها في مجالات الاستخدام السلمي للطاقة الذرية، وتعزيز السعي لتطوير التعاون العربي والاستفادة من التجارب الدولية الرائدة في هذا المجال.

مما لا شك فيه، أن الدول العربية مازالت تواجه تحديات كبيرة في مجال استخدام الطاقة النووية... وذلك في ضوء الحاجة إلى تطوير البنية التحتية العلمية والتكنولوجيا اللازمة لتحقيق أقصى استفادة ممكنة، والحاجة إلى تأهيل الكوادر البشرية القادرة على إدارة وتشغيل المنشآت النووية بالكفاءة المطلوبة وفقا لأعلى معايير الأمان والسلامة النووية.

ومن هنا... أجدد التأكيد على أن الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية حق أصيل غير قابل للتصرف لكافة الدول الأطراف في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية وفقا للمادة الرابعة منها.. ونشدد على رفض أية محاولات للتضييق على هذا الحق أو فرض أية قيود أو شروط عليه تحت أي ذريعة أو مبرر.

وفي الختام، فأنني على يقين من أن ما سيسفر عن المؤتمر من نتائج ستكون على درجة كبيرة من الأهمية، وأن المؤتمر سيضع آليات عمل تضمن وضع توصياته موضع التنفيذ حتى نحقق ما نصبو إليه جميعاً من تقدم ونمو لأمتنا العربية.

الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية يفتتح (10) دورات

"رفع مستوى ممارسة أمراض الجهاز الهضمي والكبد في إفريقيا والشرق الأوسط"

عقدت الأمانة العامة /الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية، عشرة دورات تدريبية في مجال سرطان الجهاز الهضمي والكبد والمناظير، وذلك على هامش المؤتمر الدولي العاشر للجمعية الإفريقية الشرق أوسطية لأمراض الجهاز الهضمي (AMAGE)، وذلك بالتعاون مع كل من الجمعية المصرية لدراسة أمراض الكبد والجهاز الهضمي، الجمعية الأردنية لأمراض الجهاز الهضمي والكبد، والجمعية المصرية لمرض الكبد الدهني، تحت عنوان: "رفع مستوى ممارسة أمراض الجهاز الهضمي والكبد في إفريقيا والشرق الأوسط".

عقد هذا الحدث الطبي والعلمي الدولي على مدار يومين، وذلك بحضور أكثر من 400 متخصص رفيع المستوى في مجال أمراض الجهاز الهضمي من كل من إفريقيا، الشرق الأوسط، الصين، اليابان وأوروبا، وبمشاركة طلبة المنح الدراسية بكليات الطب المصرية من كل من بوروندي، السودان، الكاميرون، جزر القمر، كينيا، غانا، غينيا بيساو، غينيا كوناكري، ملاوي، موريتانيا، نيجيريا، النيجر، جنوب أفريقيا، جنوب السودان، الصومال، تنزانيا، تشاد، أوغندا، وزامبيا.

وقد شارك السفير محمد صالح لعجوزي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية/ مدير عام الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية، في مراسم حفل افتتاح المؤتمر والدورات التدريبية بحضور رؤساء الجهات المشاركة ولفيف من السفراء الأفارقة، حيث ألقى سعادة السفير، مدير عام الصندوق، كلمة رحب من خلالها بالحضور، وأثنى على التعاون المثمر والمستمر مع الجمعية الإفريقية الشرق أوسطية للجهاز الهضمي منذ عام 2018 لصالح الأطباء الأفارقة.

كما عرف سعادته بالأنشطة التي ينفذها الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الإفريقية، خاصة في مجال الصحة لصالح الكوادر الإفريقية، مؤكدا على اهتمام الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط شخصيا بهذا المجال الهام ودعمه لكل أنشطة الصندوق، ووعد بمواصلة الدعم الفني للأشقاء الأفارقة من خلال الدورات التأهيلية للأطباء والممرضات.

الجدير بالذكر، أن المؤتمر سيتضمن إلى جانب المحاضرات العلمية، حصص تدريب نظرية وعملية على أحدث المستجدات المتعلقة بسرطان الجهاز الهضمي والكبد، بالإضافة إلى بث مباشر لعمليات جراحية بالمناظير من كل من جامعة عين شمس وجامعات يابانية وألمانية.

أبو ظبي تستضيف الدورة الـ20 للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام العرب

استضافت أبو ظبي، اجتماع الدورة الـ ٢٠ للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام العرب، بحضور معالي عبد الله بن محمد بن بطي آل حامد، الذي أكد في كلمته الافتتاحية أهمية العمل الإعلامي العربي المشترك في مواجهة التحديات السياسية والاقتصادية والأمنية الراهنة وضرورة تقديم خطاب إعلامي يعكس هوية الشعوب العربية ويعبر عن طموحاتها ويعزز قيم التسامح والتعايش.

وفي كلمته، قال السفير أحمد رشيد خطابي، الأمين العام المساعد ورئيس قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية في نص كلمته:

معالي الشيخ عبد الله بن حمد آل حامد رئيس المكتب الوطني للإعلام رئيس مجلس إدارة مجلس الإمارات للإعلام،

معالي السيد سلمان الدوسري وزير الإعلام بالمملكة العربية السعودية، رئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام،

أصحاب المعالي والسعادة السيدات والسادة.

اسمحوا لي في مستهل كلمتي التوجه باسمي ووفد الأمانة العامة، بجزيل الشكر لمعالي الشيخ عبد الله بن حمد آل حامد، رئيس مجلس الإمارات للإعلام وفريقه على التنظيم الجيد، وحسن الوفادة التي أحطنا بها منذ حلولنا بهذا البلد الأصيل، مشيدا بجهوده الداعمة للإعلام العربي.

أمام هذه الدورة جدول أعمال حافل بالقضايا التي تدارستها اللجنة الدائمة للإعلام العربي، بدءا بإعطاء أكبر قدر من الاهتمام الإعلامي لتوجهات خطة التحرك الإعلامي العربي بكافة محاورها وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، والمحافظة على الطابع القانوني الخاص للقدس ومكانته الروحية والحضارية المتفردة عبر التاريخ.

كما ستبحث هذه الدورة مشاريع لتطوير منظومة الإعلام العربي، انطلاقا من توصيات اللجنة الدائمة. علما أن الأمانة الفنية حرصت على متابعة كافة قرارات مجلس وزراء الإعلام بما في ذلك رفع القرارات المتعلقة بالرصد والمنصة المدمجة، ومعهد صحافة السلام، وتحديث ميثاق الشرف الإعلامي إلى مجلس الجامعة على المستوى الوزاري للبت فيها.

ومن بين المواضيع المعروضة على مكتبكم الموقر، وضع تصور عربي للتعامل الإعلامي مع المخاطر البيئية في منطقتنا العربية، ووضع استراتيجية في مجال الإعلام التربوي، والخطة التنفيذية للاستراتيجية العربية لمحاربة الإرهاب، وتحديث الخريطة الإعلامية للتنمية المستدامة، فضلا عن تقييم خطوات وضع مقاربة مشتركة للتعامل مع كبريات الشركات العالمية الرقمية.

وبهذه المناسبة، أتقدم بجزيل الشكر للمنظمات والاتحادات التي ساهمت في إعداد هذه المشاريع، من موقعها بصفة مراقب لدى مجلس وزراء الإعلام، تكريسا لدورها التشاركي في إثراء إعلامنا العربي متطلعين إلى تعاون أكثر عمقا ونجاعة.

إن التطور المتسارع لتكنولوجيات الاتصال والذكاء الاصطناعي، يتطلب تأهيلا مستمرا للإعلاميين وصناع المحتوى، عبر تكثيف التعاون والتأهيل الإعلامي وتنمية القدرات وتشجيع المهنية والابتكار.

أحمد عساف يطلع المكتب التنفيذي على آخر الأوضاع الميدانية في قطاع غزة والضفة الغربية

وفي هذا السياق، فإن جائزة التميز الإعلامي التي ستنظم في 2025 حول موضوع: «الشباب والإعلام الجديد» تعد رافدا لتحفيز الكفاءات الإعلامية في التعاطي الهادف مع انشغالاتنا الجماعية وما تقتضيه من تكريس إعلام تعددي متطور ومنفتح على روح العصر. فكل الشكر والتقدير لدولة الكويت على رعايتها الكريمة لهذه الجائزة، تحت مظلة الجامعة العربية، متمنيا لفعاليات الكويت عاصمة الإعلام والثقافة في العالم العربي2025 كامل النجاح.

ختاما، أتمنى لأشغال هذه الدورة السداد والتوفيق في رحاب دولة الإمارات العربية المتحدة التي نتقاسم معها أفراحها بمناسبة عيد الاتحاد على هدا الإرث الملهم للأب المؤسس المغفور له بإذن الله، الشيخ زايد آل نهيان معربين للشعب الإماراتي وقيادته عن أحر التهاني والتبريكات والمزيد من التقدم.

وفي سياق متصل، دعا المشرف العام على الإعلام الرسمي الوزير أحمد عساف، وسائل الإعلام العربية، إلى الاستمرار بالتركيز على نقل الأخبار والأحداث الجارية في فلسطين، التي تتعرض لعدوان شامل من قبل دولة الاحتلال منذ أكثر من 14 شهرا.

وأكد الوزير عساف في كلمته أمام اجتماع الدورة العادية الـ20 للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام العرب، في أبو ظبي، ضرورة قطع الطريق على دولة الاحتلال، التي تسعى لاشغال العالم بالاحداث الجارية في منطقتنا على حساب ما يجري في فلسطين.

وشدد على ضرورة الاستمرار في فضح وكشف جرائم الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، وتحديدا بحق الصحفيين الفلسطينيين، مشيرا إلى أن الاحتلال قتل أكثر من 190 صحفيا خلال العدوان المتواصل على الشعب الفلسطيني.

وطالب المشرف العام على الإعلام الرسمي بضرورة العمل مع المنظمات الدولية المعنية من أجل محاسبة دولة الاحتلال على جرائمها بحق الشعب الفلسطيني، خاصة الصحفيين.

وطالب وزارء الإعلام العرب بالتفاوض الجماعي مع المنصات الرقمية العالمية للتراجع عن مواقفها المنحازة لدولة الاحتلال وروايتها والتوقف عن محاربة المحتوى الفلسطيني.

وأطلع الوزير عساف المشاركين في اجتماع الدورة العادية الـ20 للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام العرب، على آخر التطورات الميدانية في ظل استمرار الابادة الجماعية التي تنفذها دولة الاحتلال في قطاع غزة، والتي اسفرت عن استشهاد ما يقارب 50 ألف مواطن، وإصابة ما يزيد على 106 آلاف آخرين، وأكثر من 10 آلاف مفقود تحت الانقاض، إضافة إلى دمار هائل وغير مسبوق في البنى التحتية ومنازل وممتلكات المواطنين.

وتطرق إلى التصعيد الاسرائيلي في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وجرائم الاحتلال الإسرائيلي ، واستمرار عمليات القتل واقتحامات المدن والقرى والبلدات والمخيمات الفلسطينية، وإنشاء المستوطنات .

وشدد على ضرورة إبقاء القضية الفلسطينية حاضرة في الإعلام العربي، وفضح جرائم الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني ، وتعزيز الرواية الفلسطينية في مواجهة الرواية الإسرائيلية الكاذبة، ومساندة الحراك السياسي والدبلوماسي والقانوني، لدولة فلسطين بقيادة الرئيس محمود عباس وبالتنسيق مع الاشقاء العرب، لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لأرض دولة فلسطين بعاصمتها القدس الشرقية.

السفير خطابي: إن التطور المتسارع لتكنولوجيات الاتصال والذكاء الاصطناعي، يتطلب تأهيلا مستمرا للإعلاميين وصناع المحتوى، عبر تكثيف التعاون والتأهيل الإعلامي وتنمية القدرات وتشجيع المهنية والابتكار.

على هامش اجتماع الدورة 20 للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام العرب، استُقبل السفير أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال من طرف معالي الشيخ عبد الله بن محمد بن بطي آل حامد رئيس المكتب الوطني للإعلام، رئيس مجلس الإمارات للإعلام.

وقد أعرب السفير خلال هذا اللقاء، عن شكره لاستضافة الإمارات العربية المتحدة لاجتماعات الدورة 102 للجنة الدائمة للإعلام العربي والدورة 20 للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء الإعلام، مشيدا بالدور الداعم لدولة الإمارات للعمل العربي المشترك ولا سيما في المجال الإعلامي.

وأكد خطابي أن التوصيات الصادرة عن هذه الدورة تندرج إجمالا في نطاق هذا التوجه الطموح، بمعالجة قضايا حيوية ووثيقة الارتباط بالواقع العربي، من أجل التأسيس لإعلام عربي هادف وذو مصداقية وحضور فاعل لدى الرأي العام، مشيرا إلى أن المكتب التنفيذي وجه برفع هذه التوصيات لمجلس وزراء الإعلام العرب للاعتماد، بما في ذلك تحديث خطة التحرك الإعلامي العربي بالخارج بمختلف مكوناتها الهادفة للدفاع عن القضية الفلسطينية، ومحاربة التطرف وتثمين الشخصية الجماعية العربية بثراء وتنوع روافدها الإنسانية والحضارية والثقافية.

ومن جهته، أعرب معالي الشيخ عن الاستعداد الكامل لمجلس الإمارات للإعلام للتعاون مع قطاع الإعلام والاتصال بالجامعة العربية، وخاصة في ميادين تقاسم الخبرات والتكوين والانفتاح على المكاسب المهنية للتجربة الرائدة لدولة الإمارات العربية المتحدة في الحقل الإعلامي والرقمي.

جامعة الدول العربية ووكالات الأمم المتحدة

توحيد الجهود ومناصرة القضايا الإنسانية في المنطقة العربية

صرحت السفيرة الدكتورة هيفاء أبو غزالة – الأمين العام المساعد – رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية، أنه في إطار التعاون القائم بين الأمانة العامة (قطاع الشؤون الاجتماعية – إدارة الصحة والمساعدات الإنسانية)، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)، تم التنسيق لعقد اجتماع مع وفد رفيع المستوى برئاسة السيدة/ إيديم ووسورنو – مديرة قسم العمليات والدعوة بمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ورئيسة مجموعة مديري الطوارئ التابعة للجان الدائمة المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة، بمقر الأمانة العامة، لتطوير آليات التنسيق ما بين الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ومجموعة مديري الطوارئ التابعة للجان المشتركة بين وكالات الأمم المتحدة.

كما أكدت على أهمية هذا الاجتماع في ظل الأوضاع الإنسانية الخطيرة وغير المسبوقة بعد أكثر من عام على العدوان الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة، وكذلك ما تمر به الجمهورية اللبنانية من عدوان إسرائيلي سافر، واليمن والسودان وغيرها من المناطق التي تعاني من أزمات أو كوارث، من أجل ضمان استمرار القدرة على الاستجابة لضمان بذل جهود تكاملية من أجل استجابة أكثر فعالية للاحتياجات الإنسانية.

وأشارت إلى أهمية تعزيز التعاون والتنسيق القائم بين جامعة الدول العربية ووكالات الأمم المتحدة من خلال تنظيم مثل هذا الاجتماع الهام لتوحيد الجهود ومناصرة القضايا الإنسانية في المنطقة العربية ودعم المتضررين من النزاعات والكوارث الطبيعية، وكذلك تعزيز آليات التنسيق، وتحديد خيارات لتعزيز التنسيق، لاسيما مع الارتفاع المضطرد في الاحتياجات الإنسانية في المنطقة بما في ذلك دعم الجهود الإقليمية المستمرة ، وجهود التأهب، وزيادة القدرة على الاستجابة، والتطور المنسق لنداءات/ استراتيجيات التمويل المختلفة للاستجابة للاحتياجات الإنسانية المتزايدة.

كما أضافت السفيرة إلى انه تم توقيع خطة العمل عن الفترة (2025-2027)، مع السيدة / إيديم ووسورنو- مديرة قسم العمليات والدعوة بمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ورئيسة مجموعة مديري الطوارئ، على هامش أعمال هذا الاجتماع التنسيقي الهام، تفعيلا لمذكرة التفاهم الموقعة بين الجانبين عام 2010.

وأشارت السفيرة إلى أن هذه الخطة تتضمن العديد من البنود والأنشطة الهامة والتي منها، إدارة الحوار الاستراتيجي والتواصل بين الجانبين، من خلال عقد اجتماعات دورية تنسيقية تشاورية، وإعداد إطار استراتيجي للتأهب والاستجابة الإنسانية في المنطقة العربية، وتطوير التعاون الفني بين الجانبين بهدف رصد وتحليل المخاطر وتفعيل أنظمة الإنذار المبكر عند الحاجة، بالإضافة إلى توطين المعرفة في مجال التأهب والاستجابة الإنسانية عن طريق ترجمة وتعريب المصطلحات الفنية في مجال البحث والإنقاذ أثناء الكوارث والطوارئ الإنسانية.

وخلال الاجتماع استعرضت جهود مختلف إدارات القطاع الاجتماعي والمجالس الوزارية المتخصصة، والدور الذي تقوم به في ظل ما تمر به المنطقة من أوضاع إنسانية غير مسبوقة والدعم المستمر من جامعة الدول العربية والدول الأعضاء بالجامعة، للدول التي تعاني من أوضاع إنسانية صعبة، وأضافت أن جدول أعمال الدورة (61) لمجلس وزراء الصحة العرب المقرر انعقاده يومي 11-12 ديسمبر 2024، بجمهورية العراق، يتضمن بنود حول الأحوال الصحية والإنسانية في فلسطين ولبنان واليمن والسودان والصومال بالإضافة إلى التعاون مع مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية.

وأشارت إلى أنه قد شارك من جانب الأمانة العامة كل من مدير إدارة الصحة والمساعدات الإنسانية، ومدير إدارة شؤون اللاجئين والمغتربين والهجرة، ومدير إدارة التنمية والسياسات الاجتماعية، ومدير إدارة المرأة، ومدير إدارة الشباب والرياضة، وإدارة الأسرة والطفولة، ومدير إدارة منظمات المجتمع المدني، وإدارة حقوق الإنسان، وإدارة السياسات السكانية ، ومن جانب الأمم المتحدة شارك كل من مدير تنسيق الطوارئ والتحليل الاستراتيجي والدبلوماسية الإنسانية ببرنامج الغذاء العالمي، ومدير قسم الاستجابة الإنسانية بصندوق الأمم المتحدة للسكان، ومدير مكتب برنامج الطوارئ باليونيسيف، ورئيس إدارة الكوارث العالمية بمنظمة الرؤية العالمية، ومدير التدخلات في حالات الطوارئ الصحية بمنظمة الصحة العالمية، ومدير الاستجابة العالمية للطوارئ المجلس النرويجي للاجئين، ومدير الطوارئ والأمن والإمداد بمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ومدير إدارة الاستجابة الإنسانية والتعافي بالمنظمة الدولية للهجرة، ونائب مدير العمليات والمناصرة للشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومدير المكتب الإقليمي للأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بالقاهرة.

كما نوهت السفيرة إلى أن مجموعة مديري الطوارئ في الأمم المتحدة تعمل على تقديم المشورة والمتابعة بشأن القضايا الاستراتيجية والتشغيلية التي تتطلب عملاً جماعياً عاجلاً، وحشد الموارد على مستوى المنظومة الإنسانية ودعماً ميدانياً مستهدفاً للحفاظ على استجابة إنسانية معينة أو توسيع نطاقها.

قمة مجموعة العشرين

مبادرة مكافحة الفقر والجوع

جامعة الدول العربية تؤيد بقوة مبادرة التحالف العالمي لمحاربة الفقر والجوع.

استضافت مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية، قمة مجموعة العشرين، بمشاركة والتي تعد الأولى من نوعها لمنظمة جامعة الدول العربية، وذلك بدعوة من الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا، الذى تتولى بلاده الرئاسة الحالية للمجموعة خلفا للهند، تحت شعار «بناء عالم عادل وكوكب مستدام» وثلاث أولويات شاملة. أولويات الرئاسة البرازيلية الثلاث التي أكد عليها الرئيس لولا دا سيلفا هي «مكافحة الجوع والفقر وعدم المساواة" .

حضر القمة الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط، حيث ألقى بالمناسبة كلمة نوردها كما يلي:

إنها لحظة تاريخية لجامعة الدول العربية، حيث نشارك لأول مرة في هذا المنتدى العالمي الذي يلعب دورًا فريدًا ومؤثرًا في تشكيل الأجندة العالمية لمستقبل أكثر عدالة واستدامة.

أشكر البرازيل وزعيمها الرئيس لولا على هذه الدعوة وعلى توفير الفرصة لمنظمتنا التي تمثل 22 دولة عربية، للتعامل بشكل مباشر مع أعضاء مجموعة العشرين بشأن القضايا الرئيسية والتحديات العالمية، في مثل هذا الوقت الذي يواجه فيه العالم أزمات متعددة ومتتالية تعزز بعضها البعض ويتطلب حلها تعاونا دوليًا أقوى.

إن جامعة الدول العربية تدعم بقوة المبادرة البرازيلية لإنشاء التحالف العالمي ضد الجوع والفقر، وهما اثنان من أكثر التحديات إلحاحًا التي تواجه العالم اليوم. إن الجوع والفقر مترابطان بشكل عميق، ويشعر السكان الأكثر ضعفا بتأثيرهما بشكل أكثر حدة. إن المنطقة العربية هي منطقة ذات دخول متنوعة، والعديد من الدول الأعضاء لدينا تكافح لمكافحة الفقر والجوع. وتشارك منظمتنا بقوة في مجموعة منسقة من البرامج الاجتماعية والتنسيق داخل الدولة، المصممة لمكافحة الفقر والجوع. ونحن سعداء بالعمل مع التحالف العالمي لتحقيق هذه الأهداف في منطقتنا.

وسأكون مقصراً إذا لم أسلط الضوء، في هذا السياق، على أن الشعوب التي تعيش تحت الاحتلال ليس لديها أي فرصة للانضمام إلى نضالنا المشترك أو تحقيق نجاحات حقيقية لأن الاحتلال هو السبب الرئيسي للفقر، على سبيل المثال: فلسطين. هذا وضع غير مقبول ومدان ولا يجب السماح باستمراره.

أود أن أعرب عن امتناني –مرة أخرى– لمجموعة العشرين لترحيبها بجامعة الدول العربية في هذا المنتدى المهم. نحن حريصون على المساهمة في المناقشات، ومشاركة خبراتنا، والعمل معكم جميعًا لبناء عالم أكثر شمولاً وعدالة واستقرارًا.

> أبو الغيط: نحن حريصون على المساهمة في المناقشات، ومشاركة خبراتنا، والعمل معكم جميعًا لبناء عالم أكثر شمولاً وعدالة واستقرارًا.

«حلول مستدامة من أجل مستقبل أفضل المرونة والقدرة على التكيف في عالم عربي متطور»

الأسبوع العربي للتنمية المستدامة، في نسخته الخامسة

اختتمت جامعة الدول العربية بالتعاون مع وزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولي، النسخة الخامسة من الأسبوع العربي للتنمية المستدامة تحت عنوان «حلول مستدامة من أجل مستقبل أفضل: المرونة والقدرة على التكيف في عالم عربي متطور"، والذي عُقد برعاية رئيس جمهورية مصر العربية السيد عبد الفتاح السيسي، على مدار أربعة أيام بمشاركة البنك الدولي، والأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي وغيرهم من ممثلي شركاء التنمية، والحكومات، ومؤسسات التمويل العربية.

هذا وقد تناولت جلسات الأسبوع العربي للتنمية المستدامة للسنة الحالية، والتي وصلت إلى نحو 48 جلسة، بمشاركة أكثر من 1500 مُشارك، وناقشت العديد من القضايا ذات الأولوية، والتي تعكس الإمكانيات والفرص والتحديات التنموية التي يواجها عالمنا العربي خلال المرحلة الراهنة. كما ناقشت الجلسات الطبيعة المتشابكة للفرص والتحديات التنموية المختلفة من بينها التمويل، وتغير المناخ، والأمن الغذائي والسياحة المستدامة، والتكنولوجيا والابتكار وغيرها من المحاور، التي من شأنها دفع أو إعاقة جهود الدول نحو تحقيق التنمية المستدامة، والعمل على إيجاد حلول مبتكرة ومستدامة للقضايا التنموية. كما ركزت عدد من الجلسات على الوضع التنموي في الدول المتأثرة بالنزاعات بالمنطقة العربية، في ظل الأوضاع الإنسانية المؤسفة الذي تعيشه عدد من دولنا العربية الشقيقة.

كما تخللت فعاليات الأسبوع العربي للتنمية المستدامة لهذا العام، عقد الجلسات التحضيرية وإطلاق المنتدى الإقليمي العربي رفيع المستوى الأول حول الاستثمار والاستدامة: الحد من مخاطر الاستثمارات في المنطقة العربية- من الرؤية إلى العمل، والذي استهدف تجميع كافة الشركاء الوطنيين والدوليين ووكالات الاستثمار، للعمل معاً للتغلب على التحديات المتعلقة بتعزيز الاستثمار في المنطقة. بالإضافة إلى عقد «مؤتمر البركة الثالث» بالتعاون مع منتدى البركة لمكافحة الفقر في المنطقة العربية، فضلا عن تنظيم القمة الشبابية بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة المصرية، والتي ركزت على دور الشباب العربي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. كما شاركت الدكتورة/ رانيا المشاط، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولي في ضوء التعاون مع جامعة الدول العربية في تنظيم الأسبوع العربي للتنمية المستدامة، في الجلسة الافتتاحية للأسبوع في مقر جامعة الدول العربية إلى جانب السيد/ أحمد أبو الغيط، أمين عام جامعة الدول العربية، وعدد من ممثلي شركاء التنمية الدوليين رفيعي المستوى، وأيضا خلال مؤتمر البركة الإقليمي الثالث خلال الجلسة الخاصة «تحقيق التنمية المستدامة: الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية ومواجهة التحديات"، بالإضافة إلى الجلسة بعنوان «نحو نموذج جديد: تعزيز الحلول القائمة على الترابط للعودة إلى مسار المناخ والتنمية المستدامة".

وقد أكدت وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولي، حرص مصر على مدار السنوات على استضافة فعاليات الأسبوع العربي للتنمية المستدامة، حيث أصبح هذا الحدث منصة إقليمية بارزة للحوار بين كافة الشركاء حول مختلف القضايا التنموية، مؤكدة أهمية التعاون البناء بين مختلف الأطراف من أجل تذليل التحديات التي تواجه المنطقة العربية في مسيرتها نحو التنمية، على مستوى التحديات الاقتصادية والمالية والجيوسياسية المستمرة، والتي تفرض مزيدًا من التحديات والأعباء على العالم أجمع وفي القلب منها دولنا العربية، ما يؤثر سلبًا على الجهود التي تبذلها الحكومات لتحقيق التنمية المستدامة.

تجدر الإشارة إلى مشاركة ممثلين عن الحكومات والقطاع الخاص، والمجتمع المدني، وممثلي قطاعات المرأة، والشباب، والإعلام، بالإضافة الى الجامعات والمراكز البحثية المتخصصة والمنظمات العربية والإقليمية والدولية في فعاليات الأسبوع العربي للتنمية المستدامة على مدار الأربعة أيام.

الإطلاق المشترك للتقييم الثالث للآثار الاجتماعية والاقتصادية المتوقعة على حرب غزة

احتضنت أروقة جامعة الدول العربية، فعالية لإطلاق التقييم الثالث للآثار الاجتماعية والاقتصادية لحرب غزة الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ولجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) والذي يقدم موجز تقديرات محدثة لأثر الحرب على الفقر، والناتج المحلي الإجمالي والبطالة والتنمية البشرية، بعد مرور عام كامل على بدء الحرب، فضلاً عن سيناريوهات مقدرة لاحتمالات التعافي بعد التوصل إلى وقف لإطلاق النار.

حضر الفعالية، السفير حسام زكي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، والدكتور عبد الله الدردري الأمين العام المساعد للأمم المتحدة والمدير المساعد لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ومدير المكتب الإقليمي للدول العربية، وطارق العلمي مدير مجموعة الحوكمة ودرء النزاعات بالإسكوا، وعدد من المندوبين الدائمين بالجامعة العربية، وفيما يلي نستعرض كلمة الأمين العام:

أبدأ كلمتي هذه بالترحم على أرواح شهداء العدوان الإسرائيلي المتواصل على أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية، الذين ضربوا أروع الأمثلة في الصمود أمام حرب الإبادة الجماعية التي ترتكبها دولة الاحتلال.

وإذ أرحب بإطلاق تقرير «التقييم الثالث للآثار الاجتماعية والاقتصادية المتوقعة لحرب غزة على دولة فلسطين» من منبر جامعة الدول العربية، كونه تأكيدا على الشراكة المتواصلة مع الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة، فإنني اغتنم هذه المناسبة لأتوجه بالتحية والتقدير للسيد أنطونيو جوتيريش السكرتير العام للأمم المتحدة الذي يواجه حملة ممنهجة من التشويه بسبب مواقفه الشجاعة تجاه الحرب الإسرائيلية في المنطقة.

يأتي هذا التقرير بعد أكثر من عام على حرب الإبادة الجماعية على غزة التي ألحقت أضراراً كارثية بالقطاعات الحيوية في الأرض الفلسطينية المحتلة، وعلى رأسها خدمات الصحة والتعليم والمرافق. وبقدر ما قتلت هذه الحرب آلاف الأبرياء بقدر ما تعمدت تدمير المجتمع والاقتصاد بما كان له أثر بالغ على حياة السكان المدنيين، خاصةً الفئات الهشة من الأطفال وكبار السن والنساء والفتيات، فضلا عن الأضرار الجسيمة للنظم البيئية الطبيعية، والتي من المرجح أن يستغرق أمر إصلاحها أجيالا كاملة.

تميز هذا التقرير في أنه لم يكتف برصد الآثار الكارثية لحرب الإبادة الجماعية على فلسطين وإنما قدَّم أيضاً تحليلاً لثلاثة سيناريوهات توضح آفاق التعافي، وذلك من خلال تقييم كل من التأثير الفوري المتوقع لعام 2025، والتأثير الطويل الأجل المتوقع بحلول عام 2034، بعد عقد من الصراع، وذلك بهدف توفير فهم شامل للمسارات والتحديات المحتملة التي قد تواجه التعافي الاجتماعي والاقتصادي لدولة فلسطين في السنوات المقبلة.

وفيما نأمل جميعاً في أن يتحقق السيناريو الأفضل – سيناريو التعافي المبكر غير المقيد – فينبغي علينا التحسب أيضا للسيناريوهات الأخرى بما لها من تداعيات مدمرة على المجتمع والاقتصاد في فلسطين.

ومن هنا فإن الأمر لا يتوقف عند ضرورة تحمل المجتمع الدولي لمسئولياته لوقف حرب الإبادة الجماعية التي تمارسها إسرائيل وبشكل فوري وجرائمها من قتل وتجويع وتهجير قسري وعرقلة للمساعدات، وإنما أيضاً بضرورة العمل، بشكل مرحلي على قيام إسرائيل بالوفاء بالتزاماتها بوصفها القوة القائمة بالاحتلال من تمكين وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الإغاثية بالقيام بواجباتها، وتحويل «عائدات المقاصة» للسلطة الفلسطينية بانتظام، والسماح بتدفق المساعدات الكافية بشكل مستدام، وذلك كله دون انتقاص من أهمية إنهاء الأسباب الجذرية لمعاناة الشعب الفلسطيني على مدار 76 عامًا، وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي غير القانوني والاستعمار الاستيطاني المفروض على الأرض الفلسطينية، بما في ذلك قطاع غزة، وتفكيك نظام الفصل العنصري المفروض على الفلسطينيين جميعاً.

وختاماً، أود أن أعبر عن تقديري البالغ للجنة الإسكوا وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وباقي المؤسسات التي تضافرت جهودها في سبيل إعداد هذا التقرير الهام الذي آمل أن يمثل منطلقاً حقيقياً لعملية إعادة الإعمار والتنمية في قطاع غزة تمهيداً لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والقابلة للحياة، كما أدعوكم لتعميمه على مختلف المنظمات الإقليمية والدولية والهيئات الحكومية وغير الحكومية باعتباره توثيقاً لآثار حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة ومصدراً لحشد الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال.

دعم النظم الصحية بالبلدان العربية وصدور إعلان عمان

المؤتمر العربي الأول حول دور الكفاءات الصحية العربية المهاجرة

اختتمت بالمملكة الأردنية الهاشمية، فعاليات المؤتمر العربي الأول حول دور الكفاءات الصحية العربية المهاجرة في دعم النظم الصحية بالبلدان العربية الذي انعقد على مدار يومين، تحت رعاية صاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني، والذي نظمته جامعة الدول العربية بالتعاون مع وزارة الصحة الأردنية، والمجلس العربي للاختصاصات الصحية، وصندوق الأمم المتحدة للسكان للدول العربية، والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، حيث صدر عنه إعلان عمان الذي أعرب فيه معالي وزراء الصحة العرب والمشاركون، عن شكرهم وتقديرهم العميق لصاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين، على رعايته الكريمة لهذا المؤتمر الأول من نوعه في المنطقة العربية، وقد أكد السادة وزراء الصحة العرب والمشاركون في هذا الإعلان على أهمية وضع استراتيجية عربية للاستفادة من الكفاءات الصحية العربية المهاجرة دعما للقطاعات الصحية في المنطقة العربية، وتفعيل دورها لاسيما حوكمة الهجرة وإيجاد المناخ الملائم لإطلاق طاقات الكفاءات الصحية في خدمة دولها الأصلية، ومواصلة التنسيق بين وزارات الصحة العربية، والأمانة العامة لجامعة الدول العربية (قطاع الشؤون الاجتماعية – إدارة الصحة والمساعدات الإنسانية – الأمانة الفنية لمجلس وزراء الصحة العرب)، والمجلس العربي للاختصاصات الصحية، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، لمتابعة الجهود والتواصل مع الكفاءات الصحية العربية المهاجرة لإنشاء قاعدة بيانات تضم كافة بيانات الكفاءات الصحية العربية في المهجر في كافة التخصصات، بما يعزز من دور هذه الكفاءات في تنفيذ البرامج والاستراتيجيات العربية والإقليمية والاستفادة من خبراتهم في مختلف المجالات الصحية، ودعم النظم الصحية العربية، خاصة في مجالات الإغاثة الإنسانية وطب الطوارئ والتدريب والصحة العامة والطب عن بعد.

كما دعا الإعلان وزارات الصحة بالدول العربية، إلى إعداد برامج لتحفيز الكفاءات الصحية العربية المهاجرة، لدعم التدريب وبناء قدرات الكوادر الصحية، ودعم وتطوير خدمات ونظم الرعاية الصحية، ودعم البحث العلمي، في الدول العربية، وضع وتفعيل السياسات الوطنية التي تعمل على جذب الكفاءات الصحية العربية المهاجرة للمساهمة في تطوير وتعزيز خدمات الرعاية الصحية في دولها الأصلية.

وبدوره، دعا المجلس العربي للاختصاصات الصحية لتقديم مبادرة من شأنها تمكين الكفاءات الصحية العربية المهاجرة، للمساهمة الفاعلة في مسيرة التعليم التخصصي، وبناء القدرات البشرية في قطاع الصحة بالدول العربية، كما دعا مؤسسات الصحة والتعليم العالي والبحث العلمي بالدول العربية للتعاون مع وزارات الصحة، لتقديم مبادرات مشابهة كل في مجال اختصاصه للاستفادة من خبرات الكفاءات المهاجرة في دعم التدريب وبناء قدرات الكوادر الصحية العربية، وتطوير خدمات ونظم الرعاية الصحية والبحث العلمي في الدول العربية.

كما أشار الإعلان إلى تنظيم المؤتمر العربي حول دور الكفاءات الصحية العربية المهاجرة في دعم النظم الصحية بالدول العربية، بشكل دوري تحت مظلة جامعة الدول العربية، بالتنسيق مع المجلس العربي للاختصاصات الصحية، وصندوق الأمم المتحدة للسكان للدول العربية والمكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، واتحاد الجامعات العربية، والمنظمة العربية للتنمية الإدارية، ومنظمة العمل العربية، والمنظمات الدولية والإقليمية المعنية بهدف تعزيز التعاون حول هجرة العاملين الصحيين والاستفادة من خبراتهم لدعم القطاع الصحي بالدول العربية.

وتجدر الإشارة، أنه في وقت سابق لانعقاد المؤتمر، كانت السفيرة هيفاء أبو غزالة/ الأمين العام المساعد-رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية، قد صرحت على أن الهدف من هذا المؤتمر هو تناول واستقصاء هجرة العاملين الصحيين من المنطقة العربية، من خلال التركيز على دور الكفاءات الصحية المهاجرة في دعم النظم الصحية للدول العربية، وبناء القدرات لترقية الرعاية الصحية وتحسين مؤشرات صحة السكان.

حقائق مفزعة عن التغير المناخي

كوب 29 يرفع تمويل مناخ الدول النامية

اختتم مؤتمر المناخ التابع للأمم المتحدة الذي انعقد في العاصمة الأذربيجانية باكو فعاليات الدورة التاسعة والعشرين من مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن التغير المناخي COP29، التي شهدت العديد من الفعاليات التي تؤكد على ضرورة حشد الجهود الدولية في مواجهة تحدي المناخ، باتفاق يدعو الدول المتقدمة إلى تقديم 300 مليار دولار سنويًا للدول النامية بحلول عام 2035 للحد بشكل كبير من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري، وذلك لحماية الأرواح وسبل العيش من التأثيرات المتفاقمة لتغير المناخ. وناشد الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش في بيانه الحكومات لأن تنظر إلى هذا الاتفاق كأساس يبنى عليه للمستقبل، والمؤتمر اعتبر بمثابة فرصة محورية لتسريع العمل من أجل معالجة أزمة المناخ.

فبعد أسبوعين من المفاوضات العسيرة، تمكن مؤتمر Cop 29 الذي عُقد تح "تضامنًا من أجل عالم أخضر"، من انتزاع تعهد من الدول المتقدمة للدول النامية، من خلال رفع التمويل العالمي لمواجهة تغير المناخ بثلاثة أضعاف، حيث التزمت الدول الغنية المجتمعة في باكو برفع القروض والمنح للدول النامية من مائة مليار إلى ما لا يقل عن ثلاث مائة مليار دولار سنويا وذلك حتى عام 2035.

وسوف يساعد هذا التمويل البلدان النامية على تعزيز بنيتها التحتية لمقاومة الكوارث المناخية مثل، الفيضانات، موجات الحر، الجفاف، وغيرها من الظواهر المناخية المختلفة.

توازيا مع ذلك، اعتمد أطراف المؤتمر 29 قواعد جديدة لكنها أكثر مرونة، تتيح للدول الغنية تحقيق أهدافها المناخية من خلال تمويل مشاريع خضراء في دول أفريقيا وآسيا بدلا من خفض انبعاثاتها الخاصة من الغازات الدفيئة.

فبعد نحو عقد من الجمود، أتمCop29 آخر بند معلق في اتفاق باريس باعتماد قواعد جديدة بشأن تداول أرصدة الكربون، حيث سوف يُسمح للدول الغنية الملوثة بشراء حقوق الكربون من الدول النامية، وجدير بالذكر أن هذه القواعد التي تم اعتمادها في باكو تشجع الدول النامية، على الاستثمار في الطاقة النظيفة مقابل حوافز مالية.

أيضا سوف يتعين على البلدان الغنية أن تمول أنشطة تعمل على الحد من انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري العالمي في البلدان النامية، على سبيل المثال، سوف يكون هناك تحول نحو زراعة المزيد من الأشجار، واستبدال المركبات العاملة بالوقود بأخرى كهربائية صديقة للبيئة، والحد من استخدام الفحم الملوث للجو.

لكن ورغم كل هذه الخطوات، يبقى تحقيق العدالة المناخية تطلع مرهون بتنفيذ التعهدات والالتزامات. فالتمويل وحده لا يكفي لوضع كوكب الأرض على المسار الصحيح.

وفي السياق ذاته، أكدت النقاشات التي شهدها جناح الأديان الحاجة الملحة إلى دمج القضايا المناخية في المناهج الدراسية لتثقيف الأجيال الناشئة حول أهمية حماية البيئة وموارد الطبيعية، لتشكل حجر الزاوية في جهود بناء الوعي العالمي حول الممارسات البيئية المستدامة، بالإضافة إلى تعزيز الشراكة والتكامل بين القيم الدينية والمعرفة العلمية لتطوير إستراتيجيات فعالة لمواجهة التغير المناخي، والاستثمار في أنظمة الإنذار المبكر، بما في ذلك تطوير تقنيات متقدمة لمراقبة المخاطر البيئية والتحذير منها قبل حدوثها، بما يسهم في تقليل الخسائر والأضرار، خاصة في المناطق التي تواجه كوارث طبيعية متكررة مثل الفيضانات والجفاف.

بتكليف من السيد أحمد ابو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، شارك السفير حسام زكي الأمين العام المساعد، في المؤتمر الدولي لدعم شعب لبنان وسيادته، الذي عقد في العاصمة الفرنسية باريس وافتتحه الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون، بحضور دولة الرئيس نجيب ميقاتي رئيس الحكومة اللبنانية.

المؤتمر الدولي لدعم شعب لبنان وسيادته

وألقى السفير حسام زكي كلمة الجامعة العربية أمام المؤتمر، والتي تناول فيها الظروف الصعبة التي يمر بها الشعب اللبناني نتيجة للعدوان الإسرائيلي الخطير، وضرباته العشوائية الغاشمة على كافة المناطق اللبنانية، مستهدفة المدنيين الأبرياء من أطفال ونساء ومسعفين، الأمر الذي أسفر عن مقتل وإصابة الآلاف منهم، إضافة إلى نزوح أكثر من مليون ومائتي ألف شخص جراء التهديد والترويع وتدمير ديارهم وقراهم.

وأشار حسام زكي، إلى أن إسرائيل أضحت بجرائمها الدموية الممتدة طوال عام كامل في غزة، ومن ثم لبنان، دولة مارقة على القانون والنظام الدوليين، بل أن سلوكها صار يمثل أكبر تهديد للسلم والأمن في المنطقة والعالم، وهي تؤرخ بجرائمها لمرحلة تعسة من تاريخ البشرية تعكس انهيارا للقيم الإنسانية وحقوق الأفراد والشعوب في الحياة والحرية والعدالة والمساواة، مشددا على ضرورة توفر الإرادة الدولية، لوقف هذه الحرب، وتفعيل كافة الأدوات الدبلوماسية المتاحة، وفي مقدمتها قيام مجلس الأمن بالدور المنوط به للحيلولة دون انزلاق المنطقة في براثن دوامة عنف لن يسلم منها العالم.

كما عرض محددات الموقف العربي إزاء إنقاذ لبنان، مشددا في هذا السياق على أن الأولوية هي لإنهاء هذا العدوان والوقف الفوري لإطلاق النار، مع التزام الجميع بالتطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن 1701، بما يضع حداً نهائياً لاعتداءات إسرائيل على سيادة لبنان وينهي هذه المأساة الإنسانية المتصاعدة، وذلك بالتوازي مع مواصلة وتكثيف الجهد الدولي لتقديم المساعدات المالية والإغاثية العاجلة للدولة اللبنانية، وتقديم كافة أوجه الدعم والمساندة للجيش اللبناني بما يمكنه من أداء دوره الأساسي في حماية البلاد وبسط سيادة الدولة على أراضيها، وقيامه ايضاً بالدور المنوط به بموجب القرار 1701. هذا بالإضافة الى ضرورة الاسراع في إنهاء الشغور الرئاسي غير المسبوق الذي تشهده البلاد في ظل كل هذه التحديات والمخاطر المحدقة بمستقبل الشعب اللبناني، داعيا القيادات السياسية الى التوصل لتوافقات تفضي إلى انتخاب رئيس للجمهورية استناداً للدستور اللبناني واتفاق الطائف، حيث ان الوضع الراهن في البلاد لا يحتمل مزيد من التأجيل والتأخير لهذا الاستحقاق الدستوري الهام، حفاظاً على تماسك مؤسسات الدولة وتفعيل دورها.

> حسام زكي: الأولوية الآن لوقف فوري لإطلاق النار في لبنان والتنفيذ الكامل لقرار مجلس الأمن 1701.

ونوه الأمين العام المساعد للجامعة العربية، بالدور الهام الذي تقوم به قوات حفظ السلام اليونيفيل في لبنان، مؤكدا على أهمية الالتزام بالحفاظ على سلامة أفرادها ومقراتها.

واختتم كلمته بالإشادة بالشعب اللبناني على روح الصمود والتآزر الذي تجسد خلال هذه المحنة، مؤكدا على أهمية تمسك اللبنانيين بالوحدة الوطنية وعدم إتاحة المجال لأي انقسامات من أي نوع سواء سياسية أو طائفية أو مذهبية، متمنيا أن تتكلل هذه جهود في دعم ومساندة لبنان وشعبه في استعادة سيادته وكرامته والحفاظ على سلمه الأهلي والشروع في إعادة بناء هذا البلد المنكوب.

اليوم العالمي للتلفزيون

على الرغم من تعدد صور التكنولوجيا المرئية بين الأجهزة الكهربائية والإلكترونية، نظرًا لدوره الكبير في تاريخ البشر، يحتفل العالم أجمع باليوم العالمي للتلفزيون. فبموجب القرار 205/51 الصادر في 17 ديسمبر 1996 عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، أصبح 21 نوفمبر من كل سنة يوما عالميا للتلفزيون، اعترافًا من الأمم المتحدة بمدى تأثيره في صنع القرار. كما يهدف إلى تسليط الضوء على أهميته الكبيرة في نشر المعرفة بين الجميع، وفاعليته الشديدة في نشر الأخبار والتقارير المتنوعة التي تهم المواطنين في مختلف الدول، فضلًا عن كونه وسيلة فعالة تمارس دورًا كبيرًا في التنشئة الاجتماعية للأجيال الصغيرة على مر العصور.

وفي هذا الصدد، صرح السفير أحمد رشيد خطابي الأمين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال بالجامعة العربية، أن إحياء هذا اليوم يرتبط بانعقاد أول منتدى عالمي للتلفزيون برعاية أممية، اعترافاً بالدور الأساسي لهذه الوسيلة الإعلامية في نقل الأخبار والتثقيف ونشر المعرفة والترفيه وتنوير الرأي العام. مشيرا إلى أن ما لا يقل عن 80 في المائة من الأسر في العالم يمتلكون جهاز تلفزيون، مما يعكس عمق تأثيره على التنشئة التربوية والاجتماعية والفكرية وأهميته الاستثنائية في خدمة إعلام القرب وتعزيز النسيج الوطني، وإبراز التنوع التراثي والثقافي للشعوب، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، فضلا عن رسالته في التفاعل بين الحضارات.

وبهذه المناسبة، تقدم السفير خطابي بخالص التهاني للمهنيين وصناع المحتوى في المجال التلفزيوني على ما يبذلونه من جهود لتطوير الإعلام العربي، مشيدا بالدور الحيوي للإعلام المرئي في متابعة وتحليل الوقائع والأحداث التي تعيشها منطقتنا العربية، كما هو الشأن حاليا مع تطورات العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ولبنان.

كما أكد رئيس قطاع الإعلام والاتصال، ضرورة تكثيف التعاون والإنتاج المشترك في الإطار العربي، بما يعزز الخبرات والتبادل البرامجي بين الدول الأعضاء، وتحقيق مزيد من الانفتاح الذي يسهم في المواكبة الرقمية والاستفادة من التقنيات المهنية الجديدة، مؤكدا على أهمية برامج التعاون والشراكات بين المنظمات والاتحادات العاملة تحت مظلة جامعة الدول العربية مع نظيراتها الأجنبية المماثلة في الحقل الإعلامي.

حول القانون الإسرائيلي الباطل بحظر الأونروا

الأمين العام يوجه رسالتين لـ «بلينكين» و«بوريل»

أبو الغيط: عليكم التدخل بقوة لإنقاذ الأونروا من خطة اليمين الإسرائيلي

وجه السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية رسالتين لكل من وزير الخارجية الأمريكي «أنتوني بلينكين»، والممثل الأعلى للسياسة الخارجية والأمنية الأوروبية «جوزيب بوريل»، تناولت القانون الذي أصدره الكنيست مؤخراً حول حظر نشاط الأونروا.

الرسالة تضمنت تحذيراً مُفصلاً عن مخاطر تقويض عمل الأونروا في الأراضي الفلسطينية، مع الإشارة إلى أن القوانين الجديدة التي تبنتها دولة الاحتلال تُهدد بانهيار كامل لمنظومة الاستجابة الإنسانية في غزة، في وقت يعيش فيه السكان على حافة المجاعة. وأضافت الرسالة أن الجامعة العربية طالما اعتبرت الأونروا دعامة للاستقرار ليس فقط في فلسطين، وإنما في المنطقة بأسرها، وأن تفكيك الأونروا -إن حدث- سيمثل ضربة قاصمة لكل من لا زال لديهم اقتناع بإمكانية إقامة السلام في الشرق الأوسط، فضلا عن كون القوانين الأخيرة تعد خرقا لالتزامات إسرائيل الدولية كعضو في الأمم المتحدة، بما يُمثل سابقة خطيرة على الصعيد الدولي.

هذا وتضمنت الرسالة إلى بلينكين إشارة إيجابية لموقف الإدارة الأمريكية الحالية من الأونروا، حيث استأنفت إسهاماتها في تمويلها بعد فترة انقطاع.

والرسالتين ناشدتا الإدارة الأمريكية والاتحاد الأوروبي، التدخل بقوة للحيلولة دون تنفيذ خطة اليمين الإسرائيلي بتقويض الأونروا كليا بهدف إفراغ قضية اللاجئين من مضمونها، مع التأكيد على أن إنقاذ الأونروا هو ضرورة أخلاقية واستراتيجية في آن واحد.

..ويستقبل رئيس دائرة شؤون اللاجئين بمنظمة التحرير الفلسطينية

ويؤكد: لا بديل عن الأونروا وعلى الأمم المتحدة أن تحمي منظماتها

استقبل السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيد الدكتور أحمد أبو هولي، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس دائرة شؤون اللاجئين، وذلك بمقر الأمانة العامة للجامعة.

اللقاء ركز على التبعات الخطيرة لقراريّ الكنيست الأخيرين بحظر وكالة الأونروا وأنشطتها وتجريدها من امتيازاتها بواقع كونها وكالة دولية، حيث استمع أبو الغيط لعرض مفصل من المسؤول الفلسطيني حول التبعات المتوقعة لهذا القرار على حياة نحو ستة ملايين لاجئ فلسطيني، وبخاصة أكثر من 2 مليون فلسطيني في غزة صاروا معتمدين بالكامل على الأونروا في توفير الغذاء والمساعدات، فضلا عن نحو 300 ألف طفل يعتمدون على الأونروا في الحصول على التعليم في القطاع.

وقال أبو الغيط، إن القرار يتجاوز حتى الإجرام الإسرائيلي المعهود لأنه يمس بمستقبل الملايين من الفلسطينيين داخل فلسطين وخارجها، وأنه يستهدف تدمير نسيج المجتمع الفلسطيني كليا، وكذا إفراغ قضية اللاجئين من مضمونها وتسريع سيناريوهات التهجير والتطهير العرقي الجارية في قطاع غزة والضفة الغربية.

وشدد أبو الغيط، على أن الأمم المتحدة عليها الالتفات لخطورة هذه القرارات الإسرائيلية التي تشكل سابقة على صعيد عمل المنظمات والوكالات الأممية، مؤكداً أنه يتعين على الأمم المتحدة حماية هذه المنظمات، وأن عضوية الدول في الأمم المتحدة تفرض عليها التزامات ومسؤوليات تريد إسرائيل التحلل منها، والتهرب من تبعاتها..مضيفا، أنه لا ينبغي أبدا أن تفلت إسرائيل بهذه القرارات.

هذا وقد اتفق أبو الغيط مع رئيس دائرة شؤون اللاجئين في أنه لا بديل عن الأونروا في تقديم الخدمات الصحية والتعليمية للاجئين في مناطق عملياتها، خاصة كونها حجر الزاوية في العمل الإنساني اليوم في غزة وهي تواجه ظروفا تقترب من المجاعة، خاصة في شمال القطاع.

وتجدر الإشارة إلى أن الجامعة العربية تعمل بالتنسيق مع الجانب الفلسطيني والمجموعة العربية في نيويورك، من أجل إصدار قرار أممي يتضمن رفضا قاطعا لهذه الإجراءات الأحادية التي أقدمت عليها قوة الاحتلال، وذلك في أعقاب جلسة مجلس الأمن التي تناولت الوضع الإنساني الكارثي في شمال قطاع غزة وقرارات الكنيست الباطلة بشأن الأونروا يوم 30 أكتوبر الماضي، والتي أطلقت تحذيرا من أعضاء مجلس الأمن بشأن محاولات تفكيك الأونروا أو تقليلها.

الأمين العام : قرار اسرائيل حظر الأونروا يمثل سابقة خطيرة يتعين التصدي لها

أدان السيد أحمد أبو الغيط الامين العام لجامعة الدول العربية بأشد العبارات قرار اسرائيل حظر الأونروا، الوكالة الأممية التي تقدم خدمات تعليمية وصحية اساسية لأكثر من ٥.٥ مليون لاجئ فلسطيني في مناطق عملياتها الخمس.

وقال أيضا: إن القرار يعادل حكماً بمصادرة مستقبل ملايين الفلسطينيين وإنه يمثل الحلقة الأحدث في خطة متواصلة تباشرها إسرائيل منذ سنوات للقضاء على دور الوكالة، ومحاولة تدمير سمعتها الدولية وتجفيف منابع تمويلها.

وشدد أبو الغيط على أن القرار يمثل سابقة خطيرة على الصعيد الدولي، ذلك أن إسرائيل ليست هي من أنشأ الأونروا لكي تحظر عملها، وإنما الوكالة تأسست بقرار أممي عام 1949، وبالتالي فإن مسؤولية الإبقاء عليها تعود إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وتساءل أبو الغيط مستنكرا: «إن كان المجتمع الدولي سيقبل بتمرير هذه السابقة، فماذا سيتبقى من الأمم المتحدة؟»

ودعا الدول الاعضاء في مجلس الأمن بالتحديد للتصدي لهذا القرار الخطير، مؤكدا أن العمل الإنساني في غزة سينهار كليا إذا تم تغييب دور الأونروا أو حظر نشاطها.

خلال زيارته الرسمية إلى أنقرة

الأمين العام يلتقي رئيس جمهورية تركيا

استقبل فخامة الرئيس رجب طيب أردوغان السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، خلال زيارته الرسمية إلى أنقرة تلبية لدعوة الحكومة التركية. كما عقد الأمين العام كذلك جلسة محادثات مع السيد هاكان فيدان وزير خارجية تركيا.

تركز لقاء أبو الغيط مع الرئيس أردوغان، حول الأوضاع الخطيرة التي تشهدها المنطقة لاسيما آخر التطورات المتعلقة بالقضية الفلسطينية وما يرتبط بها من اوضاع ومواجهات، وذلك في ضوء الاهتمام الكبير الذي تحظى به من قبل الطرفين.

وأعرب الأمين العام خلال اللقاء، عن تقديره للمواقف التركية الصلبة في دعم القضية الفلسطينية، كما يعبر عنها الرئيس إردوغان والدبلوماسية التركية. كما أوضح الأمين العام أن زيارته إلى تركيا تأتي تجسيدا للتطورات الإيجابية التي ميزت العلاقات التركية العربية خلال الفترة الماضية.

كما شهد اللقاء مع الرئيس اردوغان توافقا على أهمية ممارسة المجتمع الدولي الضغط على إسرائيل لوقف الحرب الاسرائيلية الغاشمة على قطاع غزة ولبنان بأسرع وقت ممكن، وضرورة إدخال المساعدات الغذائية والطبية بشكل عاجل إلى قطاع غزة على نحو مستدام، لتلبية حاجات السكان المحرومين من جميع الخدمات الحياتية الأساسية، مؤكدا على أنه من الأهمية بمكان التشديد على ضرورة دعم الأونروا، اليوم أكثر من أي وقت مضى، سياسيا وماليا للاستمرار بعملها المحوري في مساندة الشعب الفلسطيني الصامد.

كما أن المباحثات مع السيد وزير خارجية تركيا، كانت قد تطرقت إلى بحث سبل تكثيف العمل الدبلوماسي والقانوني على الصعيد الدولي، من أجل تعزيز الزخم المناهض لاستمرار الجرائم الإسرائيلية في غزة والضفة الغربية ولبنان، ومحاسبة المسؤولين الإسرائيليين على الجرائم المرتكبة بحق المدنيين، محذرين في هذا السياق من تداعيات السلوك الإسرائيلي العدائي على استقرار المنطقة بأكملها، ومؤكدين على ضرورة الضغط على الدول الغربية لوقف تصدير السلاح إلى إسرائيل.

وأكد الجانبين أيضا على أهمية استمرار عمل اللجنة الوزارية العربية الإسلامية المشتركة، للضغط من أجل تطبيق حل الدولتين باعتباره الحل السياسي الوحيد للصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

كذلك تطرقت المحادثات إلى آخر التطورات في ليبيا وسوريا والعراق والصومال، إضافةً إلى الوضع الخطير في السودان، حيث جدد الطرفان عزمهما على العمل معا من أجل استعادة الاستقرار في الإقليم، ووقف شبح حرب إقليمية، والعمل على تحقيق وقف إطلاق النار على مختلف الجبهات.

الأمين العام يدين العملية الإسرائيلية المتواصلة في شمال قطاع غزة

يستنكر مصادرة مقر الأونروا بالقدس

أدان السيد احمد ابو الغيط الامين العام لجامعة الدول العربية بأشد العبارات العملية الاسرائيلية المتواصلة في شمال قطاع غزة، وبخاصة في جباليا، والتي سقط على إثرها المئات ما بين شهيد وجريح.

وأكد أبو الغيط تأكيده أن إسرائيل تستغل الانشغال العالمي بجرائمها في لبنان لتواصل ارتكاب المزيد من الجرائم التي تضاف إلى سجلها المشين في غزة.

وقال رشدي أن هدف العملية الإسرائيلية، هو فصل شمال غزة عن باقي القطاع وتفريغه كليا من السكان، وتنفيذ مخطط التهجير، مضيفا أن إسرائيل توظف سياسات بالغة الوحشية عبر منع المواد الضرورية، من ماء وطعام، عن السكان، فضلا عن استهداف المرافق الصحية وتسوية المباني بالأرض.

وفي سياق متصل، أدان أبو الغيط بأشد العبارات قيام إسرائيل بمصادرة الأرض التي يقع عليها مقر الأونروا في القدس، وتحويلها إلى بؤرة استيطانية، مؤكدا على أن إسرائيل تباشر مخططا متواصلا للقضاء على دور الأونروا وتصفيتها، ومعربا عن التضامن العربي الكامل مع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التي تقوم بدور محوري في دعم صمود الشعب الفلسطيني على أرضه، وفي مساعدة اللاجئين في مناطق عملياتها الخمس.

ودعا أبو الغيط المجتمع الدولي، للدفاع عن الأونروا في مواجهة واحدة من أشرس حملات التصفية التي تتعرض لها وكالة من وكالات الأمم المتحدة على يد سلطات الاحتلال.

كما أدان الأمين العام الهجمات الإسرائيلية الوحشية على جنوب لبنان، مؤكدا أن الصمت على تكرار سيناريو غزة في لبنان هو اشتراك بالجريمة

حيث كانت الغارة التي شنتها إسرائيل على بلدة النبطية جنوب لبنان، قد أدت إلى مقتل وجرح العشرات، بمن فيهم رئيس البلدية وبعض العاملين في مجال الإغاثة.

وأكد أبو الغيط، أن الغارات الإسرائيلية تُشن على نحو عشوائي، وتستهدف المدنيين والبُنى التحتية، في مسعى لاستنساخ سيناريو غزة الوحشي في لبنان.

شدد الأمين العام للجامعة على أن التبجح الإسرائيلي بلغ مداه بالتطاول على الأصوات الأوروبية العاقلة التي تنتقد هذه العشوائية والتجرد من الإنسانية في ممارسة العمليات الحربية، مشيراً إلى تصريحات الرئيس الفرنسي التي وصفت الضربات الإسرائيلية بالعشوائية، والهجوم الذي تلقاه من رئيس وزراء دولة الاحتلال، والذي يُعد متجاوزاً وخارجاً على الأعراف الدبلوماسية.

هذا وتواصل إسرائيل على نحو حثيث، سيناريو تفريغ شمال غزة من السكان، مستمرة في ارتكاب المجازر ضد المدنيين على نحو يتجاوز في ضراوته ما كانت تفعله في بداية الحرب، بما يمثل رسالة واضحة باستمرار الحرب وعدم تخفيض وتيرتها، ومتابعة سيناريوهات التهجير القسري، واستهداف المدنيين حتى في الخيام.

وشدد أبو الغيط على أن الوضع في قطاع غزة فاق كل تصور عن مدى الإمعان في الإجرام، وأن سماح المجتمع الدولي بتكرار هذا السيناريو في لبنان سيعد اشتراكا في الجريمة بالصمت والعجز عن وقف هذه الحملة الدموية على المدنيين اللبنانيين.

الأمانة العامة تعقد اجتماع المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الصحة العرب

باستضافة كريمة من جمهورية العراق، نظمت إدارة الصحة والمساعدات الإنسانية - الأمانة الفنية لمجلس وزراء الصحة العرب بالتعاون والتنسيق مع وزارة الصحة بجمهورية العراق، أعمال المكتب التنفيذي يوم 11 ديسمبر 2024 ببغداد، حيث عقد المكتب التنفيذي أعماله برئاسة الأستاذ الدكتور/ خالد عبد الغفار- نائب رئيس الوزراء لشؤون التنمية البشرية وزير الصحة والسكان بجمهورية مصر العربية، وعضوية كل من الإمارات والبحرين والسعودية والعراق وسلطنة عمان وفلسطين وقطر، تحضيرا لأعمال الدورة العادية 61.

ناقش الاجتماع عدد من المواضيع الصحية الهامة في مقدمتها الأحوال الصحية والإنسانية في كل من قطاع غزة ولبنان والسودان والصومال واليمن، ومتابعة تنفيذ الاستراتيجية العربية لموازنة صديقة للصحة، والتحول الرقمي في الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين في الدول العربية، ودعم وتعزيز الصحة النفسية، وبحث أوضاع المتدربين بالمجلس العربي للاختصاصات الصحية في الدول التي تشهد أزمات.

وصرحت معالي السفيرة الدكتورة/ هيفاء أبو غزالة – الأمين العام المساعد – رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية، أنه تم مناقشة نتائج المؤتمر العربي الأول حول دور الكفاءات الصحية العربية المهاجرة في دعم القطاع الصحي بالدول العربية، وإعلان عمان الصادر عن هذا المؤتمر الذي انعقد تحت رعاية صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم حفظه الله، يومي 19-20 أكتوبر 2024 بالمملكة الأردنية الهاشمية، وشهد حضورا وتنظيما متميزين.

ونوهت السفيرة بأنه تم الاتفاق خلال أعمال المكتب التنفيذي على مشاريع القرارات الخاصة بالموضوعات المدرجة، ورفعها إلى الدورة العادية 61 لمجلس وزراء الصحة العرب.

دورة تدريبية لدبلوماسي الصف الثاني بوزارة الخارجية بدولة الكويت

شارك السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية في حفل الختام الذي عقد بمقر الأمانة العامة، بمناسبة انتهاء الدورة التدريبية التي نفذتها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية لصالح مجموعة من دبلوماسي الصف الثاني بوزارة الخارجية بدولة الكويت، حيث قام السيد الأمين العام بتسليمهم شهادات مشاركتهم في الدورة التدريبية التي امتدت خلال الفترة 1-5 ديسمبر، وتضمنت عددا كبيرا من المحاور بداية من نشأت الجامعة، وعلاقتها بدولة الكويت ودورها في مسيرة العمل العربي المشترك.

كما تضمنت الدورة موضوعات توضح نشاط الجامعة وتعكس جهود مختلف الإدارات بها سواء سياسية أو اجتماعية واقتصادية.

هذا وقد اطلع السيد أحمد أبو الغيط على نتائج الدورة التدريبية، وأشاد بالمستوى العالي الذي يتميز به الدبلوماسي الكويتي والانضباط الذي لمسه منهم خلال مشاركتهم أعمال الدورة خلال الأيام الماضية.

وحضر حفل الختام كل من السيد السفير طلال المطيري المندوب الدائم لدولة الكويت بجامعة الدول العربية، والسيد السفير محمد العجيري الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشئون الإدارية والمالية.

ويؤكد دعم الجامعة العربية لجهود خفض التصعيد

..ويستقبل المبعوث الأممي لليمن

استقبل السيد أحمد أبو الغيط، الأمين العام لجامعة الدول العربية، السيد «هانس جرودنبرج» مبعوث الأمم المتحدة لليمن، وذلك بمقر الأمانة العامة للجامعة، حيث ركز اللقاء على الوضع في اليمن من مختلف النواحي الإنسانية والأمنية والسياسية.

عبر أبو الغيط خلال اللقاء، عن دعمه لجهود المبعوث في التوصل لاتفاقات لخفض التصعيد الاقتصادي في الفترة الأخيرة، مُعربا عن أمله في استمرار الهدنة الحالية برغم هشاشتها، ومُشدداً على دعم الجامعة للحكومة الشرعية في اليمن، ولكافة الجهود التي تبذلها الرياض من أجل استعادة الاستقرار للبلاد.

وأكد أبو الغيط للمبعوث أن التطورات الجارية في المنطقة تستدعي بذل كل جهد ممكن لنزع فتيل التصعيد، مشيراً إلى خطورة انخراط الحوثيين في هجمات تُهدد التجارة البحرية في واحد من اهم الشرايين الملاحية في العالم وهو البحر الأحمر.

كما أعرب الأمين العام للجامعة العربية، عن انزعاجه من استمرار تدهور الوضع الإنساني في كافة مناطق اليمن، مشيراً إلى أن التسوية السياسية هي الكفيلة وحدها باستعادة وحدة البلاد والبدء بتحسين الوضع الاقتصادي، ومؤكداً أنه لا يجب أن يتصور طرفٌ أن بإمكانه الانفراد بالسلطة، وأن كافة المكونات لابد أن يكون لها دورٌ في مستقبل اليمن.

وشدد على أن الجامعة العربية تضم صوتها إلى صوت الأمم المتحدة والكثير من المنظمات الإنسانية العاملة في اليمن في الإعراب عن الانزعاج الشديد حيال استمرار جماعة الحوثي في احتجاز عدد من الموظفين الأمميين والعاملين في مجال الإغاثة الإنسانية، بما يُمثل تهديداً لكافة أنساق العمل الإنساني في البلاد، داعياً جماعة الحوثي إلى الإفراج عن هؤلاء في أقرب الآجال.

دعوة وزارات النقل في الدول العربية إلى زيادة أوجه الدعم الفني المقدم إلى دولة فلسطين في إطار خطة الاستجابة الطارئة التي أعدتها دولة فلسطين.

اعتماد اتفاقية تبادل الإعفاء من الرسوم (الضرائب) الجمركية على نشاطات ومعدات الناقل الجوي العربي المعدلة.

إنشاء منصة الكترونية عربية شاملة للنقل الطرقي والسككي والبحري ومتعدد الوسائط.

الدورة 37 لمجلس وزراء النقل العرب

المستشارة: **نجاة مرابي**

عُقدت بمقر الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، أعمال الدورة 37 للمجلس التنفيذي والدورة 37 لمجلس وزراء النقل، بمشاركة عدد من وزراء النقل والمواصلات بالدول العربية وعدد من المنظمات والاتحادات العربية العاملة في مجال النقل.

ترأس الفريق المهندس/ كامل الوزير، نائب رئيس مجلس الوزراء للتنمية الصناعية وزير الصناعة والنقل اجتماع الدورة العادية رقم (73) للمكتب التنفيذي لمجلس وزراء النقل العرب، بمقر الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري بالإسكندرية.

وقد انطلقت أعمال الدورة 37 لمجلس وزراء النقل العرب، برئاسة طارق حسني سالم زعرب وزير النقل والمواصلات الفلسطيني، بحضور وزير النقل المصري كامل الوزير والسفير الدكتور علي بن إبراهيم المالكي الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاقتصادية بجامعة الدول العربية، والدكتور إسماعيل عبد الغفار إسماعيل فرج، رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، ومشاركة وزير النقل السعودي واليمني والسوداني والتونسي واليمني، وعدد من المنظمات والاتحادات العربية العاملة في مجال النقل وذلك بمقر الأكاديمية بالإسكندرية.

ناقش الوزراء على مدى يومين جدول الأعمال الذي تضمن مجموعة من البنود من أهمها، سبل دعم الاقتصاد الفلسطيني وتنفيذ الخطة الاستراتيجية للتنمية القطاعية في القدس (2018–2022)، والاتفاقية العربية لتنظيم نقل الركاب على الطرق بين الدول العربية وعبرها، واتفاقية تنظيم نقل البضائع على الطرق البرية بين الدول العربية، بالإضافة إلى بند حول إنشاء منصة الكترونية عربية شاملة للنقل الطرقي والسككي والبحري ومتعدد الوسائط، وبند حول تحديث تدابير وممارسات السلامة المرورية لدى الدول الأعضاء (مقترح مقدم من دولة قطر)، واعتماد مكونات النقل الذكي والمستدام كمرجعية لتطوير استراتيجيات النقل.

كما تمت مناقشة بند حول مشروع اتفاقية تنظيم إجراءات النقل البحري للركاب والبضائع بين الدول العربية، حيث تضمن مشروع جدول الأعمال أيضاً بنداً حول الاتفاقيات العربية في قطاع النقل بكافة أنماطه، وإعداد دراسة متكاملة حول مشروع التأسيس لسلسلة الإمداد للهيدروجين الأخضر، وتكامل وسائط النقل لتحقيق نقل مستدام وفاعل ومرن لنقل البضائع والركاب، والحساب الموحد للمجالس الوزارية المتخصصة.

وأشار كامل الوزير في كلمته أمام مجلس وزراء النقل العرب، إن المخاطر الجيوسياسية الناشئة عن الصراعات والتحديات الغير مسبوقة التي تشهدها منطقتنا، تسببت في خلق المزيد من التعقيدات في حركة النقل والتجارة، وإعاقة سلاسل التوريد في جميع أنحاء العالم، فضلا عن التأثيرات البيئية الضارة مع ارتفاع نسبة الانبعاثات الكربونية، إضافة إلى تكدس الموانئ البحرية وتأخر وصول البضائع، مما يستلزم تكاتف الجهود من أجل التغلب على تأثيراتها، مؤكدا على اهتمام جمهورية مصر العربية بالتعاون مع الدول العربية في قطاع النقل.

وأضاف نائب رئيس مجلس الوزراء للتنمية الصناعية وزير الصناعة والنقل، أن النقل قد أصبح من أهم عناصر التطور في العالم، بل هو العامل الرئيسي المؤثر على النمو الاقتصادي والاجتماعي، وتابع أن هناك تعاونا وثيقا مع الأشقاء في الأردن والعراق من خلال شركة الجسر العربي وكذلك في إطار آلية التعاون الثلاثي في عدد من المشروعات الهامة، مشيرا إلى التعاون والتطور الذي يشهده قطاع النقل مع الأشقاء في دول مجلس التعاون الخليجي، خاصةً الاستثمار في مشروعات النقل المختلفة.

ومن جهته، أشار الدكتور إسماعيل عبد الغفار إلى أن هذا الاجتماع يجسد عمق التلاحم والتنسيق بين دولنا العربية، ويهدف إلى تعزيز أواصر التعاون في مجال النقل بمختلف مجالاته، وذلك من أجل دعم التنمية المستدامة والمساهمة في تحقيق التكامل الاقتصادي العربي، مشيرا إلى أن الاكاديمية منذ تأسيسها، وضعت نصب أعينها رؤية طموحة تهدف إلى تقديم أفضل الخدمات التعليمية والتدريبية التي تتماشى مع معايير الجودة العالمية، بما يساهم في إعداد كوادر متخصصة على أعلى مستوى من المهارة والكفاءة، قادرة على تلبية متطلبات السوق المحلية والإقليمية والعالمية.

وقال أيضا، إن استضافة الأكاديمية لهذا الاجتماع تعكس مدى حرصنا على أن تكون دوما في طليعة المؤسسات الداعمة لتحقيق رؤية النقل العربي الموحد، وعلى رأس أولوياتنا تفعيل التعاون المشترك في مجالات النقل البحري واللوجستيات، وتنفيذ مشروعات تعزز من قدراتنا التنافسية وترتقي بستوي خدمات النقل في المنطقة، موضحا كما بأن استراتيجية العمل داخل الأكاديمية تعتمد على الجودة في التميز من خلال اهداف ورؤية واضحة، قوامها رفع كفاءة العمل الأكاديمي بما يتوافق مع التقدم العلمي وثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي يشهدها العالم، والتي تحتم وضع استراتيجيات للارتقاء بخدمات وأنظمة الأكاديمية، لتصبح ضمن مصاف الجامعات المرموقة من حيث معايير الجودة والنوعية.

كما أكد على موقف الجامعة الراسخ، والذي يتمثل في إدانة كل ما يتعرض له الشعب الفلسطيني واللبناني حالياً من عدوان وانتهاكات لحقوقه، والتأكيد على ضرورة رفع الحصار عن قطاع غزة، والسماح بشكل فوري بإدخال المساعدات الإنسانية والغذاء والوقود إليها، والتأكيد على دعم ثبات الشعب الفلسطيني على أرضه، والتحذير من أي محاولات لتهجيره خارجها، وأكد على أهمية اجتماع وزراء النقل العرب اليوم الذي يشرف على آليات التنسيق والتطوير لقطاع النقل على مستوي الدول العربية. فالمنطقة العربية، بخصوصيتها الجغرافية تقع في قلب العالم، وأهمية تطوير قطاع النقل واللوجستيات مما يجعلها أكثر تفاعلاً مع العالم الخارجي، ومن ثم يُعد قطاع النقل العربي بكافة أشكاله أحد أهم المرتكزات الأساسية في وقت الازمات، مؤكدا على أن الأمانة العامة لم تغفل عن العمل على إيجاد أطر قانونية حاكمة لآليات التعاون والتنسيق بين الدول العربية في هذا الصدد، والذي نتج عنه عقد العديد من الاتفاقيات العربية.

ومن جانبه أعرب وزير النقل والمواصلات الفلسطيني طارق حسني سالم زعرب، عن تقدير بلاده المطلق للدعم الذي يقدمه الرئيس عبد الفتاح السيسي ومواقفه العظيمة في ردع الاحتلال الإسرائيلي عن محاولته البائسة والفاشلة في تهجير الشعب الفلسطيني، مشيرا إلى أن الموقف المصري منع تكرار نكبة فلسطينية ثانية.

وتابع: «تتسلم دولة فلسطين، رئاسة مجلس وزراء النقل العرب في دورته السابعة والثلاثين، وقضيتكم الوطنية المركزية تمر بمرحلة مفصلية، حيث يعاني المواطن الفلسطيني في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة من محاولات فصل هذه الكينونة الفلسطينية إلى كيانات غير مترابطة، مما يحرم الفلسطينيين من إقامة الدولة الفلسطينية على حدود الرابع من يونيو 1967 وعاصمتها القدس الشرقية .

ودعا وزير النقل والخدمات اللوجستية السعودي صالح بن ناصر الجاسر الدول العربية لتعزيز حضورها في المنظمات العالمية الخاصة بالنقل، ولا سيما في منظمة الطيران المدني الدولي (الإيكاو) والمنظمة البحرية الدولية (IMO).

وقال الجاسر إن اجتماع مجلس وزراء النقل العرب يأتي في وقت بالغ الأهمية، حيث تتكاتف وتتضاعف الجهود للارتقاء بالدول العربية عالمياً في شتى المجالات، ومجالات النقل على وجه الخصوص.

وشدد على أن تواجد الدول العربية في المنظمات الدولية المعنية بالنقل ليس مجرد مشاركة في أنشطة دولية فحسب، بل هو استثمار في مستقبل منطقتنا العربية، ويُعد خطوة استراتيجية هامة نحو تعزيز مكانتنا على الساحة الدولية في مجالات متعددة لما يحققه من إبراز لموقفنا الجماعي ودعم المنطقة من خلال القرارات المصيرية التي تتخذها هذه المنظمات، مما يتيح لنا فرصة التأثير في السياسات العالمية، وينعكس إيجابا على تقدم اقتصادنا وحفظ أمننا.

وفي ختام أعمال مجلس وزراء النقل العرب، أكد الوزراء على دعم ثبات الشعب الفلسطيني على أرضه، والتحذير من أي محاولات لتهجيره خارجها، وأدانوا كل ما تعرض له الشعب الفلسطيني الشقيق وما يتعرض له حالياً من عدوان وانتهاكات لحقوقه، والتأكيد على ضرورة رفع الحصار عن قطاع غزة، والسماح بشكل فوري بإدخال المساعدات الإنسانية والغذاء والوقود إليها، ووقف الحرب التي تشنها القوة القائمة بالاحتلال بشكل فوري، كما دعوا إلى زيادة أوجه الدعم الفني المقدم إلى دولة فلسطين.

وقرر مجلس وزراء النقل العرب، تكليف الأمانة العامة بالانتهاء من وضع تصور لآلية تنفيذ الاتفاقية، في موعد أقصاه 1 ديسمبر 2024. وكلف المجلس الأمانة العامة بتعميم مقترح الآلية على الدول الأعضاء لإبداء ملاحظتهم عليها في موعد أقصاه 1/2/2025، ودعوة اللجنة الفنية للنقل البري للانعقاد لمناقشة الآلية المقترحة في ضوء ملاحظات الدول الأعضاء. وحث الدول العربية التي لم تنضم لاتفاقية تنظيم نقل الركاب على الطرق البرية بين الدول العربية إلى سرعة الانضمام إليها، وذلك بالنظر إلى انعدام تحقيق الفائدة المرجوة منها حال عدم انضمام أي من الدول العربية إليها.

كما رحب المجلس بالإجراءات الخاصة التي قامت بها كل من دولة ليبيا والجمهورية اليمنية على اتفاقية تنظيم نقل البضائع على الطرق البرية بين الدول العربية، ودعوتها لسرعة التصديق على الاتفاقية ليتسنى دخولها حيز النفاذ، وحث الدول العربية التي لم توقع على اتفاقية تنظيم نقل البضائع على الطرق البرية بين الدول العربية إلى سرعة التوقيع عليها، كما كلف الأمانة العامة بمخاطبة معالي وزراء النقل بالدول العربية لمتابعة الإجراءات اللازمة للتوقيع على الاتفاقية.

ودعا مجلس وزراء النقل العرب الدول العربية التي لم توافِ الأمانة العامة بالمنصات المعنية بالنقل البري لديها سرعة موافاتها الأمانة العامة بها. كما دعوا أيضاً بالاستفادة من تجربة الاتحاد العربي للنقل البري الخاصة بتطبيق الهاتف الجوال في هذا الشأن. وكلفوا الأمانة العامة بعقد اجتماع مشترك للمعنيين بالنقل البري والمختصين بتكنولوجيا المعلومات بالدول الأعضاء لبحث إمكانية الربط بين تلك المنصات، وكذلك بحث تطبيق الهاتف الجوال المقدم من الاتحاد العربي للنقل البري، ومدى إمكانية الاستفادة منه، كما اعتمد المجلس اتفاقية تنظيم إجراءات النقل البحري للركاب والبضائع بين الدول العربية، وحث الدول الأعضاء على التوقيع والتصديق على اتفاقية تنظيم إجراءات النقل البحري للركاب والبضائع بين الدول العربية، حسب الإجراءات الداخلية لكل دولة حتى يتسنى دخولها حيز النفاذ.

قمة الإبداع الإعلامي للشباب العربي

«إعلام يلهم.. شباب يبدع»

افتتحت فعاليات النسخة الأولى من قمة الإبداع الإعلامي للشباب العربي، والتي نظمتها الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، تحت شعار «إعلام يلهم.. شباب يبدع»، وذلك برعاية مجلس الوزراء، وجامعة الدول العربية، بحضور وزير الشباب والرياضة الدكتور أشرف صبحي.

شارك في فعاليات الجلسة الافتتاحية للقمة كل من الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية بالجامعة العربية السفيرة هيفاء أبو غزالة نيابة عن الأمين العام للجامعة العربية أحمد أبو الغيط، والأمين العام المساعد رئيس قطاع الإعلام والاتصال بجامعة الدول العربية السفير أحمد رشيد خطابي، والدكتور إسماعيل عبد الغفار فرج رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، فضلا عن عدد من السفراء والشخصيات العامة وكبار الإعلاميين العرب والمصريين.

وأكد عبد الغفار خلال كلمته، أهمية العمل على تعزيز وتطوير مهارات شباب الإعلاميين، وتسليط الضوء على أهم التطورات والاتجاهات في صناعة الإعلام والإبداع الإعلامي، تأكيدا على الدور الذي يلعبه الإعلام في صناعة الوعي وتشكيل الرؤية.

وأضاف، إن هذه القمة تحظى بأهمية خاصة في ظل التطور غير المسبوق والدور المتزايد لوسائل الإعلام المعاصرة وتأثيرها الكبير على المستويين الرسمي والشعبي، مما يعطي لهذه القمة زخما خاصا وأهمية كبيرة تجعلنا نتطلع إلى ما ستصدره من نتائج وتوصيات، خاصة في ظل ما تشهده من مشاركات وما تحظى به من دعم من قبل مؤسسات ذات ثقل كبير محلي ودولي.

وتابع أنه تم إهداء النسخة الأولى من القمة، للقضية الفلسطينية، فضلا عن تخصيص جائزة للأعمال الإبداعية في مجال «حب ودعم فلسطين» ضمن مسابقة «الميدياثون"، وذلك تأكيدا على الدعم الكامل الذي توليه الأكاديمية للقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني، واعتزازًا بصموده في الدفاع عن بلاده.

بدوره، أكد الدكتور أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة ورئيس المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الشباب العرب على أهمية دور قمة الإبداع الإعلامي للشباب العربي وذلك في ظل التطور الهائل في مجال الإعلام، والحاجة لتدريب الشباب على التعامل مع هذا التطور.

وقال إن هناك احتياجاً شديدا لهذه القمة، وأن الإعلام أصبح شريكاً حقيقياً في كل ما يحدث، منوها إلى أن الإعلام أصبح مرتبطا بثورة التطوير الجارية، والتي تأتي بعد ثورات النقل والصناعة.

من ناحيتها، أكدت السفيرة هيفاء أبو غزالة الأمين العام المساعد رئيس قطاع الشؤون الاجتماعية بالجامعة العربية حرص الجامعة على صقل الشخصية الشبابية، وإكسابها المهارات، والخبرات العلمية والعملية بالنظر إلى حجم التحديات التي تواجه الشباب العربي في مسار التنمية مثل المعلومات المغلوطة ومشاكل التحصيل العلمي وكسب مهارات إبداعية في مختلف المجالات، ليكونوا حصنا منيعًا للتصدي للظواهر ضمن حزمة من الأدوات والآليات التي تنظم العمل العربي المشترك.

وأشارت إلى أهمية النسخة الأولى من القمة لكونها تجمع شباب الجامعات على مستوى الوطن العربي لتعزيز الإبداع وبحث سبل تطوير صناعة الإعلام.

وذكرت أن الاعلام يلعب دورًا هامًا في تعزيز الوعي بمختلف القضايا الاقتصادية والاجتماعية في ظل عصر التكنولوجيا الحديثة التي تتقاطع مع مختلف المجالات، اذ تؤدي وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة دورًا كبيرًا في تشكيل الوعي المجتمعي التي أصبحت اليوم ركنًا أساسيًا لاستقبال المعلومات وللتواصل بالنسبة للكثير من الشباب العربي.

وطالبت أبو غزالة مستخدمي وسائل الاعلام بإيصال محتوي إيجابي وتشجيع الشباب على المشاركة في تقديم وتطوير محتوى متميز، واستخدام التكنولوجيا الحديثة في إيجاد مضامين إعلامية مبتكرة.

وفي ذات السياق، أكد طارق سعدة نقيب الإعلاميين أن بناء الرأي العام في المجتمعات يأتي من الإعلام الصادق وفي هذا العصر يجب أن يكون هذا الاعلام لحظياً، وسريعاً.

ودعا سعدة الشباب العربي إلى أن يكون منهم إعلاميون مؤثرون يضعون الأمة العربية نصب أعينهم، مؤكدًا ضرورة العمل على البحث في كيفية المشاركة في صناعة الأدوات والمعدات المستخدمة في البنية التحتية للإعلام الجديد، إضافة للبحث في كيفية المساهمة في صناعة المحتوى الإعلامي للإعلام الجديد، مشددا على ضرورة رعاية الإعلاميين المبدعين من الشباب العربي، ومحذراً من أن الحروب لم تعد بالأدوات التقليدية بل أصبحت عبر الكلمات الأسرع وصولا وتأثيراً، والأساس الذي يجب أن يلعبه الإعلام هو المحافظة على مقدرات الأمة.

من ناحيتها، أكدت الدكتورة سالي جاد وكيل كلية اللغة والإعلام بالأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري أهمية خلق إعلام مبدع يبني عقولا واعية قادرة على التمييز، خاصة في تلك الفترة العصيبة التي يعيشها مجتمعنا العربي، مشددة على أهمية وحيوية الدور الذي يلعبه الإعلام وتأثيره في صناعة الوعي وتشكيل الرؤية، من خلال مناقشة القضايا الكبرى في مجال الإعلاميات وتبادل الخبرات، على نحو يعزز ويطور مهارات شباب الإعلاميين.

وقالت الدكتورة سالي جاد، إن القمة تعد تعبيرا عن التطور غير المسبوق لوسائل الإعلام من حيث تأثيرها الكبير على تشكيل الوعي الجمعي للمجتمعات ومن الإيمان الكامل بدور الإعلام.

وعلى هامش فعاليات القمة، قال رئيس المجلس المصري للشؤون الخارجية السفير محمد العرابي، إن الإعلام يلعب دورًا مهمًا وحيويًا في تعزيز الوعي حول مختلف القضايا الاجتماعية والاقتصادية والبيئية، خاصة في ظل عصر التكنولوجيا الرقمية وتقنيات الذكاء الاصطناعي التي أصبحت متداخلة في كل المجالات وشتى التخصصات، مضيفا - في تصريح له للصحفيين - أن القمة تعد فرصة كبيرة للشباب لتبادل الأفكار والرؤى والأطروحات حول مختلف جوانب العمل الإعلامي وتحدياته، سعيا إلى بلورة موقف قوي وراسخ لمواجهة التحديات العالمية، ومؤكدا على ضرورة إيجاد مساحة فكرية ومنصة نقاشية للشباب من خلال القمة للعمل على تطوير مهاراتهم الإعلامية، مشددا على أن الشباب العربي قادر على تقديم محتوى جاد وهام، منوهًا بأن القمة تهدف لتأسيس جيل جديد متسلح بالعلم لتقديم محتوى إعلامي يليق بوطننا العربي الكبير.

كما أوضح، أن الاهتمام بالشباب يأتي انعكاسًا للتوجيهات السياسية التي وضعت الشباب على رأس أولويات الدولة المصرية، مضيفًا أن التنمية لن تكون إلا بالشباب، وهو ما يؤكد عليه الرئيس عبد الفتاح السيسي في معظم الخطابات.

وتعد القمة، التي استمرت على مدار يومين، بمثابة منصة لتعزيز الابتكار والتعاون بين المؤسسات الإعلامية وتأثيرها على كل القطاعات الأخرى.

وتضمنت فعاليات القمة عددا من الجلسات النقاشية بشأن أهم الموضوعات على الساحة الإعلامية عربيا، بالإضافة إلى تنظيم عدد من ورش العمل والتدريبات حول مواضيع إعلامية متنوعة حديثة بواسطة أفضل الإعلاميين ومدربي الإعلام، بهدف تطوير مهارات شباب الإعلاميين وصقل خبراتهم.

ودارت المناقشات حول الذكاء الاصطناعي وتحدياته في المجال الإعلامي، ومدى تأثير التكنولوجيا الحديثة على كتابة المحتوى الصحفي، فضلا عن تحديات التغطيات الإعلامية في الدول العربية، إلى جانب الأمن الرقمي للمؤسسات الإعلامية والصحفية، والصحة النفسية للإعلاميين والصحفيين.

وتناولت فعاليات القمة كذلك مسابقة «الميدياثون» للشباب العربي من صناع الأفلام والمصممين والمبرمجين، وطلبة كليات الإعلام من الجامعات العربية، والتي تغطي مختلف الموضوعات المتعلقة بمجالات الإعلام.

إعداد: هناء السيد

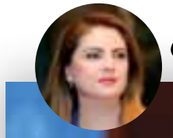

د.روان سليمان الحياري

المرأة العربية والمشاركة السياسية

شراكة خلّاقة لمستقبل أفضل

تشكل مشاركة المرأة في الحياة السياسية محورًا أساسيًا لتحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، ليس فقط في العالم العربي، بل على مستوى العالم. فمع تطور الخطاب الحقوقي والسياسي في العقود الأخيرة، برزت أهمية مشاركة المرأة كأولوية ملحّة، خاصة في سياقات التحولات الاجتماعية والسياسية التي تشهدها المنطقة. إلا أن هذه المشاركة لا تزال تواجه العديد من التحديات على المستوى المحلي والعالمي التي تتطلب تكاتف النساء والمجتمعات لتعزيز حضور أكثر تأثيرا للمرأة في المشهد السياسي.

فتمكين المرأة سياسيًا ليس مطلبًا حقوقيا فقط، بل ضرورة تنموية. فالمرأة شريك أساسي في المجتمع، وتعكس مشاركتها في صنع القرار مصالح وتطلعات جميع المواطنين، مما يؤدي إلى سياسات أكثر شمولا وعدالة. كما وتسهم مشاركة المرأة في تعزيز الاستقرار الاجتماعي، إذ أن وجودها في مراكز القرار يمكن أن يدفع نحو سياسات تهدف إلى التحسين في كافة المجالات سيما الصحة والتعليم والعدالة الاجتماعية. فالمرأة هي إنسان ومواطن لذا فنحن نتحدث عن حقوق إنسانية و مواطنة مسؤولة وعنصر أساسي لتحقيق التغيير والتنمية.

بمنظور إيجابي وعلى الرغم من اختلاف المشاركة السياسية للمرأة العربية باختلاف السياقات الاجتماعية والسياسية عبر التاريخ لكل دولة، فقد كانت المرأة في طليعة الحركات الاجتماعية والسياسية في بعضها، وغدت تشهد تقدمًا ملحوظًا من خلال دخولها البرلمانات والحكومات والمجالس الاستشارية مؤخرا، وبرغم تفاوت الإنجازات بين الدول، فلا يكفي حتما تمكينها من صناعة القرار و حسب، بل يتطلب ذلك أيضا ضمان إنفاذ هذه القرارات، وعدم حصرها في أدوار ثانوية أو رمزية.

فبعض الدول، تدعم نظمها السياسية وقوانينها الانتخابية تمثيل المرأة سياسيا، من خلال الكوتا النسائية التي قد يرى البعض فيها إخلالا في الحقوق الإنسانية و المواطنة و لكنني أعتبرها من وجهة نظر إيجابية فرصة ومدخلا لوجود النساء لإثبات وجودهن، وتعزيز إيمان المجتمعات بدورهن و قدرتهن على إحداث الفرق. فلا يجب أن تؤثر العوائق الاقتصادية أو غيرها، على قدرة المرأة على خوض الحملات الانتخابية والمشاركة السياسية. فعلى الرغم من أن حوالي 50 % من أعضاء الهيئات الحزبية في العالم نساء، إلا أن نسبة وصولهن إلى الصفوف القيادية الأولى لا تتجاوز 10 %. وهذا يتطلب بيئة سياسية أكثر انفتاحًا تقيم المشاركة بناءً على الكفاءة.

في الدول الغربية، تواجه المرأة تحديات من نوع آخر. فعلى الرغم من المشاركة الأوسع نطاقا، لا تزال المرأة الغربية تصطدم بسقف يحول دون وصولها إلى أعلى المناصب. وقد تجلى ذلك بوضوح في انتصار ترامب مرتين في السباق الرئاسي الأمريكي، متجاوزا سيدتين، وهو مشهد يعكس المعوقات التي تواجهها النساء عالميًا في البيئة السياسية في العالم.

ومن هنا يجب أن تعمل النساء والمجتمعات معًا لتعزيز مشاركتها السياسية بداية برفع وعي المجتمع بأهمية دور المرأة السياسي، عبر حملات توعوية وبرامج تعليمية تسهم في تغيير التصورات السلبية والضغط لدعم المشاركة والتمثيل، والتعاون بين النساء في مجالات مختلفة، من خلال إنشاء شبكات دعم توفر الخبرات والموارد اللازمة، كما ولتعزيز صورة المرأة كقائدة ومؤثرة في المجتمع عبر الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب ومنصات التواصل الاجتماعي، والتركيز على النماذج الناجحة للقائدات السياسيات في العالم وإبرازها إعلاميا كقائدة قادرة على التغيير، فعلى سبيل المثال أنجيلا ميركل، المستشارة الألمانية السابقة، خير مثال ملهم للمرأة لتعزيز مكانتها و قدرتها و كفاءتها في الساحة السياسية.

لا شك أن تعزيز المشاركة السياسية للمرأة في العالم العربي يتطلب جهودًا مشتركة من كافة مكونات المجتمع. فعندما تمنح المرأة الفرصة لقيادة التغيير والمشاركة في صنع القرار، فإنها لا تسهم فقط في تحسين حياتها، بل ترفع أيضا من كفاءة السياسات العامة وتعزز من استقرار المجتمعات. فالمستقبل السياسي للمرأة العربية يعتمد على وعيها بحقوقها وإيمان المجتمعات بأهمية دورها، مما يجعل الطريق نحو تمكينها كقوة تغيير

إيجابي مسؤولية جماعية لا فردية نحو مستقبل أفضل، فلنعمل معاً!

د.مصطفى الحارثي
كاتب ومفكر وناقد

من الملاحظ أننا نتعلم مناهج الرياضيات والجغرافيا والتاريخ لكن لا نتعلم السعادة، وهذا يشكل أحد عوائق أداء العقل بل حدود قسرية تحد من وظائفه.
فليس من الجيد امتلاك عقل جيد ولكن من الجيد استغلال هذا العقل بشكل جيد كما قال روني ديكارت.

مطارحات حول العقل

العقل أولا يملك ملكة استيعاب أوامر النفي بل قد أعد نفسه داخل منطق التأكيد وليس النفي.

كان هناك رجلا ورعا يستلقي تحت ظل شجرة وارفة الظلال دانية القطوف، فإذا به يرى أسدا دو لبدة سوداء فاحم لونها، فانقض على فريسته بدون رحمة، فهرول هذا الرجل إلى قبيلته ليخبرهم بالواقعة، وهذا ليس على سبيل التسلية أو نشر الفضيحة أو التلدد بمصائب الآخرين ورزاياهم، بل يثغيا الحفاظ على قوة القبيلة واستمرار العرق البشري، لان آلية الإخبار باعتبارها أول محاولة في مغامرة العقل في الدفاع عن الجسد، بدأت باستيعاب الأخبار والاستفادة منها، فتفتحت للإنسان شهية الإخبار (appétence de l'information) بعد أن تفتحت له شهوة الأكل والتوالد والهيمنة.

فأخبار أفراد القبيلة بعضهم البعض بمكامن المخاطر أو مصادر التغذية تطلب من العقل إتقان مجموعة من المناهج الأولية، فتعلم الإنسان تتبع الآثار على الأرض اليابسة وعليه أن يفرق، وهذا أول مجهود فكري أتاه الإنسان داخل منظومة العقل الإخباري،

بين آثار الطريدة باعتبارها مصدر غدائي لأفراد القبيلة وبين العدو الذي قد يؤدي أفراد هذه القبيلة، فوصف هذه الوقائع والإخبار بها كان أول دافع وباعث للتفكير. فالعقل الإخباري أنداك كان من وظيفته الأساسية الحفاظ على العرق البشري والحفاظ على تماسك القبيلة. فلم يكن هذا العقل نقديا بامتياز، ولم يكن عقلا مقارنا على المستوى الاجتماعي، بل كان عقلا مطابقا بامتياز أي يبحث على مدى مطابقة سلوك الفرد مع أعراف وتقاليد القبيلة بغض النظر عن مدى صحة وحقيقة هذه الأعراف والتقاليد. لدرجة يقول العلماء أن أجدادنا الذين استمروا في الحياة كانوا أكثر نفاقا لأنهم لم يكونوا يعبرون صراحة عن أفكارهم الحقيقية، وإنما كانوا يتوارون ويخفون حقيقتهم العميقة لأنهم سوف يتعرضون للطرد من طرف القبيلة وبالتالي ضياعهم وسط الأدغال.

فكان هذا العقل الإخباري يتميز بردين فعليين فقط لا يعرف لهما ثالث، وهو أن يهاجم أو يهاجم إما أن يأكل أو يؤكل، إما أن يقبل أعراف القبيلة بدون نقد أو معارضة وإما سوف يطرد ويكون عرضة للموت الأكيد. قد نفسر أن القرن 18 هو قرن الاختراعات والتجديدات حتى المستوى المدارس الفكرية، المدرسة الماركسية والمدرسة البنيوية ومدارس النزاعات الفكرية والفلسفية ولغير ذلك، لكن هل هذا الضمور وهذا الجفاف وهذا التراجع في إنتاج الفكري وإبداع الفكري لماذا، لأنه كان هناك نضوب على هذا المستوى، هل هذا راجع على أساس أن العقل لم يعد يتوفر على نفس ردة الفعل، أم أن وظيفة العقل أصابها الترهل لان مجموعة من الوظائف أصبحت تقوم بها الآلة في مكان العقل، فالعقل أصابه الكسل لأنه أصبح يرتاح لأنه أصبح أكثر راحة من ذي قبل.

كما أنه نفس العلماء يطرح نفس السؤال، هل سيتطور وزن العقل، فالعقل بدأ من 500 كرام إلى 1000 كرام إلى 1500 كرام حاليا تقريبا، هل نفس هذا التطور من ناحية وزن العقل صاحبه نفس التطور في الوعي ونفس التطور في الذكاء ونفس التطور في الأداء الوظيفي في العقل.

قد نسوق مثالا بسيطا فهو التزاحم أمام المتاجر الكبرى، هناك تزاحم كبير في الدخول أو تزاحم في الوصول إلى وسائل النقل العمومي، فالإنسان مازال يفكر وينتهج بما يسمى العقل الزواحفيle cerveau reptilien ، لأن العقل الزواحفي هو عقل لا يعرف إلا ردة فعلين فقط، إما يهاجم أو يهاجم، إما يأكل أو يؤكل ونحن أمام دورة الحياة، فوزن العقل لم يلعب دور مهم فقد نعتقد انه لم يلعب أي دور في تطور الوعي، فمازال الإنسان يلجأ إلى هذين الردين الفعلين وهما ردين قديمين جدا منذ قدم الإنسانية، رغم تطور وزن العقل لم يتطور معه الوعي بنفس الوتيرة.

فهذا العقل الإخباري الذي ترعرع داخل جسد إنسان كان لا يعرف معنى حرمان هذا الجسد من الأكل أو تنظيم عملية الأكل، بمعنى أن هذا العقل كان يستثمر في مجال بيولوجي لا محدود لدرجة أن الجسم طور مخططا STRIATUM يكافئ الجسد بجرعة من دوبامينDOPAMINE ، فهذا العقل جاء في مفترق الطرق صراع الجسد والدماغ بين منطق المكافأة والعقوبة، وهذا نتيجة منطقية لنظام التحفيزات الذي يستعمله الجسد

للحصول على اللذة سواء على مستوى الأكل أو على مستوى العلاقات الجنسية، وحتى على مستوى الهيمنة على رأس القبيلة، بل فإن هذا العقل أتقن عملية الحفاظ على الطاقة الجسمHOMEOSTASIE ، حيث تبنى ما يسمى بقانون أقل مجهود (LA LOI DU MOINDRE EFFORT).

ولعل الدماغ هو المستفيد الأكبر من هذه العملية، أي الحفاظ على الطاقة حيث يستهلك لوحده قرابة 20 % من طاقة الجسم، ويستهلك 20 % من الأوكسجين ويحتوي على مئة وستون ألف كيلومتر من الشبكات الدموية داخل الدماغ، فطول هذه الشبكة يستطيع ان يدور حول الأرض أربعة مرات، كما ان الدماغ يستطيع ان ينتج طاقة كهربائية تتراوح ما بين 10 و40 واط وهذه كافية لاشتعال مصباح كهربائي.

من جهة أخرى، فإن فائض الطاقة بفعل تدخل الآلة في الأعمال اليومية، واستراحة جسم من مجهود إضافي حقق فائضا في الطاقة احتكره الدماغ ليطور نفسه استثمرها في تطور الذكاء. لهذا فالذكاء باعتباره ملكة الدماغ بامتياز قطعت شأوا كبيرا في الإبداع والإتقان، لكن ثان عضو استفاد من فائض طاقة هما الأمعاء، لدرجة أنه عندما يأكل الإنسان يشعر بالكسل والخمول، وذلك لأن الطاقة التي كان يستحوذ عليها الدماغ تستهلكها الأمعاء أثناء الهضم، لذلك فإن الأبقار على سبيل المثال لها أمعاء أطول بكثير من أمعاء البشر، لأنه عليها تأكل أكثر بفعل سيليلوز (CELLULOSE) المتواجد في الكلأ.

لكن مع تعقد الحياة ومع تعدد المشارب والمعرفة، لدرجة أنه في الزمن الحالي فان المعرفة تتضاعف كل سبع سنوات، فهل هذا العقل قادر على استيعاب هذا الكم المضاعف من المعلومات، علما أن وزن هذا الدماغ لم يتضاعف بنفس الكمية والمنهجية، أن الدماغ لا يعرف نفس التضاعف، فكيف يمكن له أن يدبر تضاعف المعارف؟

لذلك لجأ الإنسان إلى تقنية الاعتماد المتبادل Interdépendance، بعد أن ازدادت احتياجاتنا للآخر وللآلة والذكاء الاصطناعي، وحتى يتأتى لنا الاعتماد على غير أنفسنا

يجب أن نعرف من هذا الآخر وماهي حدوده ومخاطره، كما أبدع الإنسان فكرة التفرد individuation باعتبارها آلية لإعطاء معنى للحياة، وبالتالي البحث عن السعادة والطمأنينة من خلال هذا المعنى.

لعل من الملاحظ أننا نتعلم مناهج الرياضيات والجغرافيا والتاريخ لكن لا نتعلم السعادة، وهذا يشكل أحد عوائق أداء العقل بل حدود قسرية تحد من وظائفه. فليس من الجيد امتلاك عقل جيد ولكن من الجيد استغلال هذا العقل بشكل جيد كما قال روني ديكارت.

ولعل كذلك من حدود العقل أنه لا يمتلك ملكة التفكير بالنفي، فاذا مثلا قلنا لشخص لا تتخيل فيلا ورديا فإنه سوف يتخيله لا محالة، لأن هذا العقل أولا يملك ملكة استيعاب أوامر النفي بل قد أعد نفسه داخل منطق التأكيد وليس النفي، لذلك هناك من يعتقد أن أكبر ديكتاتور داخل الجسم الإنساني هو الدماغ، لأنه لا يمتثل لأوامر الفرد لا سيما عندما يتعلق الأمر بفعل النفي.

ففي ظل هذه المنظومة الفكرية أناط العقل الإخباري لنفسه وظيفة الدفاع عن القبيلة، بل أصبح له وظيفة ثالثة وهو التركيب والتمحيص والتحليل والمقارنة، حيث أصبح عقلا مركبا أو عقلا مركبا داخل مجتمع معقد، فتدبير معقد أضحى وظيفة جديدة انيطت بالعقل. عندما أقول ذهب فهذه فكرة وعندما أقول جبل فهذه فكرة ثانية، وعندما أقول هذا جبل من ذهب فهذه فكرة ثالثة وهذه من صنع العقل البشري بامتياز، هنا بالضبط استطاع الإنسان أن ينتج الأفكار بمعزل عن الطبيعة.

فعندما شحذ هذا العقل نفسه وتطور، أضحى عقلا لا يفكر عبر الأخبار بل أضحى يفكر عبر الوقائع، بل عبر قوانين الوقائع لأن الحدث لا ينتج واقعة قانونية، ولا ينتج واقعة علمية. بمعنى أنه عقل يفكر في خلل في الطبيعة أو خلل في الصنع أو خطأ ما، فيتكلم عنه ويصفه ويتأثر به فقط، لكن هذا العقل بعد أن شحذ نفسه أو أكثر وأصبح

متقنا لعملية التفكير وماهرا في التخريجة، أضحى عقلا علميا يفكر عبر النظريات وعبر المنطق، ليصبح العالم مراقبا علميا ومحترما بالمنطق الذي أنشأه له وفيه.

إن الإنسان الحالي في عملية ردة الفعل الفكري، هو متأخر عن أجداده بما يناهز خمسين مل ثانية، فهذا قد يظهر أنه زمن لا يعتبر، لكن إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الإنسان ينتج يوميا ويأخذ ما بين 5000 إلى 6000 قرار، وإذا قمنا بعملية حسابية بسيطة فإنه سوف يظهر جليا الفرق بين الإنسان الآني والإنسان القديم.

العقل هو الشيء الأعدل قسمة بين الناس la Raison et la chose la mieux repartie entre les gens كما قال روني ديكارت، ويبقى إنتاج العقل رهين باستعمال الجيد لهذه الملكة بغية إنتاج خطاب معقلن، لكن قدرات هذا العقل في احتساب مدة رد فعله وتعلمه للسعادة كمادة ديداكتية، وعجزه عن مقاومة أوامر النفي هي أهم سمات ومطارحات إشكالية العقل.

زياد عبيد

باغت هجوم حماس وبعض فصائل المقاومة الفلسطينية من قطاع غزة العدو الإسرائيلي يوم السابع من أكتوبر 2023، حين تمكنوا من ضرب وتخطي كل أنظمة الحصار والمراقبة والعزل التي كانت تفرضها دولة الاحتلال على قطاع غزة على مدار ما يقرب من عقدين. وقد شكل هذا الهجوم سابقة للمقاومة الفلسطينية من داخل الأراضي المحتلة من ناحية الحجم والأهداف والوسائل المستخدمة بل ونتائجه التي مازالت تتكشف يوميا.

حرب الإعلام: من ينتصر؟

منذ ذلك الحين تستعر المعارك بشتى الطرق والأساليب بين مجموعات المقاومة التي تمتلك أبسط الإمكانيات، في مواجهة دولة الاحتلال الإسرائيلي المدججة باعتي الأسلحة والمعدات والذخائر. بالإضافة لدعم أمريكي غربي لا نهائي مقدم لها على كافة المستويات العسكرية والتقنية والسياسية والاقتصادية والإعلامية بالرغم من مخالفته كل الأعراف والمواثيق والقوانين الدولية، التي تؤكد عدم جواز تقديم الدعم لقوى الاحتلال. (اتفاقية جنيف الرابعة (1949)؛ تصنف المادة 147 "مساعدة وتحريض" قوة الاحتلال في خرق للاتفاقية على أنه انتهاك خطير، وقرار الأمم المتحدة 3246 بتاريخ 29 نوفمبر 1974الذي يؤكد شرعية المقاومة المسلحة من قبل الشعوب المضطهدة سعيا وراء حق تقرير المصير، ويدين الحكومات التي لا تدعم هذا الحق. والقرار 3414 الصادر في5 ديسمبر1975 الذي يطالب بفرض عقوبات اقتصادية وحظر أسلحة على إسرائيل حتى تنسحب من جميع الأراضي المحتلة عام 1967 ويمنح الفلسطينيين حقوقهم الوطنية غير القابلة للتصرف. كما ينص القانون الدولي العرفي على أن الدول ملزمة بعدم الاعتراف أو المساعدة في الحفاظ على المواقف غير القانونية الناتجة عن انتهاكات خطيرة للقانون الدولي).

وقد أذهل هجوم المقاومة الفلسطينية العالم بأسره حينما بث لأول مرة الكثير من مشاهد مقاتليه وهم يجتاحون النقاط الحصينة للعدو، ويستولون عليها ويدمرون الدبابات القتالية والمركبات، وأسر الكثير من الجنود والمستوطنين وتصويرهم لكيفية تمكنهم من الهجوم على مستوطنات محيط غزة من الجو والبر والبحر.

ونتيجة لإحساسها بالتأييد العالمي الكبير للمقاومة الفلسطينية، نشرت الحكومة الإسرائيلية وشركات الإنترنت الإسرائيلية أدوات الذكاء الاصطناعي ومزارع الروبوتات لنشر معلومات مضللة ونشر دعاية مصورة ومشحونة عاطفياً وكاذبة لتجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم، وزرع الانقسام بين مؤيدي فلسطين.

وحيال هذا الهجوم الخاطف والمفاجئ والمذهل والمصحوب بتصوير توثيقي، بدى العدو المحتل في حالة من الذهول والصدمة والارتباك الشديد. لكن سرعا ما بدأت أجهزة الاحتلال من استعادة توازنها في محاولة للرد والتفاعل مع الأحداث المتسارعة، بأن شنت حملة إعلامية ضخمة تدعي كذبا من خلالها ارتكاب المقاومين لأسوء الأفعال المنافية للحقيقة، في محاولة لإظهارها في صورة الضحية ولحشد مناصريها من القوى الغربية والحلفاء من القوى العظمى.وبهذا بدأت بالفعل المواجهات والمعارك الفعلية والإعلامية بين المقاومين ودولة الاحتلال، باستخدام كافة الأدوات والأسلحة التقليدية. بالإضافة لابتكار الكثير من الوسائل المستحدثة والجديدة والتي كان لها آثار واسعة مازالت تحت طور الدراسة والتحليل.

وبالرغم من أن الرد الإسرائيلي على هجوم المقاومة كان ضخما استخدمت فيه الطائرات الحربية والمسيرة لقصف كافة المعالم المدنية في غزة بأشد القنابل وأثقل الذخائر، مما أكد حقيقة عدم تماثل القوة وميل ميزانها تماما لكفة المحتل. إلا أن جسارة وإبداع المقاومين سرعان ما أعاد القضية الفلسطينية إلى القمة (الأكثر مشاهدة ومتابعة واهتمام في كل أنحاء الكرة الأرضية)، واستعادت مكانتها الطبيعية على رأس قائمة الأولويات للموضوعات الإعلامية والصحفية، بعد أن ظن المحتل الصهيوني أنه يمكنه محو القضية الفلسطينية وطمسها في طيات الأحداث العالمية والصراعات في مناطق العالم المختلفة. وفي ظل انشغال العالم العربي بالاضطرابات التي اجتاحت العديد من بلدانه منذ ما عرف بثورات الربيع العربي وارهاصاته وتوابعه، وعلى مدار أكثر من عام من هذا الصراع بين المقاومة ودولة الاحتلال، أصبح موضوع حل الدولتين يثار من كافة الشخصيات العالمية البارزة وصناع القرار الدوليين، بما فيهم أنطونيو جوتييريش أمين عام الأمم المتحدة، وجوزيب بوريل منسق الشؤون السياسية بالاتحاد الأوروبي وغيرهم كمطلب لا بديل عنه، مع ضرورة إيجاد حلول ملزمة للقضية الفلسطينية يضمن إتاحة دولة قابلة للحياة والازدهار للفلسطينيين، والذي أضحى أمرا يطالب به المجتمع الدولي بأسره ولا يمكن إغفاله أو التغاضي عنه.

كما أفرز الصراع بين المقاومة الفلسطينية ودولة الاحتلال، استخدام وسائل إعلامية مبتكرة لإيصال الرسائل للجمهور ولصناع القرار. بالإضافة لاستخدام أدوات غير مسبوقة في التغطية الإعلامية أثبتت نجاح باهر وانتشار واسع وأثر عميق على جمهور المتابعين. بداية من تسمية المعركة "طوفان الأقصى"، بثت حماس

بشكل شبه يومي تقارير مصورة وبيانات صحفية ولقطات توثيقية، مصحوبة بحضور متحدث باسم حركة المقاومة (أبو عبيدة) يلقي بعض الخطابات ويعلق على المعارك والأحداث. وقد قابل هذا الأسلوب الإعلامي صدى واسع لدى جمهور المتابعين لما أحدثه من إعطاء صوت وشكل وحضور يفسر الأحداث المتلاحقة من وجهة نظر المقاومة. واستخدمت حركة المقاومة شكل جديد (المثلث الأحمر المقلوب) من خلال أفلامها القصيرة، يحدد رصد وحدات جيش الاحتلال المختلفة من آليات وأفراد في ساحات المعارك. وخلال فترة وجيزة اكتسب المثلث الأحمر الذي استخدمته المقاومة في أفلامها شعبية هائلة حول العالم، وأصبح شعار أيقوني يستخدم في المظاهرات المناهضة لإسرائيل وحربها على غزة وحتى في تظاهرات دعم وتأييد الشعب الفلسطيني، وأصبح المثلث بمثابة علامة مسجلة باسم المقاومة الفلسطينية، ورمز بارز من رموز عملية "طوفان الأقصى".

لاحقا استخدم الشباب هذا الشعار كجزء من فن الجدران التعبيري (الجرافيتي)، وتزينوا به في ملابسهم وأصبح جزء أساسي واسع الانتشار يعبر عن أدبيات المقاومة الفلسطينية، مما آثار غضب الصهاينة وداعميهم الذين حاولوا تحريم الشعار وتجريم استخدامه في بعض الدول الأوروبية ولكن بلا جدوى حقيقية.

لقد أظهر هذا الصراع ومما لا يدع مجالا للشك، انحياز كبرى المؤسسات الصحفية والإعلامية العالمية للجانب الإسرائيلي على مستوى استخدام المصطلحات والسرديات التي تخدم الأجندة الصهيونية العالمية. بالإضافة للاعتماد على مصادر المعلومات من جانب واحد بدون التحقق أو بذل أقل مجهود للتحقق من الصحة والدقة كما تفرضه أبسط المعايير المهنية. بل إن تلك المؤسسات التي طالما ادعت حرفيتها والتزامها بالقواعد المهنية في تغطية الأحداث ونشرها، تخلت بالكامل عن تلك الشروط عندما تعلق الأمر بالصراع بين المقاومة والاحتلال. كما أوضح الصراع أيضا الكثير من المواقف غير ثابتة عندما تمت مضاهاة المبادئ المعلنة بالواقع التنفيذي. كما أظهرت منصات التواصل الاجتماعي انحياز شديد لصالح إسرائيل، بأن منعت ظهور التأييد للقضية الفلسطينية ومنعت كافة أشكال التعبير عن رفض الاحتلال، مستخدمة لوغاريتمات معقدة ترفض بث أي من صور وأفلام المقاومة، وتحظر مستخدميها أو تلغي حساباتهم. لكن نتيجة لتطور التقنيات، تمكن المناصرون للقضية الفلسطينية من إيجاد ثغرات واستمروا في إظهار الدعم والتأييد للقضية الفلسطينية وللمقاومة. ومن خلال البحث والتفاعل والاتصال، سرعان ما تمكن المتابعون من استيضاح تحيز تلك المؤسسات وانجرافها الكامل وراء قوة الاحتلال التي تم اتهامها، وإثبات تورطها في كافة الجرائم المنافية للإنسانية من قبل أرفع مؤسسات العدل الدولية. وفي منتصف أكتوبر، أكد وزير الاتصالات والرقمية فهمي فضل أن لجنة الاتصالات والوسائط المتعددة الماليزية (MCMC) ستجتمع مع الشركة الأم لـ TikTok، Byte Dance، بعد شكاوى من مستخدمي TikTok الماليزيين، بأن المحتوى الذي يحتوي على كلمات مثل حماس قد تمت إزالته من قبل شركة التواصل الاجتماعي. تم حظر حماس من معظم مواقع التواصل الاجتماعي ولا تستطيع النشر على فيسبوك وإنستغرام وتيك توك. ومع ذلك، تم نشر بعض محتويات المجموعة على مواقع أخرى مثل تيلي جرام، حيث يقال إن حسابًا مواليًا لحماس سينشر صورًا ومقاطع فيديو لدعم حماس أو توثيق أفعالها. وفقًا للمجلس الأطلسي استخدمت حماس حسابات آلية نشأت في دول مثل باكستان للالتفاف على الحظر المفروض على فيسبوك وX.

منذ بداية الصراع أطلقت الآلة الإعلامية الإسرائيلية الكثير من الأكاذيب والمعلومات المضللة والمغلوطة، والغير مدعمة بأي أدلة، مثلما ادعت بأن المقاومين الفلسطينيين قاموا بقطع رؤوس الأطفال وحرق جثثهم واغتصاب النساء وارتكاب مذابح جماعية. حتى أن أشهر وكالات الأنباء نقلت مقتطفات من تلك التقارير الهادفة لتجريم المقاومين ونزع عنهم صفة الإنسانية أو حجة النضال من أجل التحرر من الاحتلال. وقد واصلت الآلة الإعلامية الصهيونية لحد أن الرئيس الأمريكي بايدن كرر في حديثه للصحافة بعض الادعاءات الكاذبة والمفبركة، ثم عاد مكتبه الإعلامي ومستشاروه بالاعتذار أو الرجوع عما ذكره الرئيس أنه رآه في صور فوتوغرافية. أضف لذلك أن عمليات تبادل الأسرى التي جرت بين حماس وبين قوات الاحتلال الإسرائيلية أثبتت بالدليل القاطع حسن معاملة الأسرى والاهتمام بهم على عكس ما روجته الآلة الإعلامية الصهيونية، بل إن بعض الأسرى اعترفوا بحسن معاملتهم للدرجة التي لم يكونوا يتخيلوها أنفسهم.ومن خلال التوثيق الإعلامي لعمليات تبادل الأسرى خلال الهدن الوجيزة التي أبرمت، ارتفعت نسب المشاهدة والمتابعة لكافة وسائل الإعلام بما فيها وسائل الإعلام الصهيونية، بل اكتسبت زخما كبيرا وأصبح العديد منها منبرا لأسر الأسرى والمخطوفين يطالبون من خلالها عودة أبنائهم وذويهم، وهو ما شكل ضغط هائل على حكومة الاحتلال وداعميها.

وتجسيدا لروح الألفية الجديدة، استخدمت منصات التواصل الاجتماعي كمسرح هام للمعارك الإعلامية. حيث أظهرت أن وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دورًا رئيسيًا في تبادل المعلومات حول الصراع، وخاصة منصات مثل TikTok حيث حصدت مقاطع الفيديو المتعلقة بالحرب مليارات المشاهدات. خلال شهر أكتوبر 2023، تم نشر 109.61 مليار منشور بوسوم مؤيدة للفلسطينيين و7.39 مليار منشور بوسوم مؤيدة لإسرائيل على إنستغرام وتيك توك. ونتيجة لإحساسها بالتأييد العالمي الكبير للمقاومة الفلسطينية، نشرت الحكومة الإسرائيلية وشركات الإنترنت الإسرائيلية أدوات الذكاء الاصطناعي ومزارع الروبوتات لنشر معلومات مضللة ونشر دعاية مصورة ومشحونة عاطفيًا وكاذبة لتجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم، وزرع الانقسام بين مؤيدي فلسطين من خلال استهداف المشرعين والسياسيين الأمريكيين لدعم تصرفات إسرائيل. وقد ذكرت صحيفة إنترسبت Intercept أن: "في قلب حرب المعلومات الإسرائيلية هناك مهمة تكتيكية لتجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم وإغراق الخطاب العام بسيل من الادعاءات الكاذبة التي لا أساس لها والتي لا يمكن التحقق منها". في هذا الصدد تم تكليف إحدى هذه الحملات السرية من قبل وزارة شؤون الشتات الإسرائيلية حيث خصصت الوزارة حوالي 2 مليون دولار للعملية، واستعانت بشركة التسويق السياسي Stoic ومقرها تل أبيب لتنفيذها. بدأت الحملة بعد هجوم 7 أكتوبر، وظلت نشطة على X (تويتر سابقًا) حتى وقت صدور تقرير صحفي في النيويورك تايمز في يونيو 2024.

كان من الضروري أيضا إظهار للعالم حجم الدمار والتخريب والقتل الممنهج خاصة للنساء والأطفال وكبار السن والمرضى، حتى تثبت جريمة التطهير العرقي والإبادة الجماعية على المحتل الصهيوني وأداته العسكرية. أيا كان، من الهام أن يقوم الإعلام بتوثيق وبث الأرقام الحقيقية المروعة لضحايا العدوان الإسرائيلي على كل أشكال المعالم الحضارية والمدنية، من مستشفيات وعيادات ومدارس وكنائس وجوامع، بل ومسح أحياء بكاملها بدون أي اكتراث لتبعات للقانون الدولي أو احترام للقانون الدولي الإنساني. لقد أطلق الصهاينة العنان لأدوات القتل والدمار، واستهدفوا بوجه خاص الصحفيين والإعلاميين بهدف منع توثيق جرائمهم وحظر الحقيقة من الظهور. كما قام جيش الاحتلال بقتل واصابة معظم العاملين في مجالات الإغاثة الإنسانية من المؤسسات والمنظمات الدولية، حتى يمنعوا أولئك من سرد قصصهم عما رأوه من بشاعة ووحشية الاحتلال.

وفي يوليو 2024، انتقدت رابطة الصحافة الأجنبية إسرائيل لفرضها "التعتيم المعلوماتي" على غزة، قائلة: "إنه يثير تساؤلات حول ما لا تريد إسرائيل أن يراه الصحفيون الدوليون". وفي الشهر نفسه، دعا أكثر من 60 من أكبر المؤسسات الإعلامية في العالم إسرائيل، إلى السماح لوسائل الإعلام الدولية بالدخول إلى قطاع غزة.

وعلى الرغم من امتلاك جيش الاحتلال الترسانات الهائلة من الأسلحة والذخائر، واستمرار مدهم بالذخائر وتعويض خسائرهم، وعن تعبئة مجموعات المرتزقة من كافة البلدان الغربية، وبالرغم عن المجموعات القتالية لحاملات الطائرات التي ساندت من البحر، وبالرغم عن كل الأقمار الصناعية العسكرية والمسيرات والروبوتات، تمكن المقاومون بقلة عددهم وعدتهم من الصمود بكل شجاعة والوقوف ببسالة في وجه أشرس حملة عسكرية. وحيال هذه الحملة الإسرائيلية الممنهجة قدم هجوم السابع من أكتوبر 2023 درسا قاسيا لدولة الاحتلال، مستخدما أبسط أدوات الإبداع الاعلامي بلورت من خلالها عزيمة وإصرار الفلسطينيين للوقوف أمام المحتل وكسر كافة القيود، بل وتخطي جدران الحصار والوصول برسالتهم لكافة أركان الكرة الأرضية، معبرين عن تمسكهم بقضيتهم والتزامهم بالدفاع عنها، واستعدادهم للتضحية بكل غالي ونفيس في سبيل استعادة حقوقهم وأراضيهم التي اغتصبتها وضمتها عصابات دولة الاحتلال بغير وجه حق.

ذكرت صحيفة إنترسبت Intercept أن: "في قلب حملة حرب المعلومات الإسرائيلية هناك مهمة تكتيكية لتجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم وإغراق الخطاب العام بسيل من الادعاءات الكاذبة التي لا أساس لها والتي لا يمكن التحقق منها".

وحيال هذه الحملة الإسرائيلية الممنهجة قدم هجوم السابع من أكتوبر ٢٠٢٣ درسا قاسيا لدولة الاحتلال، مستخدما أبسط أدوات الإبداع الاعلامي بلورت من خلالها عزيمة وإصرار الفلسطينيين للوقوف أمام المحتل وكسر كافة القيود، بل وتخطي جدران الحصار والوصول برسالتهم لكافة أركان الكرة الأرضية.

انتقدت رابطة الصحافة الأجنبية إسرائيل لفرضها "التعتيم المعلوماتي" على غزة، قائلة: "إنه يثير تساؤلات حول ما لا تريد إسرائيل أن يراه الصحفيون الدوليون".

ركائز تعزيز استدامة قطاع التعدين العربي

د. عادل عبد الرشيد

خبير بإدارة البيئة والتنمية المستدامة

يتسم الوطن العربي بوفرة ثرواته المعدنية وتنوعها، مما يدفع ذلك نحو ضرورة الاهتمام بإيجاد البيئة الاستثمارية الملائمة للاستفادة من هذه الثروة، وخاصة بما يضمن استخراجها واستخدامها بطرق راشدة ومستدامة، مع إيلاء اهتمام أكبر بمعالجة التحديات وتعزيز آفاق تطوير قطاع التعدين. وبالفعل يلاحظ تنامي توجه الدول العربية نحو تطوير قطاع التعدين، إلا أنه مع ذلك مازال هذا القطاع لم يصل إلى تحقيق الدور المأمول منه.

يهدف هذا الملف، إلى تعزيز استدامة قطاع التعدين العربي من خلال الاستناد على أربع ركائز أساسية وهي الآتي: الركيزة القانونية، الركيزة المعرفية، الركيزة التقانية، الركيزة المنهاجية.

مفهوم وأهمية قطاع التعدين واستدامته

قطاع التعدين هو القطاع المتعلق بعمليات التنظيم والإشراف وتشغيل كافة المشروعات والأنشطة المتعلقة باستغلال الثروة المعدنية، والذي يتضمن الجهات الحكومية المشرفة على النشاط التعديني في الدولة، إلى جانب مختلف الشركات والمؤسسات المرتبطة بهذا النشاط. عرّف نظام الاستثمار التعديني السعودي قطاع التعدين على النحو الآتي: وزارة الصناعة والثروة المعدنية وهيئة المساحة الجيولوجية السعودية والشركات التي تؤسسها الوزارة أو الهيئة وجميع الكيانات الأخرى ذات العلاقة بالنشاط التعديني. ويقصد باستدامة قطاع التعدين: الحفاظ على الثروة المعدنية واستخدامها بطرق رشيدة، ودمج الاعتبارات الاجتماعية والبيئية في هذا القطاع، وضمان استمرارية الأداء الفعّال لكافة المؤسسات ذات العلاقة بالنشاط التعديني في تدعيم الاقتصاد الوطني، وتدعيم إسهام هذا القطاع في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ويكتسب قطاع التعدين أهمية كبيرة للأسباب الآتية:

- تنبع أهمية قطاع التعدين في الأساس من مسؤوليته في تأمين المواد الخام لمختلف القطاعات الاقتصادية، فالثروة المعدنية هي الشريان المغذي لجميع أنواع الصناعات، وقاعدة قوية لتمكين التوسع في التنويع الاقتصادي.
- شكلت الثروة المعدنية الأساس الذي ارتكزت عليه العديد من دول العالم في تطوير اقتصاداتها وبناء نهضتها، حيث يعد قطاع التعدين أساس الاقتصاد الوطني لهذه الدول، لمساهمته الكبيرة في توليد إيرادات أعلى وإمداد الدخل القومي بالعملات الصعبة.
- تمكين قطاع التعدين دلالة هامة على حكمة وحسن الإدارة السياسية والاقتصادية في استغلال الثروات الوطنية، وخاصة أن هذا القطاع ينيئ عن الدولة الخضوع لدوامة الاستيراد وتقلبات أسعار المواد الخام العالمية والاحتكار الدولي.
- هناك أبعاد اجتماعية ايجابية لقطاع التعدين، مثلاً من حيث إسهامه الفعّال في حل مشكلات البطالة وتدني الأجور، وبالتالي تجنب التأثيرات الاجتماعية السلبية لتلك المشكلات، وذلك من خلال ما يوفره النشاط التعديني من فرص عمل متزايدة ذات أجور مجزية.
- يلعب قطاع التعدين دوراً هاماً في الإسهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، بأبعادها الثلاثة: الاقتصادية، والاجتماعية، والبيئية.

حقائق أساسية حول قطاع التعدين في المنطقة العربية

من أهم الحقائق المتعلقة بالثروة المعدنية وقطاع التعدين في المنطقة العربية الآتي:

- الوطن العربي غني بالثروة المعدنية، وينتج العديد من المعادن مثل المعادن الحديدية والمعادن غير الحديدية والمعادن الصناعية والمعادن الثمينة.
- من نقاط القوة والفرص المرتبطة بقطاع التعدين في الوطن العربي بحسب إحدى دراسات المنظمة العربية للتنمية الصناعية والتعدين الآتي:

-احتواء الوطن العربي على جميع البيئات الجيولوجية المعروفة عالميًا.

-احتواء الوطن العربي على العديد من الخامات المعدنية المكتشفة.

-احتواء الوطن العربي على العديد من المؤشرات المعدنية والتي تغطي جميع أنواع الخامات المعدنية المعروفة عالميًا.

-احتواء الوطن العربي على العديد من المناطق ذات البيئات الجيولوجية الملائمة لوجود تمعدنات محتملة.

- مع توجه الاقتصادات العربية بشكل عام واقتصادات الدول النفطية بشكل خاص إلى تنويع مصادر الدخل، أصبح تشجيع الدول العربية للاستثمارات في قطاع التعدين ملموساً كإحدى الطرق الرئيسية لتنويع القاعدة الاقتصادية.
- يمكن للوطن العربي أن يلعب دورًا قياديًا في استغلال الثروة المعدنية، والاستفادة منها في مختلف أوجه التنمية الاقتصادي، إلا أنه يتطلب ذلك أن تحرص الدول العربية على توفير البيئة الاستثمارية الملائمة للاستفادة من هذه الثروة، وخاصة بما يضمن استخدامها الرشيد والمستدام، والاهتمام بمعالجة كافة المعوقات وتعزيز آفاق تطويرها.
- إلا أنه مازال قطاع التعدين في الدول العربية لم يصل إلى تحقيق الدور التنموي المأمول منه، ومساهمته ضعيفة بشكل عام في الناتج المحلي الإجمالي العربي، وخاصة أن هذا القطاع يواجه العديد من التحديات التي تعيق استدامته، ثم أن هناك نسبة كبيرة جداً من مساحة الوطن العربي مازالت غير مغطاة بالمسوحات الجيولوجية، وهناك ضعف في وثيرة الاستكشاف والتنقيب عن الثروة المعدنية.
- كنموذج يمتلك الوطن العربي احتياطي كبير من الحديد، كما يزيد انتاج الحديد في الدول العربية من فترة إلى أخرى، ولكن مع ذلك مازال حتى اليوم الناتج غير مناسب لحجم هذه الثروة والسكان في المنطقة العربية، ومازالت الدول العربية في مقدمة المستوردين لمسبوكات الحديد والصلب.
- لذلك فإن التعاون والتكامل الاقتصادي العربي مطلوب للغاية في قطاع التعدين.

تحديات قطاع التعدين في المنطقة العربية

يتمثل أهم التحديات التي تعرقل استدامة قطاع التعدين في المنطقة العربية الآتي:

- غياب الاستراتيجيات والتخطيط الطويل الأمد لقطاع التعدين، كما لم يحظ هذا القطاع بالاهتمام المطلوب في الاستراتيجيات الوطنية الاقتصادية.
- ضعف الحوكمة وغياب الشفافيّة، والغموض وعدم الاستقرار في السياسات، والأطر التنظيمية المعقدة، كلها عوامل مؤثرة سلباً بشكل كبير على قطاع التعدين.
- تتطلب مشاريع استغلال الثروات المعدنية مبالغ استثمارية ضخمة، وغالبًا ما يكون توفير التمويل اللازم للمشاريع الكبيرة خارج قدرات مؤسسات التمويل المحلية، الأمر الذي يدفع نحو الاقتراض من مؤسسات التمويل الدولية. ثم أن ارتفاع تكاليف انتاجية التعدين تظل مؤثرة بشكل مباشر في الإقدام على التوسيع في عمليات التعدين.
- يتخوف المستثمرون العرب من الاستثمار في قطاع التعدين، نظرا للمخاطر التي تتصف بها صناعة التعدين، وبالتالي يتوجهون بشكل أكبر نحو الاستثمارات التجارية والخدمية والعقارية التي تتصف بأنها سريعة المردود.
- غالبًا ما تقع الخامات المعدنية في المناطق الصحراوية والنائية، مما يتطلب توفير البنى الأساسية والمرافق اللازمة من نقل وتجمعات سكنية ومياه وطاقة واتصالات، إلى جانب نقل جميع مستلزمات ومعدات النشاط التعديني في بعض الأحيان إلى مواقع تلك الخامات.
- محدودية المعلومات والمسوح الجيولوجية، والافتقار إلى بيانات جيولوجية قوية، وعدم توافر تقنيات داعمة متقدّمة مثل تقنيات رسم خرائط الموارد المعدنية وغيرها، كل ذلك يعرقل في الاندفاع بقوة نحو تعزيز وثيرة التنافس والاستثمار في تنمية الموارد المعدنية.
- النقص الكبير في الخبرات والكوادر الوطنية المختصة في مجال تصميم وتنفيذ مشروعات النشاط التعديني، ونقص الخبرات المدربة تدريبا عاليا على أعمال المناجم واستخراج الخامات ومعالجتها، وخاصة مع قلة مراكز التدريب المهني في مجال صناعات التعدين، مما يدفع كل ذلك الى الاستعانة بالخبرات الأجنبية.
- تتسم التشريعات العربية المنظمة لقطاع التعدين بالقصور من حيث عدم الملاءمة للظروف والمتطلبات المحلية، وعدم المواكبة للمستجدات، مع الافتقار للوضوح والشفافية المطلوبة. ثم أن تعدد التشريعات والقرارات المتعلقة بالثروة المعدنية يؤدي في بعض الأحيان إلى التداخل والتضارب، وبالشكل الذي يعيق من امكانية الامتثال والالتزام بتلك التشريعات والقرارات.
- عدم توفر التمويل اللازم بالقدر الكافي

لتنفيذ أعمال المسح الجيولوجي والاستكشاف والتنقيب عن الثروات المعدنية، نظراً لضعف اقتصاديات معظم الأقطار العربية، وأيضاً لا يتم تخصيص الموازنات المالية اللازمة لتدريب ورفع كفاءة الكوادر العربية المختصة.

– الآثار البيئية الكبيرة لعمليات التعدين، مع ضعف القدرات في معالجتها، وما يمكن أن تؤدي هذه التحديات إلى تعطيل سلاسل التوريد التي تراعي الاعتبارات البيئية.

– عدم توفر المعلومات الاساسية عن الاسواق الخارجية واحتياجاتها وحجم ومعدلات نمو هذه الاحتياجات بالنسبة للمنتجات المصدرة، وكذلك متطلبات هذه الاسواق من مواصفات العرض للمنتجات، اضافة الى المعلومات عن القنوات التسويقية والمستوردين الرئيسيين ومعلومات عن السلع المنافسة والاسعار وغيرها من المعلومات الاساسية لعمليات التصدير.

ركائز أساسية مقترحة لتعزيز استدامة قطاع التعدين العربي

في إطار أهمية وضع المعالجات لمواجهة التحديات التي تعرقل استدامة قطاع التعدين العربي، فمن الجدوى الاستناد على الوسائل ذات الأهمية والأولوية والتركيز عليها. يقترح هذا الملف الاستناد على أربع ركائز أساسية بهذا الصدد وهي على النحو الآتي:

أولاً: الركيزة القانونية: تتعلق هذه الركيزة بوضع وإنفاذ إطار تشريعي واضح وقوي مختص بتنظيم قطاع التعدين. ومن أهم الجوانب التي تتسم بها الركيزة القانونية أنها تعمل على توفير النصوص القانونية التي تحقق الآتي:

– تطوير التنظيم الإداري والمؤسسي لقطاع التعدين، وبالشكل الذي يساهم في تمكين وتدعيم قدرات هذا القطاع واستدامة اسهامه في التنمية الاقتصادية.

– توفير البيئة الجاذبة للاستثمار في قطاع التعدين وزيادة وثيرته، مع ضمان تحقيق الاستغلال الأمثل للثروة المعدنية.

– تنظيم آلية منح التراخيص والموافقات المتعلقة بأنشطة التعدين، وتبسيط وتسريع إجراءات الحصول عليها.

– تمكين المنافسة في الاستثمار التعديني وفق مبادئ العلانية والشفافية وتكافؤ الفرص.

– التحديد الواضح لحقوق والتزامات المستثمرين في قطاع التعدين.

– الإلزام بالحفاظ على الصحة العامة وحماية البيئة من التأثيرات السلبية للنشاط التعديني.

– الإقرار بإعداد وتنظيم السجلات التي تقيد فيها جميع تراخيص التعدين، وأسماء الشركات العاملة في قطاع التعدين، وجميع المعلومات والبيانات الجيولوجية والتعدينية المطلوبة في إطار النشاط التعديني.

– تحفيز المستثمرين في قطاع التعدين على التواصل الفعّال مع المجتمع المحلي، واتاحة فرص التوظيف للأفراد المحليين، والمساهمة الايجابية في التنمية المحلية.

ثانيا: الركيزة المعرفية: تتعلق هذه الركيزة بدمج الاستفادة من تطبيق آليات إدارة المعرفة واقتصاد المعرفة في قطاع التعدين. ومن أهم الفوائد التي تسهم الركيزة المعرفية على تحقيقها الآتي:

– تعزيز إدارة المعرفة في قطاع التعدين، والتمكين من بناء قاعدة قوية وموثوقة للبيانات الجيولوجية والتعدينية الوطنية، بحيث يصبح الوصول إلى المعارف التعدينية المطلوبة وتوثيقها وتطويرها والمشاركة بها وتطبيقها وتقييمها عملية سهلة وممكنة.

– تحقيق ميزة تنافسية لقطاع التعدين الوطني من خلال تمكينه من الحصول على معرفة واسعة عن مقدرات الثروة المعدنية الوطنية.

– توفير المعرفة التي تساعد على معالجة مشكلات قطاع التعدين والرفع من كفاءته مثل تخفيض الكلف التشغيلية للقطاع وتخفيض كلف الصادرات التعدينية.

– تعزيز القدرة على إعداد التقارير العلمية الدورية في مجال التعدين، وإجراء برامج المسح الجيولوجي، وإنشاء الخرائط الجيولوجية والتعدينية.

ثالثا: الركيزة التقانية: تتعلق هذه الركيزة بتعزيز استخدام التقنيات الذكية في قطاع التعدين. حيث تعمل التقنيات الذكية على تدعيم قطاع التعدين في جوانب عديدة منها على سبيل المثال:

– في أنشطة الاستكشاف والتنقيب واستخراج الثروة المعدنية.

– في تخفيض التكاليف الباهظة للنشاط التعديني.

– في استبدال القوى البشرية في القيام بالأعمال الصعبة والمعقدة التي يشتملها قطاع التعدين.

– في تحليل البيانات الضخمة التي يتعامل معها قطاع التعدين.

رابعا: الركيزة المنهاجية: تتعلق هذه الركيزة بالاستناد على منهجية الاقتصاد الدائري وتطبيق ممارساتها في قطاع التعدين. بتطبيق منهجية الاقتصاد الدائري في قطاع التعدين له فوائد كبيرة من أهمها الآتي:

– يسهم تطبيق الاقتصاد الدائري في تحقيق وفورات كبيرة في استخدام الموارد المعدنية، وذلك من خلال التقليل وتحسين كفاء الاستخدام والتدوير، فعند مقارنة استخراج المواد الخام عامة وفق النهج الخطي مع الاقتصاد الدائري، نجد النموذج الدائري لديه القدرة على توفير أكبر قدر ممكن من الموارد.

– يسهم تطبيق الاقتصاد الدائري في الحد من البصمة البيئية لقطاع التعدين، من خلال إزالة أو التخفيف من الملوثات والنفايات المتولدة عن أنشطة هذا القطاع.

– يدفع الاقتصاد الدائري نحو تحسين كفاءة الطاقة وتخفيض الكمية المستخدمة منها في النشاط التعديني، وتعزيز استخدام مصادر الطاقة النظيفة. والجانب الأهم الاستفادة من آليات الاقتصاد الدائري للكربون بشأن اعادة استخدام الانبعاثات الكربونية، أو إعادة تدوير هذه الانبعاثات لإنشاء منتجات جديدة، أو إزالتها من الغلاف الجوي.

– تستند منهجية الاقتصاد الدائري على عنصر (الابتكار) في تحقيق أهدافها وآلية عملها، ودمج هذه المنهجية في قطاع التعدين يسهم بدوره في التحفيز على ابتكار منتجات وصناعات وفرص استثمارية مناسبة لقطاع التعدين، وخاصة من حيث استغلال الثروة المعدنية الاستغلال الأمثل والسليم.

وتتحقق الفوائد الكبيرة من دمج منهجية الاقتصاد الدائري في قطاع التعدين، من خلال تطبيق ممارسات هذه المنهجية في أنشطة استغلال والاستفادة من الثروة المعدنية.

توصيات بشأن تعزيز استدامة قطاع التعدين على المستوى الوطني وفي إطار التكامل الاقتصادي العربي:

أولاً: تعزيز استدامة قطاع التعدين على المستوى الوطني: بصدد تعزيز استدامة قطاع التعدين على المستوى الوطني، من الأهمية إيلاء الاهتمام بتطبيق التوصيات المتعلقة بالركائز الأربع على النحو الآتي:

1 – توصيات الركيزة القانونية:

– ضرورة تقنين قطاع التعدين، ووضع إطار تشريعي واضح وقوي لتنظيمه، وبالأخص الدول التي لم تضع بعد قوانين متعلقة بقطاع التعدين.

– الاهتمام بتطوير وتحديث وتفعيل تطبيق القوانين المتخصصة بتنظيم قطاع التعدين، وخاصة من خلال الجوانب الآتية:

-متابعة المستجدات والتطورات الحديثة في مجال هذه القوانين للاستيعاب المناسب منها.

-إجراء الدراسات والتقييمات والتحليلات والاستقصاء عن الجوانب المتعلقة بتطبيق هذه القوانين، لمعرفة جوانب الضعف والقصور ومقترحات التطوير والتفعيل، والقيام بالتعديلات بموجب نتائج تلك الأعمال.

-المواكبة مع الجهود المبذولة في مواجهة التحديات والعقبات التي تواجه قطاع التعدين من خلال وضع نصوص قانونية واضحة وقوية من شأنها إزالة مثل هذه العقبات.

– الاهتمام باشتمال القوانين المتخصصة بتنظيم قطاع التعدين على الجوانب الآتية:

-تقديم الحوافز لتشجيع القطاع الخاص للاتجاه نحو الاستثمار في قطاع التعدين.

-تبسيط إجراءات الحصول على التراخيص والدخول إلى عالم الاستثمار في مجال التعدين.

-إقرار أسس المنافسة العادلة في الاستثمار التعديني وضمان الشفافية.

-دفع المستثمرين في قطاع التعدين نحو خدمة المجتمع المحلي وحماية البيئة.

2 – توصيات الركيزة المعرفية:

– الاهتمام ببناء قاعدة قوية وموثوقة للبيانات الجيولوجية والتعدينية الوطنية، وإتاحة منصات تشتمل على معلومات متكاملة حول فرص الاستثمار التعديني والاحتياطيات المعدنية، بما يضمن الشفافية وسهولة وصول المستثمرين خاصة لتلك المعلومات.

– تعزيز بناء القدرات الوطنية وتكثيف التدريب في مجالات إدارة المعرفة وبناء قواعد البيانات في إطار قطاع التعدين.

– الحرص على الاستفادة من التجارب الناجحة والتطورات الحديثة المتعلقة بدمج الاستفادة من آليات إدارة المعرفة واقتصاد المعرفة في إطار قطاع التعدين.

– رفع الميزانية المخصصة لبرامج المسح الجيولوجي واستكشاف الرواسب، وإنشاء الخرائط الجيولوجية والتعدينية.

3 – توصيات الركيزة التقانية:

– تعزيز الأنشطة التدريبية المتعلقة بتطبيق التقنيات الذكية في النشاط التعديني.

– العمل على المتابعة واستيعاب المستجدات والتطورات الحديثة المتعلقة بتطبيق التقنيات الذكية في النشاط التعديني.

– تقديم الحوافز لتشجيع المستثمرين في قطاع التعدين على تبني تطبيق التقنيات الذكية.

– السعي نحو إيجاد تمويل مستدام بصدد دمج استخدام التقنيات الذكية في قطاع التعدين.

4 – توصيات الركيزة المنهاجية:

– وضع السياسات التي من شأنها الإقرار بتطبيق منهجية الاقتصاد الدائري في قطاع التعدين، بما يشمل سياسة ربط استخدام الطاقة في قطاع التعدين بالاقتصاد الدائري للكربون.

– العمل على المتابعة واستيعاب التطوير في منهجية وتطبيقات الاقتصاد الدائري.

– الاهتمام بتوفير وسائل التمويل بصدد تعزيز تطبيق منهجية الاقتصاد الدائري في قطاع التعدين.

ثانياً: تعزيز استدامة قطاع التعدين في إطار التكامل الاقتصادي العربي: بصدد تعزيز استدامة قطاع التعدين في إطار التكامل الاقتصادي العربي، من الأهمية إيلاء الاهتمام بتطبيق التوصيات المتعلقة بالركائز الأربع على النحو الآتي:

1 – توصيات الركيزة القانونية:

– وضع إطار قانوني استرشادي متعلق بقطاع التعدين، ليكون كأداة تفيد الدول العربية في تطوير تشريعاتها الوطنية على ضوء هذا الإطار.

– إصدار تشريعات عربية لتشجيع الاستثمارات المشتركة بالمناطق التعدينية المختلفة بالدول العربية، بما يشمل منح الإعفاءات الجمركية وتقديم الحوافز والامتيازات لمستثمرين العرب لتعزيز الانشطة التعدينية فيما بين الدول العربية.

– تعزيز التبادل بين الدول العربية الخبرات والدروس المستفادة وقصص النجاح في مجال تطبيق القوانين المتخصصة بتنظيم قطاع التعدين.

2 – توصيات الركيزة المعرفية:

– إنشاء قاعدة معلومات جيولوجية وتعدينية عربية، والاتاحة للمستثمرين العرب منصة عربية الكترونية تتضمن معلومات حول فرص الاستثمار التعديني في المنطقة العربية.

– تعزيز العمل العربي المشترك في القيام بأنشطة البحث العلمي المرتبط بالثروات المعدنية.

– الاهتمام بتنظيم برامج تدريبية عربية، وتعزيز تبادل الخبرات بين الدول العربية، فيما يتعلق بدمج الاستفادة من آليات إدارة المعرفة واقتصاد المعرفة وبناء قواعد البيانات في إطار قطاع التعدين.

3 – توصيات الركيزة التقانية:

– انشاء صندوق تمويلي يختص بتمويل المشروعات العربية المشتركة في قطاع التعدين وبخاصة تلك المستندة على استخدام التقنيات الذكية.

– تنظيم برامج تدريبية عربية لتدريب وتطوير وتأهيل الكوادر الفنية في الدول العربية في مجالات استخدام التقنيات الذكية في قطاع التعدين.

– تعزيز الاستفادة من خبرات الدول العربية التي لها تجارب في تطبيق التقنيات الذكية في قطاع التعدين.

4– توصيات الركيزة المنهاجية:

– وضع سياسة عربية لتحفيز الدول العربية على تطبيق منهجية الاقتصاد الدائري في قطاع التعدين.

– وضع دليل إرشادي عربي حول تطبيق منهجية الاقتصاد الدائري في قطاع التعدين.

– وضع خطة عربية لأنشطة مشتركة بشأن تطبيق منهجية الاقتصاد الدائري في قطاع التعدين.

– تعزيز الاستفادة من خبرات الدول العربية التي لها تجارب في تطبيق منهجية الاقتصاد الدائري في قطاع التعدين.

صناعة الرأي العام العربي

حينما حدث هذا «التسوماني في الوطن العربي في العقود الأخيرة وما صاحبه من التحولات السياسية والجذرية التي جاءت بالأخضر واليابس في طريقها» ، وجعلت العالم يتساءل عن سر هذا الحراك الشعبي العربي الجمعي الذي ظهر بعد ان تجسدت في الأذهان صورة خاملة للرأي العام العربي وأنه لا يحرك ساكنا . ومن بدا انه لا يحتم سياسيا عبر عن رأيه عاليا ..وبغض النظر عن أن ربما هناك أسباب خفية وأجري معلنة لما حدث من تغييرات سياسية . أو أن هذا الرأي العام هو رأيا منضبطا رشيدا واعيا أم لا ؟.. ولكن المظهر الأبرز أن الرأي العام صار له صوت وقتما يشكل غير متوقع .

ومع تزايد انتشار ثورة التكنولوجيا وظهور ظاهرة المواطن الصحفي والمؤثرين الرقميين الذي أصبحوا يملكون القدرة علي تشكيل الرأي العام وأتجاهاته والتي يمكن في كثير من الأحيان أن تخلق رأيا عاما منفلتا فيثار هنا التساؤل؛ كيف يمكن ان يساعد الإعلام في خلق رأيا عاما مستنيرا وليس غوغائيا ..هذا الرأي المستنير الواعي هو أحوج ما نكون إليه الآن في تلك اللحظة الصعبة من تاريخ الأمة وهي ترسم من جديد ملامح مختلفة لها .

حيث ثبت ان الإعلام يرتبط إرتباط وثيق بالمكون السلوكي والسياسى للإفراد ويحفزهم على المشاركة وصناعة الوعي والرأي العام.

وهو ما يجب معه الوقوف امام ظاهرة الرأي العام وتكوينه وعوامله وأنواعه ليتسني التعامل معه بقراءة واعية له .

ويعتبر الرأي العام هو ما يتفق عليه مجموعة معينة من الأفراد حول موضوع معين أو قضية ما تكون محل إهتمام الجمهور وتحمل وجهات نظر متباينة أو مختلفة،وهو أيضا تعبير جمعي لآراء مجموعة من الأفراد تجمعهم أهداف وحاجات وطموحات واحدة.

أما من الناحية السيكولوجية فالرأي العام يحدد أساسا بالمصلحة الشخصية للفرد،بمعنى أن أي حدث أو قضية أو موضوع له علاقة وإرتباط مباشر بالمصلحة الشخصية للفرد فإن كل ذلك سوف يؤثر على رأي الفرد، وبالتالي فإن الرأي العام يحكم إتجاه وتفكير وإرادة المجموعة كلها أو معظمها

وعلى الرغم من كثرة تلك التعريفات المختلفة ، فإنه يمكننا أن نستخلص أن الرأى العام هو أى تعبير عن موقف من قضية متنازع عليها قابلة للجدل ، وبالتالى فالرأى العام هو ذلك الرأى الذى ينتج عن المؤثرات وردود الأفعال المتبادلة بين أفراد أية جماعة كبير من الناس، حيث تحدث عملية نشوء الرأى بين جماعات متباينة من حيث الحجم والعدد ، وفى أى وقت قد يسود الجماعة رأى معين ذو سيطرة وسلطان عليهم ، وعلى الجانب الآخر فإنه قد لاتوجد الغالبية التى تعبر عن رأى محدد

فالرأي العام ظاهرة اجتماعية سلوكية توجد في جميع المجتمعات الانسانية، وذلك كمجموعة اتجاهات تسيطر على الجماعة إزاء مشكلة ما ويعبر عن رأي الأغلبية».

ويجب توفر الإتفاق الجماعي لدى غالبية فئات الشعب تجاه أمر ما أو ظاهرة حيث يرى الاجتماعيّون ان الرأي العام هو «الحكم الرشيد لمجموعة من الناس إزاء قضية مختلف عليها من خلال المواقف المختلفة التي يعبر فيها الناس عن أرائهم إما من تلقاء نفسه او بناء على دعوة توجه اليهم سواء مؤيدين أو معارضين مما يترتب عليه احتمال القيام بعمل مباشر أو غير مباشر».

ولقد أصبحت المجتمعات الحالية تعتمد بشكل كبير فى تأدية وظيفتها على الاتصال الجماهيرى، وعلى عمليات تداول الأفكار والمعلومات، مما جعل مجال الرأى العام مجالا حيويا للمواطنين والباحثين ليؤدى كل منهما دوره من خلاله، وكنتيجة لأهمية الرأى العام وتأثيره على القيادات والمؤسسات وعلى السياسات العامة للدول، فقد أضحي الاهتمام بدراسات الرأى العام وتطوير أساليب معرفة نتائجها يأخذ حيزا كبير لدى العديد من باحثى العلوم السياسية والاعلامية.

والاحداث السياسية الحالية داخليا وخارجيا أكبر دليل على تأثير الرأى العام ولكن يمكننا أن نعتبر الرأى العام هو العامل الأبرز فى تشكيل النظام المجتمعي بصرف النظر عن مدى وعى الجماهير بذلك ، أيضا كان اتجاه الرأى العام وكذلك لهتأثير كبير على نسبة المشاركة.

ومن هنا نجد أن عملية نشوء الرأى هى تبادل المؤثرات وردود الأفعال التى تحدث بين أفراد الجماعة حول الموضوع المتنازع عليه والقابل للجدل ، ونجد أن تلك الكتل والجماعات والجماهير تتأثر بالعديد من العوامل التى تشكل توجهاتها وتأتى بالمحصلة على الناتج النهائى للرأى العام ، وبالتالى فالرأى العام يعكس الكثير من خصائص المجتمع من خلال تلك العوامل والعمليات التفاعلية بينها وتشكل سلوكه وتجعل الرأى العام فى مجتمع من المجتمعات يختلف عن الرأى العام فى مجتمع آخر ، وهذة العوامل هى : العوامل الاجتماعية ، العوامل الاقتصادية ، العوامل الثقافية ، العوامل السياسية).

ويمكن تقسيم الرأي العام حسب الافراد المكونين له: بين الرأي الشخصي والرأي الخاص: فالرأي الشخصي :هو الذي يكونه الفرد لنفسه بعد التفكير في موضوع معين بينما الرأي الخاص هو ما يحتفظ به الفرد لنفسه ولا يبوح به لغيره والرأي العام فهو إتجاه جماعة من الناس نحو مشكلة او حادث معين ويتميز بثباته النسبي وأنه أقل تعرض للتغيير او التحول.

بينما الرأي العام الوطني: يرتبط بالوطن او الدولة ويتميز بـ(التجانس، وإمكانية التوقع به ومعالجته للمشاكل القومية)

وهناك متغيرات أساسية تساهم وتزيد من قوة تأثير وسائل الإعلام وهي التأثير الكمي من خلال التكرار حيث تقوم وسائل الاعلام بتقديم رسائل إعلامية متشابهة ومتكررة حول قضية ما أو موضوع ما أو شخصية محددة بحيث يؤدي هذا العرض التراكمي إلى التأثير على المتلقي على المدى البعيد ، دون إرادة منه، شاء أم أبى، ومهما كانت قوة حصانة المتلقي ضد الرسالة الاعلامية.

ثم التحكم والتأثير الشامل علي المتلقي ومعناه: إن وسائل الإعلام تسيطر على الإنسان وتحاصره في كل مكان، في الشارع، ومكان العمل، والبيت، وتهيمن على بيئة المعلومات المتاحة له، وعلى مصادر المعلومات، مما ينتج عنه تأثيرات شاملة على الفرد يصعب عليه الخلاص منها، بحيث تشكل دون إرادة منه، كل نظرته ورأيه للعالم والأشياء.

والتجانس والهيمنة الاعلامية لها دور وهذا يعني بأن القائمين على الاتصال والعاملين في الوسط الاعلامي يقدمون رسائلهم الاعلامية انسجاما مع مواقف في توجيه الرأي العام للجمهور، بحيث يؤدي ذلك الى تشابه توجهاتهم وتشابه المنطق الاخلاقي للعمل الاعلامي الذي يقومون به، ويؤدي ذلك إلى تشابه الرسائل الاعلامية التي تتناقلها وسائل الاعلام المختلفة، مما يزيد من قوة تأثيرها على المتلقي.

د. حنان يوسف

عميدة كلية اللغة والإعلام

باتفاق مع الكاتبة

كل هذه العوامل تؤدي إلى تقليل فرصة الفرد المتلقي في أن يكون لنفسه رأيا مستقلا حول القضايا المثارة، وبالتالي تزداد فرصة وسائل الإعلام في تكوين الأفكار والإتجاهات المؤثرة في الرأي العام.

وهناك عوامل عديدة تجعل الناس يحرصون على إبداء وجهات نظرهم والمشاركة بآرائهم، منها: إبداء الرأي يمنح المرء إحساسا بالانتماءإلى رأي الأغلبية، بينما حينما يكون للفرد رأي مخالف فأنه يصمت.

ويميل المرء إلى التخاطب مع من يتفقون معه بالآراء أكثر من من يختلفون معه.

فتقدير المرء لذاته يدفعه إلى إبداء رأيه ويميل الافراد إلى ابداء آرائهم عندما يشعرون انهم أكبر عددا ويمثلون الاغلبية، وأحيانا تشجعهم القوانين على ذلك.

بينما في غير هذه الحالات سوف يميل الفرد لالتزام الصمت، ويزداد هذا الصمت كلما إزداد الضغط لصالح رأي الأغلبية.

وكل السطور السابقة هي مساهمة في محاولة وضع خطوط واضحة ومساعدة في رسم خارطة طريق لصناعة الرأي العام الواعي يجب علي المهتمين بصناعته الإنتباه إليها حيث اصبحت صناعة الرأي العام الان هي فن وعلم يدرس من منطلق اهميته الكبيرة في تشكيل اتجاهات وسلوكيات الجمهور العربي بطريقة سليمة ورشيدة وتصب في إطار الاصطفاف الوطني وخطط البناء والتنمية وهي وكلها عناصر اساسية عند بناء منظومة الرأي العام للشعوب العربي فمن المهم لمن يريد ان يساهم إيجابيا في صناعة الوعي العام العربي الآن ان يسعي الي بناء مقاربة جديدة للعلاقة بين السياسة وتشكيل إتجاهات الرأي العام من خلال رصد نموذج علاقة الإعتماد بين الإعلام والسياسة ودورها في تشكيل الرأي العام تجاه القضايا المختلفة من أجل الوصول إلي تكوين رأي عام مستنير يساهم في صياغة القرارات والمشاركة السياسية والمجتمعية بوعي ومسئولية .

وهو الأمر الذى من شأنه إن يشجع باحثو الإتصال والأعلام إلى تكثيف بحث هذه العلاقة مع الجمهور ودراسة مدى تأثيرها من حيث تقليل سلبياتها وتعظيم إيجابياتها بشكل أفضل وصولا إلى الاستفادة المثلي منها لصالح المواطن العربى من أجل مزيد من التنوير والإدراك لفهم أكبر سواء على مستوى الداخل أو على مستوى ملامح الخريطة السياسية الخارجية .

وهو الأمر الذى يلقى بمسئولية كبيرة على كل صانعي القرار سواء على الشئون السياسية أو الاتصالية من أجل التعاون سويا لصالح هذا المواطن ورأيه العام الذى يحتاج إلى رسائل إعلام موضوعية وصادقة تبتعد عن التزييف وتساهم في مزيد من الوعي والمسئولية المجتمعية تجاه الوطن من اجل مسيرة البناء والإنطلاق للمستقبل.

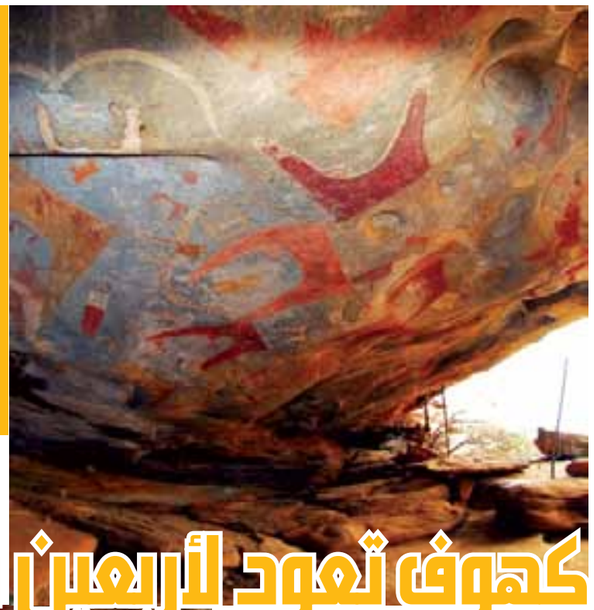

لاس غيل أو لاس جال، هي عبارة عن تشكيلات كهفية في الضواحي الريفية لمدينة هرجيسا بدولة الصومال، وتقع في منطقة مارودي جيكس، حيث تعد من أكثر الأماكن جاذبية في دولة الصومال، والذي يقع بالقرب من مدينة هرجيسا، ويوجد داخل الكهف لوحات فنية تعود إلى 9000 قبل الميلاد، ويُعتبر من أشهر النصب التذكارية الشهيرة في الصومال، والمشهور باحتوائه على العديد من الفن والثقافة البدائية، وقد تم اكتشاف هذا الكهف من قبل فريق آثار فرنسي في عام 2002م، والتي تعود إلى العصر الحجري الحديث والمحفوظة بشكل جيد.

تراث لاس غيل في الصومال

كهوف تعود لأربعين قرنا قبل الميلاد

وقد أجرى الفريق الفرنسي من الباحثين، مسحًا أثريًا في أرض الصومال على صخرة لاس جال الخارجية خلال شهري نوفمبر وديسمبر 2002، وكان هدف البعثة البحث عن ملاجئ وكهوف صخرية تحتوي على رواسب أثرية وحشوات من أجل توثيق الفترة التاريخية التي ظهر فيها اقتصاد الإنتاج في هذا الجزء من القرن الأفريقي (حوالي 5000 إلى 2000 سنة قبل الميلاد). وخلال مسار المسح، اكتشف فريق التنقيب لوحات كهف لاس غيل، التي تضم مساحة من عشرة تجاويف صخرية (كهوف)، وفي حالة ممتازة من الحفظ، حيث تصور الفنون الصخرية حيوانات برية وماشية مزينة (أبقار وثيران)، كما تتميز أيضا برعاة يُعتقد أنهم منشئو اللوحات.

الفن الصخري في لاس غيل، تم تنفيذه بنفس الأسلوب الإثيوبي العربي المميز مثل لوحات كهف دامبالين وكارينهيجان التي تقع أيضا في أرض الصومال. وعلي الرغم من أن فن الصخور في لاس غيل كان معروفا لسكان المنطقة منذ قرون، إلا أن وجوده لم يحظ باهتمام دولي إلا بعد اكتشافه في عام 2002. وفي نوفمبر 2003، عادت البعثة إلى لاس غيل وقام فريق من الخبراء بدراسة مفصلة للوحات في سياق ما قبل التاريخ.

تعد الصومال بشكل عام موطنًا للعديد من المواقع الأثرية والهياكل الصخرية الضخمة، حيث تم العثور على فن صخري مماثل في هاد، وجودمو بيو كاس، ودامبالين، وداغاه مارودي والعديد من المواقع الأخرى، في حين تم العثور على المباني القديمة، من بين أمور أخرى، في الشيخ، وأينابو، وأوبرخدل، وعامود القديمة، وهيس، ومايد، وهيلان، وقابيله، وقمبعول، وايل أيو. ومع ذلك، فإن العديد من هذه الهياكل القديمة لم يتم استكشافها بشكل صحيح بعد، وهي العملية التي من شأنها أن تساعد في إلقاء المزيد من الضوء على التاريخ المحلي وتسهيل الحفاظ عليها للأجيال القادمة.

ويُعتقد أن رسوم كهف لاس جيل، هي من أكثر الرسوم الصخرية حيوية في أفريقيا. ومن بين أشياء أخرى، تصور هذه الرسوم ماشية مرتدية أردية احتفالية برفقة بشر يُعتقد أنهم كانوا من سكان المنطقة. وقد تم تزيين أعناق الماشية بنوع من الدرع الواقي. كما تم تصوير بعض الماشية مرتدية أردية مزخرفة، وبجانب الماشية ذات القرون الطويلة، تظهر الرسوم الصخرية أيضًا صورة لكلب أليف، والعديد من الرسوم التي تصور كالبيات بالإضافة إلى زرافة، تم الحفاظ على الموقع بشكل ممتاز بسبب موقع اللوحات المغطاة بالنتوءات الجرانيتية.

لاتزال الرسوم المنقوشة باللون الأحمر والأبيض والترابي في العصر الحجري الحديث بين عامي3500 و2500 قبل الميلاد، على الأجراف الصخرية في لاس غيل بالصومال، تحافظ على بريقها بعد أربعين قرنا على إنجازها، جاعلة من هذا الموقع كنزا تراثيا استثنائيا، إلا أنه بحاجة إلى الحماية كما صرح بذلك عبد السلام شابليه المسؤول عن الموقع، موضحا أنها رسوم فريدة لا يوجد لها مثيل في أي مكان آخر في أفريقيا، مؤكدا أنه إن لم تتحرك الجهات المعنية الآن، فقد يختفي كل هذا في غضون عشرين عاما، ذلك أن الموقع يعاني من تسرب مياه الأمطار وارتفاع عدد الزوار وبات تراثا مهددا بالخطر.

كيف رسخ فن الفوتوغرافيا ولع الغرب بالآثار المصرية القديمة؟

رواد فن التصوير الفرنسيون هم السر الحقيقي للشغف العالمي بالمصريات

مصطفى عبيد

روائي وباحث مصري

كان المصور الأميركي الشهير إدوارد ويستون يقول «إن الكاميرا ترى أكثر مما تراه العين. فلماذا لا نستفيد منها"، وكان مصمم الأزياء الألماني اللامع كارل لاغرفيلد يقول: «ما يعجبني في الصور هو أنها تلتقط لحظة ذهبت إلى الأبد. من المستحيل إعادة إنتاجها".

من هُنا يبدو لافتا تسجيل بعض آثار دخول فن الفوتوغرافيا إلى العالم العربي إبان القرن التاسع عشر، وبعض آثاره، خاصة في مسار خدمة علم الآثار المصرية القديمة، المصريات"، وتوليد حالة الشغف العظمى به في العالم.

ووفقا لدراسات حديثة، فإن فن الفوتوغرافيا هو السر الحقيقي وراء ولع الشعوب الغربية بالحضارة والآثار المصرية على وجه التحديد، فقد ساهم في نمو وتطور علم المصريات وجذب إليه علماء أفذاذ من كافة دول العالم.

تلك الرؤية يطرحها بتوسع الدكتور إبراهيم عبد الفتاح، الباحث في فن الفوتوغرافيا بجامعة طوكيو للفنون، إذ يؤكد في دراسات جديدة له أن رواد فن التصوير الأوائل في أوروبا، ركزوا اهتمامهم على تصوير آثار مصر خاصة الأهرامات ومعابد الأقصر وباقي الآثار المصرية، وأنهم لعبوا دورا كبيرا في ميلاد علم المصريات.

وإذا كان من الانصاف أن نقول إن فرنسا لعبت دورا عظيما في لفت الأنظار للحضارة المصرية القديمة من خلال فك رموز حجر رشيد، والتعرف على اللغة القديمة بخطيها الهيروغليفي والديموطيقي على يد العالم الفرنسي جون فرانسوا شامبليون (1790.1832)، فإننا نستطيع أن نقول أيضا أن المصورين الفرنسيين الأوائل لعبوا دورا أعظم في الترويج لتلك الحضارة عالميا.

ويشير الدكتور إبراهيم عبد الفتاح إلى أن الاعلان الأول عن ميلاد التصوير الفوتوغرافي والذي أطلقه الفرنسي فرانسوا أرجو سنة 1839 تضمن ذكر آثار مصر كهدف أول، إذ نص الإعلان على أنه «يمكن بالاختراع الجديد تحقيق الحلم الذي لم يتحقق زمن الحملة الفرنسية على مصر (1798.1801) في نقل كافة النقوش الهيروغليفية على الآثار المصرية لدراستها بعناية".

أول صورة

وفي العام ذاته، وبعد شهور قليلة من الإعلان عن الاختراع الجديد وصل إلى مدينة الإسكندرية أول مصورين فرنسيين وهما جوبل فيسكي، وهورس فيرني، وفور هبوطهما المدينة شاهدا قصر رأس التين الخاص بأسرة محمد علي وقاما بتصويره، لتصبح هذه الصورة الفوتوغرافية أول صورة لمكان ما داخل قارة إفريقيا، ثم قدما بعد ذلك إلى القاهرة وزارا محمد علي باشا وقاما بتصويره، ثُم ذهبا إلى الأهرامات وقاما بتصوير الهرم الأكبر، بطريقة الليثوجراف، ونشرت الصور فيما بعد في ألبوم خاص صار من أهم ألبومات الصور النادرة في أوروبا الحديثة.

لقد ساعد انتشار فن التصوير الفوتوغرافي واهتمام كثير من الفرنسيين بتعلمه على اتساع نطاق المهتمين بتوثيق الآثار المصرية، ما دفع مصورا آخرا فرنسيا يُدعى جوزيف دوبرمجي إلى زيارة مصر سنة 1942، لكنه هذه المرة قام بالتجوال بين كافة المدن المصرية والتقاط صور للآثار والبشر وكافة مناحي الحياة، حتى أن له صورا في مدن فوه، كفر الشيخ، ورشيد، شمال القاهرة، وله كذلك صور في مدينة الأقصر، جنوب القاهرة، ومازال متحف الميتروبوليتان بنيويورك يضم نسخا من تلك الصور.

ويعتبر ألبوم دوبرمجي عن مصر نقلة كبيرة في مسيرة لفت الأنظار إلى أهمية وروعة الآثار المصرية القديمة، ما شجع عشرات المصورين بعد ذلك سواء من فرنسا من باقي دول أوروبا على القدوم إلى مصر، والغريب أن بعضهم استقروا في البلاد، وافتتحوا عدة استوديوهات لهم في القاهرة، الإسكندرية، الأقصر، بورسعيد، وغيرها من المدن، واهتموا بعمل ألبومات لصور فوتوغرافية تضم الأهرامات، المعابد، التماثيل القديمة، وبعض المقابر الفرعونية.

بالطبع كان الهدف الطبيعي لتلك الألبومات تحقيق ثروات، إذ كانت تباع كتذكار لأي زوار

أجانب يأتون لمشاهدة الآثار المصرية، حتى أن بعض المصورين كانوا يتبادلون نيجاتيف الصور معا لعمل مجموعات كاملة يبيعونها للسياح الأثرياء، لكن ينبغي الإشارة إلى أن تلك الألبومات ساهمت بشكل كبير في تنامي الوعي لدى المجتمعات الأوروبية عامة بالحضارة المدهشة وما تكتنفه من غموض وسحر وفتنة.

جيل الرواد

ويشير إبراهيم عبد الفتاح إلى أن بعض الألبومات وصلت لنا كاملة، وبعضها اختفى، لكن على أي حال فقد وصلتنا أسماء مصورين كثيرين زاروا مصر وسوريا وفلسطين خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي، وشغفوا بعمل ألبومات شديدة الروعة عن بلاد الشرق. وكان من أبرز هؤلاء فرانسيس برس، الذي مثلت صوره تقدما كبيرا من حيث الجودة، ومثل كلا من هنري بيشارد، وإميل إيبولي اللذين أنشأ معا استوديو للتصوير بمنطقة الأزبكية في القاهرة، فضلا عن المصور الإيطالي أنطونيو بياتو الذي استقر بمدينة الأقصر وعاش فيها ثلاثين عاما.

وقدمت إلى مصر في بدايات القرن العشرين مجموعات أخرى من بلدان أوروبية عديدة برز من بينهم كلا من ليكي جيان، عبد الله فريز، باسكال صباح، وجيم باسكال صباح.

فيما بعد تعلم مصريون، وبعض الأجانب المقيمين بصفة دائمة، فن التصوير من خلال مساعدة المصورين القادمين إلى مصر، وكانت الجاليتان الأرمنية، والإيطالية أكثر الجاليات الأجنبية اهتماما باحتراف هذا الفن الجديد.

والمؤسف في الأمر، أنه لا توجد بحوث وكتب باللغة العربية تؤرخ للمصورين الأوائل من المصريين، أو تشير لأي دور لعبوه في توثيق وتخليد

أول صورة فوتوغرافية لمصر من تصوير فرانسوا أرجو سنة 1939 لقصر رأس التين.

تمثال لأحد الكهنة من تصوير باسكال صباح

الآثار القديمة، كما أنه لا توجد لدى المتاحف المصرية صورا فوتوغرافية تخص تلك المرحلة، ومعظم صور

المصورين الأجانب أخذوها معهم خلال مغادرتهم وبقيت في متاحف العالم الكبرى في أوروبا وأميركا.

وتوحي نماذج فوتوغرافيا رواد التصوير الأوروبيين والباقية بحالة جيدة حتى الآن باهتمام كبير بالتركيز على الآثار والعمائر اللافتة

والغريبة، ما يمثل جذبا لعين المشاهد، ومسارا لاندهاشه، وتتضح بعض تفاصيل الصور رغم شحوبها في بعض الأحيان، ما يؤكد قدرة المواد المستخدمة في التصوير للصمود عبر الزمن.

ألبوم فرانسيس برس

ومن الألبومات الباقية ألبوم كامل للمصور فرانسيس برس، يضم صورا تعود للفترة من سنة 1858 إلى 1868، ويبدأ الألبوم بصورة للمصور نفسه، ثم تتوالى باقي الصور مع شروحات مقتضبة لنشاهد تماثيل ومعابد أثرية معظمها في مدينة الأقصر فضلا عن صورة لهرم سقارة المدرج. ويتميز الألبوم من الخارج بغلاف جلدي أحمر مع كتابة عنوان الألبوم باللغة الفرنسية، وهو «مصر وبلاد النوبة".

ومن بين الصور المبهرة، صورة للمصور بون فيس لمنطقة الأهرامات بالجيزة ترجع لسنة 1870، ويظهر فيها شارع الهرم الحالي طريقا خاويا إلا من عربة تجرها خيول وتسير على طريق تصطف على جانبيه صفين من الأشجار الكبيرة، وتظهر الأهرامات الثلاث بعيدة، لكنها تبدو موحية بسحر التاريخ والصمود في وجه الزمن.

وهناك صورة أخرى قام بتصويرها المصور باسكال صباح لتمثال شهير لأحد الكهنة يحمل في يمينه عصا خشبية، وقد تم التقاطها في الربع الأخير من القرن التاسع عشر قبل انشاء المتحف المصري في التحرير (أنشىء سنة 1902 في عهد الخديوي عباس الثاني)، ويبدو أن القطعة كانت موجودة وقت تصويرها في متحف بولاق القديم.

باحثات عربيات نافسن الغرب

أول عالمة فلكية مغربية وعربية تطأ قدماها القطب الجنوبي

مريم شديد عالمة فلكية مغربية عربية، ولدت بالدار البيضاء في 11 أكتوبر 1969، وهي أول فلكية مغربية وعربية تزور القطب الجنوبي في 2006، وتعمل كباحثة وفلكية في مرصد "كوت دازور" القومي، كما تعمل أستاذة بجامعة نيس الفرنسية. بدأ مسارها الدراسي في عمر الخامسة، حيث ولجت مدرسة الفكر العربي بدرب السلطان. وبعد حصولها عام 1992 على دبلوم الدراسات العليا في الرياضيات من جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، التحقت بجامعة نيس حيث تمكنت من الحصول على دبلوم الدراسات العليا في العلم الفيزياء الفلكي. وفي سنة 1996، حصلت على الدكتوراه في علم الفلك والفيزياء الفلكية من جامعة بول ساباتيه بتولوز.

بعد حصولها على شهادة الدكتوراه التي أعدتها بالمرصد الفلكي الهوت بروفانس، منحتها فرنسا منصب مهندسة باحثة في مرصدها الوطني الذي يضم أضخم التلسكوبات. بعد ثلاث سنوات، سيتم اختيارها ضمن أحسن علماء الفلك من أجل القيام ببعض المهام الخاصة لحساب المرصد ذاته، رغم أنه لم يكن متاحا لغير علماء الفلك من جنسيات أوروبية وأمريكية الالتحاق به.

ومن المحطات الهامة والصعبة في حياتها العلمية، مكوثها أربع سنوات في صحراء أتاكما بالتشيلي. تروي تجربتها في أحد تصريحاتها قائلة: "عشنا قساوة الظروف المناخية: جفاف قل نظيره، الحياة منعدمة إذ لا وجود للنبات والحيوانات والأمطار، لكن كان هناك أكبر تلسكوب في العالم".

تم اختيار مريم شديد عضوا بالمنظمة الدولية أوربيان سوتيرن أوبسرفاتوري ضمن العلماء الأوائل العاملين في أكبر مرصد فلكي في العالم، هذا التتويج جاء بعد سنوات من الانخراط في البعثات العلمية بصحراء أطاكاما بالشيلي، حيث قضت أربع سنوات في ظروف جد قاسية، ثم توجهت الى القطب الجنوبي الذي وصلت إليه ضمن بعثة علمية في إطار برنامج تنمية مستقبل القطب الجنوبي الذي اقترحته على المرصد الفرنسي الذي تشتغل فيه.

هذه الرحلة الأخيرة تعتبرها مريم شديد من المحطات الكبيرة في حياتها كامرأة مغربية وعربية، فالمشاعر الوطنية كانت حاضرة بقوة، رغم أن مريم شديد خرجت تمثل المرصد الوطني الفرنسي إلا أن انتمائها للمغرب دفع بها الى حمل العلم المغربي ورفعه عاليا فوق ثلوج هذا القطب المتجمدة الذي تنخفض فيه درجة الحرارة إلى 56 درجة تحت الصفر.

خُلّد اسم مريم شديد بين النجوم كأول عالمة فلك في العالم تصل في بعثة فلكية إلى قلب القطب الجنوبي المتجمد، ولم يصل أي عربي هناك قبلها.

فلسطين في قلب الفن السابع

مهرجان القاهرة مهرجان مراكش
أيام قرطاج السينمائية

إعداد: أمال التليدي

مشاركة عربية بارزة في الدورة الـ 45 لمهرجان القاهرة السينمائي

أفلام من لبنان وسوريا والسعودية والمغرب العربي في المسابقات المختلفة

.. ضمن الأفلام المرممة، احتفت إدارة المهرجان بعرض الفيلم العالمي «أسد الصحراء» عن المجاهد الليبي عمر المختار للراحل مصطفى العقاد.. الفيلم الذي يروي ما حدث في ليبيا في ثلاثينات القرن الماضي على يد الاحتلال الإيطالي الذي حاول وأد المقاومة.. المجازر التي جسدها العقاد في «أسد الصحراء» في ليبيا تتشابه إلى حد كبير مع ما يحدث في الوطن العربي من مجازر الاحتلال في فلسطين ولبنان.. وغيرها من البلدان التي تشهد اضطرابات..

أثبتت الدورة الـ 45 لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، أنها ليست مجرد منصة فنية بل حراك ثقافي يعكس تنوع السينما ليس في الوطن العربي فقط ولكن في العالم، بحضور مجموعة مميزة من صُناع الأفلام والفنانين، حمل المهرجان الذي أقيم في الفترة من 13 إلى 22 نوفمبر شعلة الاحتفاء بالإبداع السينمائي مع تسليط الضوء على قضايا إنسانية واجتماعية من خلال الأفلام والندوات.

كانت هذه الدورة علامة بارزة في تاريخ المهرجان، حيث جمعت بين الاحتفاء بالمواهب الشابة وإبراز الأعمال الرائدة، في أجواء استثنائية تعكس قوة السينما في بناء جسور ثقافية بين الشعوب.

هل أثر التأجيل على دورة 2024؟

شهدت الدورة الخامسة والأربعون من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي العديد من التغييرات منذ بداية الإعلان عنها في مطلع عام 2023، تحت رئاسة الفنان حسين فهمي، وإدارة المخرج أمير رمسيس للدورة. وبسبب تداعيات الأحداث السياسية في قطاع غزة بفلسطين، تم تأجيل الدورة، وأعقبه استقالة المخرج أمير رمسيس، ثم تكليف الناقد عصام زكريا بمنصب مدير المهرجان، مع استمرار الفنان حسين فهمي في منصبه كرئيس.

رغم التأجيل، ظلت هناك بعض التفاصيل المستمرة، مثل التكريمات الرئيسية في المهرجان، التي تضمنت جائزة الهرم الذهبي التقديرية لإنجاز العمر، والتي مُنحت للمخرج الكبير يسري نصر الله، وجائزة فاتن حمامة للتميز، التي مُنحت للنجم أحمد عز. كذلك تم تكريم رئيس لجنة التحكيم الدولية للدورة، المخرج البوسني دينيس تانوفيتش.

وبخلاف هذه التكريمات، تغيرت ملامح الدورة في نسختها لعام 2024 عن سابقتها، وكان من أبرز ملامح التغيير الاحتفاء بالسينما الفلسطينية في جميع برامج وأقسام المهرجان بشكل واضح. بدأ ذلك منذ فترة التحضيرات التي أسفرت عن وجود عدد كبير من الأفلام الفلسطينية بكل أشكالها، سواء كانت وثائقية أو روائية، قصيرة أو طويلة، وشاركت هذه الأفلام في المسابقات المختلفة. كما تم تخصيص جوائز للأفلام

الفلسطينية، تمثلت في جوائز مالية مُنحت من قبل اتحاد إذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي، وجوائز مخصصة لأفلام «المسافة صفر» التي مُنحت من شركة «مصر العالمية"، وبلغ عددها 22 فيلمًا قصيرًا.

حملت حفلات افتتاح وختام المهرجان نفس طابع الدعم الفلسطيني، لكن هذا الدعم الواضح للسينما الفلسطينية لم يخلّ بأقسام ومسابقات المهرجان التي حافظت على التنوع الجغرافي والفني، وهو ما حرص عليه فريق المهرجان، إلى جانب التضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني.

مشاركة عربية قوية

تجاوزت أفلام الدورة الـ 45 حوالي 197 فيلما، وشهدت مشاركة عربية قوية في المسابقات المختلفة، حيث شهدت المسابقة الرسمية مشاركة عدد هام من الأفلام أبرزها الفيلم المصري «دخل الربيع يضحك» للمخرجة نهى عادل وهو الفيلم الذي حصد 4 جوائز في ختام المهرجان، وفيلم «أحلام عابرة» للمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي، ومن فلسطين إلى لبنان شهد المهرجان أيضا عرض فيلم «موندوف» للمخرج كريم قاسم، وهو فيلم وثائقي ناقش مشكلة جفاف المياه الذي تسبب في أزمة كبيرة لإحدى القرى. وشهدت المسابقة أيضا العرض الدولي الأول للفيلم التونسي «نوار عشية» للمخرجة خديجة لمكشر، وتدور أحداث الفيلم عن دجو مدير صالة ملاكمة الذي يبحث عن بطل يتدرب في صالته القديمة، حيث يظهر يحيى صاحب المهارات الفطرية في الملاكمة لكنه من جانب آخر يحلم بالهجرة وترك تونس.

إلى جانب مسابقة آفاق السينما العربية والتي شهدت منافسة والفيلم اللبناني «أرزة» من إخراج ميرا شعيب، والفيلم قدمته المخرجة في قالب إنساني اجتماعي حول أم مكافحة اضطرت إلى سرقة سوار شقيقتها لكي تشتري دراجة لابنها الذي يعمل في توصيل الطلبات. ومن لبنان أيضا عرض فيلم «مثل قصص الحب» إخراج مريم الحاج التي روت من خلال تجربتها 4 سنوات من الفوضى والاضطراب في لبنان.

ومن لبنان إلى السودان عرض فيلم «مدنياو» إخراج محمد صباحي، الذي قدم تجربة 3 شباب

> دورة مؤجلة تضامنت مع الشعوب العربية وبالأخص فلسطين ولبنان من خلال الفعاليات والأفلام

يكافحون من أجل حياتهم، في ظل التغييرات الكبيرة التي تشهدها السودان. شهدت المسابقة أيضا الفيلم السعودي «فخر السويدي» وهو إخراج مشترك لكل من هشام فتحي وعبد الله بامجبور وأسامة صالح، ومن السعودية أيضا «ثقوب» للمخرج عبد المحسن الضبعان.

ومن الجزائر شارك فيلم المخرج أنيس جعاد «أرض الانتقام»، عن شخص قضى في السجن خمس سنوات في قضية فساد وبعد خروجه اضطر لأن يواجه الحياة بشكل مختلف، والفيلم المغربي «المرجا الزرقا» إخراج داوود أولاد السيد، ومن تونس «قنطرة» إخراج وليد مطار.

والفيلم المصري «وين صرنا "، وهو فيلم وثائقي إخراج الفنانة درة زوروق وثقت خلاله تجربة عائلة جاءت من ويلات الحرب في غزة إلى مصر. ومن فلسطين «حالة عشق» إخراج كارول منصور ومنى خالدي الذي سلط الضوء على رحلة الدكتور الفلسطيني غسان أبو ستة الطبية داخل فلسطين، والفيلم الوثائقي «الإجازات في فلسطين»، والوثائقي الفلسطيني «غزة التي تطل على البحر».

وشهدت مسابقة الأفلام القصيرة أيضا مشاركة عربية قوية منها الفيلم المصري «أبو جودي» إخراج عادل أحمد يحيى، والفيلم عن فتاة مراهقة تواجه تحدي في علاقتها بوالدها، و «مانجو» إخراج راندا علي، و«الأم والدب» للمخرجة ياسمينا الكمالي، عن علاقة معقدة بين أم ووالدتها، وفيلم «عقبالك يا قلبي» إخراج شيرين دياب.

والفيلم المصري السوري «نهار عابر» للمخرجة رشا شاهين، عن امرأة تتغير بسبب الحرب، و«ماء يكفي للغرق» للمخرج جوزيف عادل وهو إنتاج مصري إماراتي مشترك، والفيلم تدور أحداثه في ضريح مقدس مخصص للنساء، والفيلم السوداني المصري «بعد ذلك لم يحدث شيئا» إخراج إبراهيم عمر.

والفيلم الفلسطيني «حياة شاعرية مملة» إخراج معتصم طه، عن رجل مسن يتذكر حياته فيما مضى، ومن فلسطين أيضا الفيلم الوثائقي «غنينا قصيدة» إخراج آني سكاب، والفيلم يسرد حالة الحنين والشوق إلى الوطن في محاولة لتجاوز تجربة التهجير القسري.

والفيلم السعودي «2/1 رحلة» إخراج رنا مطر، عن فتاة تحاول اكتشاف نفسها والمقربين منها من خلال رحلة تقوم بها، ومن السعودية أيضا يعرض في المسابقة فيلم «انصراف» للمخرجة جواهر العامري، وتدور الأحداث في قالب إنساني حول مراهقة عليها أن تتصالح مع حزنها بعد وفاة صديقتها.

ومن الأردن «زيارة عالحارة» للمخرج سامر بطيخي، وتدور الأحداث في حي يهيمن عليه أحد الأشخاص الديكتاتوريين يدعى سليم، لكن تخطط فتاة من القرية «سما» لإشعال ثورة ضده وكشف أكاذيبه، ومن الأردن أيضا فيلم «أمنية أخيرة» إخراج عريب زعيتر، وفيلم «أهازيج» للمخرجة مي غوتي، وتدور أحداثه عن مريم 74 عاما التي تعاني من الزهايمر.

وفي مسابقة الأفلام القصيرة أيضا الفيلم الجزائري «ذكريات شمس لم تولد» للمخرج مارسيل مرجان، والفيلم عن هجرة آلاف العمال من الصينيين الذين يهاجرون للعمل في مواقع البناء في الجزائر، حيث يعيشون في قواعد معزولة في الصحراء. بعضهم يموت هناك دون أن يتم إعادته إلى وطنه.

وضمن الأفلام القصيرة أيضا عرض فيلم «زيتونتي» لـ سما زهير، والفيلم إنتاج ألماني، عراقي، مصري مشترك ويوثق من خلال أحداثه اضطراب بعد الصدمة لامرأة تركت بغداد إلى القاهرة وتظل تفكر ماذا حدث لشجرة الزيتون الخاصة بها في بلدها.

أسد الصحراء.. كيف وثق العقاد ما يحدث في الوطن العربي؟!

ضمن الأفلام المرممة، اهتمت إدارة المهرجان بعرض الفيلم العالمي «أسد الصحراء» عن المناضل الليبي عمر المختار الذي جسده الفنان العالمي أنطوني كوين، ومن إخراج السوري الراحل مصطفى العقاد. الفيلم الذي يروي ما حدث في ليبيا في ثلاثينات القرن الماضي على يد الاحتلال الإيطالي الذي حاول وأد المقاومة، المجازر التي جسدها العقاد في «أسد الصحراء» في ليبيا تتشابه إلى حد كبير مع ما يحدث في الوطن العربي من مجازر الاحتلال في فلسطين ولبنان، وغيرها من البلدان التي تشهد اضطرابات. وكان الناقد اللبناني محمد رضا في تقديمه للفيلم، أكد على أن العقاد في الفيلم أراد أن يتطرق للنضال في الوطن العربي بشكل أعم وأشمل، بعد تجربته الأولى في فيلم «الرسالة» الذي ناقش من خلاله نشأة الإسلام..

رامي المتولي

إيمان كمال

لطالما كانت السينما الفلسطينية مرآةً تعكس معاناة شعبها وأحلامه، وأداة تعبير تُبرز هويته وصموده في مواجهة الاحتلال. وفي الدورة الـ 45 لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي، يتجلى هذا الاعتراف بقوة السينما الفلسطينية من خلال تسليط الضوء على إبداعاتها ومبدعيها. أتت الدورة لتؤكد أن السينما ليست مجرد فن، بل وسيلة لمقاومة النسيان ولإبراز قضايا إنسانية تمس العالم بأسره.

الشعب الفلسطيني بطل أبرز أفلام الدورة الـ 45 لمهرجان القاهرة السينمائي

بين حكايات المعاناة والأمل..

غزة حاضرة في عمق الحدث السينمائي الكبير

قسوة المعاناة وجماليات الصورة

في عالم يعجّ بالقصص المأساوية والنضالات اليومية، يأتي فيلم «غزة التي تطل على البحر» ليكون نافذة تطل على واقع غزة، ذلك الواقع المتأرجح بين قسوة الحصار وجمال الطبيعة، بين صخب المعاناة وصمت البحر الذي يحتضن أحلام الشباب وحكاياتهم. فعلى الرغم من تصوير العمل وقت العدوان على قطاع غزة لكن المخرج محمود نبيل اختار أن يحكي قصة غزة، ليس من خلال لغة الأرقام والإحصاءات، بل عبر لغة السينما التي تخاطب القلوب قبل العقول.

فيوثق الفيلم خلال 82 دقيقة رحلة 4 أشخاص من قلب غزة لكل شخص قصة وحياة مختلفة، لكن المشترك هو بساطة العيشة رغم تعقيدات الحياة والموت الذي يحاصرهم طوال الوقت.

يتنقل فيلم «غزة التي تطل على البحر» بين أربعة أشخاص مساراتهم متباينة لكن يجمعهم العطاء والحب، أحدهما يهوى الموسيقى ويعلمها للصغار دون مقابل، وآخر مرتبط بالخيل، بينما يعيش أحدهم على البحر خلال الأحداث ننغمس في الحياة اليومية لهؤلاء الرجال، وكيف يتنقلون في روتين حياتهم جنبًا إلى جنب مع عائلاتهم في مدينتهم الحبيبة.

تتجول الكاميرا في أزقة غزة المزدحمة وشواطئها المفتوحة على العالم والمغلقة في نفس الوقت، لتصبح هي العين الراصدة والشاهد على تفاصيل الحياة اليومية، من الأطفال الذين يلعبون على الرمال، إلى الصيادين الذين يواجهون البحر بأشرعتهم المهترئة وأحلامهم الكبيرة.

الشخصيات الرئيسية في الفيلم هم فضل سرور ويوسف جاد الحق وحمدي الغرة وعبد العزيز صبيح، والأبطال هنا ليسوا شخصيات مكتوبة على الورق، بل أشخاص يعيشون الحصار بكل ما يحمل من قسوة ويتوقون للحياة والحرية ويشكل البحر المنفس الوحيد لهم، فالقطاع الذي يعيش في حيز مكاني ضيق ومقيد بالأسوار الشائكة يصبح البحر هو المعادل البصري للحرية والحياة ومتنفس الحكايات.

البحر هنا ليس مجرد خلفية طبيعية، بل شاهد على تاريخ المدينة وحاضرها. أحيانًا يبدو كحليف، وأحيانًا أخرى كعدو. أمواجه التي تتحطم على الشاطئ تشبه ضربات الحياة اليومية على سكان غزة، لكن كل موجة ترتد وكأنها تصرّ على الاستمرار.

ويميز الفيلم التوازن بين تصوير الألم والإصرار على الحياة. المشاهد الليلية التي يظهر فيها البحر كمرآة سوداء تعكس الأحلام الضائعة، تقابلها مشاهد النهار المشبعة بالضوء، حيث البحر يتحول إلى رمز للحرية والأمل.

وما يجعل الفيلم قطعة سينمائية مميزة هو الطريقة التي تمزج بين الواقعية والشاعرية. الموسيقى التصويرية تندمج بسلاسة مع الأصوات الطبيعية: هدير البحر، صخب الأسواق، وضحكات الأطفال. الحوار قليل، لكنه مكثف ومعبّر، مما يترك مساحة للصورة لتتكلم.

المعاناة والنضال في قوالب إنسانية

فيلم وثائقي آخر شارك في آفاق السينما العربية وهو «إجازات في فلسطين» إخراج مكسيم ليندون، يوثق مكسيم في تجربته رحلة شادي الشاب الفلسطيني العائد إلى وطنه بعد حصوله على الجنسية الفرنسية ليقضي إجازة مع عائلته، إلا أنه يعاني حالة من الاغتراب والتوق إلى الحرية فيقرر العودة إلى فرنسا تاركا آماله وأحلامه معلقة. أما فيلم «حالة عشق» الذي حصل على أكثر من جائزة أبرزها أفضل فيلم وثائقي من القاهرة السينمائي، حاولت من خلاله كل من المخرجتين كارول منصور ومنى خالدي، أن تعكسان تفاصيل الحياة المعقدة في ظل الاحتلال، من خلال رحلة الطبيب الفلسطيني غسان أبو ستة الذي وضع منهجا متخصصا في طب النزاع والحروب لمساعدة الأطباء جسديا ونفسيا في مساعدة مصابي الحروب، حيث اعتاد على مساعدة المصابين في فلسطين. وحرصت مخرجتا الفيلم من خلال رؤية جمعت بين جماليات الصورة والواقع القاسي تسليط الضوء على جوانب شخصية البطل المناضل الذي شهد العديد من المآسي في غزة، كونه طبيبا قابل الكثير من الحالات المصابة أو التي استشهدت، ومن خلال ذلك يبرز الفيلم معاناة الشعب الفلسطيني الذي يتعرض لإبادة جماعية وحرب لم تتوقف.

واختارت مخرجتا الفيلم القالب الإنساني في توثيق رحلة الطبيب المناضل من خلال علاقته بأسرته وتأثير اختياراته الحياتية على عائلته التي تشعر بالخوف من قرار تواجده في فلسطين أثناء الحرب لمساعدة المصابين رغم خوفهم عليه.

يمثل «حالة عشق» إضافة إلى السينما الفلسطينية، حيث يثبت أن الوطن هو الحب، يمكن أن يكون حالة مستمرة من التحدي والبقاء.

فلسطين.. جماليات الشريط السينمائي

وفي المسابقة الرسمية شارك فيلم «أحلام عابرة» للمخرج الفلسطيني رشيد مشهراوي، وهو الفيلم الذي حصل على المركز الثالث في جائزة الفيلم الفلسطيني. يواصل مشهراوي من خلال «أحلام عابرة» تصويره للمجتمع الفلسطيني الذي يعيش تحت وطأة الاحتلال من خلال الصبي سامي البالغ من العمر 12 عاما، يأخذنا في رحلة ليوم واحد فقط مع عمه وابنة عمه للبحث عن طائره المفقود، يتنقل بين مخيم اللاجئين في الضفة الغربية وفي مدن فلسطين بيت لحم والقدس القديمة وحيفا، مستعرضا الحياة اليومية التي يعيشها الشعب الفلسطيني، في شريط سينمائي يستعرض جماليات المدن الفلسطينية وآلامها. قصص وحكايات.. من المسافة صفر

تحت عنوان "أضواء على السينما الفلسطينية"، شهدت الدورة الـ 45 لمهرجان القاهرة عرض أكثر من فيلم فلسطيني، منها فيلم «أحلام كيلو متر مربع» للمخرج قسام صبيح وهو فيلم وثائقي قدم من خلاله صبيح معاناة أهالي جنين في ظل الاحتلال وصور مقاومتهم، وحصل الفيلم على الجائزة الأولى كأفضل فيلم فلسطيني.

وعن شاب آخر يعيش في مخيم اللاجئين يحاول أن يحقق أمنية شقيقته الصغيرة شارك المخرج سيف حماش بفيلم «سن الغزال"، وفي قالب إنساني عن علاقة مراهق شاب بوالديه قدم المخرج لؤي عواد تجربته في فيلم «ولدت مشهورا» من خلال صبي يرغب في أن يصبح مشهورا ويكون له كيانه الخاص.

ومن قلب حرب «طوفان الأقصى» التي بدأت في السابع من أكتوبر 2023 على قطاع غزة، عرض 22 فيلما قصيرا ضمن سلسلة «من المسافة صفر» والتي أشرف على انتاجها المخرج والمنتج الفلسطيني رشيد مشهراوي، وتنوعت الأفلام بين الوثائقية والروائية نقل صناعها واقعهم المرير والصعب.

وهي «صحوة» للمخرج مهدي كريرة، و"كل شئ على ما يرام» إخراج نضال دامو، و يوم دراسي» إخراج أحمد الدنف، «سحر» للمخرج بشار البليسي، «صدى» إخراج مصطفى كلاب، «فلاش باك» إخراج إسلام الزربيعي، «فرح ومريم» إخراج وسام موسى، «شظايا» إخراج باسل المقوسي، «جنة الجحيم» إخراج كريم ستوم، «جاد وناتالي» لأوس البنا، «خارج التغطية» إخراج محمد الشريف، «لا» لهناء عليوة، و"قرابين» هناء عليوة، «خارج الإطار» إخراج نداء أبو حسنة، «حمولة زائدة» إخراج آلاء إسلام أيوب، و «إعادة تدوير» لرباب خميس، و «سيلفي» لريم محمود، «جلد ناعم» لخميس مشهراوي، وفيلم «عذرا سينما» لأحمد حسونة، «تاكسي ونيسة» إخراج اعتماد وشيحة، «الأستاذ» إخراج تامر نجم، «24 ساعة» علاء دامو. ورغم أن الأفلام الـ 22 اشتركت في تصويرها وقت الحرب لكن التنوع هو ما يميز العمل الذي تم اختياره ليمثل فلسطين في الأوسكار 2025 في فئة أفضل فيلم أجنبي، فاختار صناع الأفلام التعبير عن قضايا وقصص وحكايات حية من داخل الحرب.

تقاطع الفن مع القضايا الإنسانية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، هو موضوع قد يبدو لوهلة أنه متكرر لكن وبما أنه القضية الأولى عالميا لشعب عانى ولايزال عقودا طويلة من ويلات الاحتلال والشتات والتمزق والآن التطهير العرقي، كلها معاناة شرّحتها الأعمال السينمائية المشاركة في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي لتنفتق عن معاناة تجاوزت الخيال والقدرات الإنسانية من التحمل، أعمال من إخراج أبناء غزة الفلسطينية، بتوها كل ما عانوه ولا يزالون، دراما واقعية بامتياز طفت على أيام المهرجان. وعن المهرجان والأفلام كان لنا هذا اللقاء القصير مع رئيس لجنة التحكيم عمرو الليثي:

مهرجان القاهرة السينمائي

يكرس رسالته الإنسانية اتجاه القضية الفلسطينية

×عن أيام المهرجان والأفلام المشاركة والدعم المالي، والمرة الأولى لمشارك اتحاد الإذاعات الإسلامية قال: الحقيقة أنا سعيد جدا هذا العام بصفتي رئيس اتحاد الإذاعات وتلفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي، الذي يضم 57 دولة، وبمناسبة مرور 50 سنة على إنشاء الاتحاد، أننا ولأول مرة ننشئ بالاشتراك مع إدارة مهرجان القاهرة السينمائي برئاسة الفنان القدير حسين فهمي، مسابقة تعد الأولى من نوعها لأفضل الأفلام السينمائية الفلسطينية، حيث وجهنا دعما ماليا من إدارة الاتحاد بقيمة 250 ألف جنيه لأفضل المبدعين في مجال كتابة السيناريو والإخراج والتمثيل للأفلام الفلسطينية، وسعيد أكثر برئاستي للجنة التحكيم المشكلة من المخرجة الفلسطينية الكبيرة ليالي بدر، والفنان المصري الكبير مصطفى شعبان.

وعن مضمون الأفلام المشاركة وفيلم الافتتاح قال: والحقيقة أن اللجنة هذا العام، شهدت مجموعة من الأفلام التي تعبر عن الأحوال أو عن معاناة الشعب الفلسطيني في غزة وفي جل الأراضي الفلسطينية المحتلة بشكل عام، وحريصون جدا على دعم هذه المسابقة والاستمرار في الأعوام القادمة مع زيادة المبالغ الممنوحة للمبدعين، تشجيعا لهم وللقوى الناعمة على قيامها في مجال إنتاج وتصوير الأعمال الخاصة بالشعب الفلسطيني، مؤمنون تماما بأن القوى الناعمة تلعب دورا أكثر تأثيرا من أي خطبة سياسية وأي ملتقى سياسي، لأنها تصل إلى قلوب وعقول المشاهدين والمتفرجين في شتى أنحاء المعمورة، وتستطيع أن تؤكد للعالم حجم المعاناة التي يواجهها الشعب الفلسطيني الأعزل الوحيد في بلده، جراء الاعتداءات الغاشمة التي تقوم بها القوات الإسرائيلية.

كما كنا حريصين هذا العام بالتنسيق مع إدارة المهرجان أن يوزع شعار (بادج) خريطة فلسطين على الحضور، والجميع كانوا يرتدونه، كما حرصنا أن يكون فيلم الافتتاح فيلم فلسطيني، من إخراج المخرج الفلسطيني الكبير رشيد مشهراوي، ويروي قصة أسرة فلسطينية تعاني من ويلات الحرب الدائرة هناك، والاعتداءات الإسرائيلية السافرة عليه.

وأنا سعيد أننا هذا العام، توافقنا نحن وإدارة مهرجان القاهرة السينمائي على وحدة التوجه لإحياء دعم القضية الفلسطينية، من خلال الإبداع والفنون السينمائية.

مهرجان مراكش السينمائي

سحر السينما يجتمع في مراكش.. افتتاح عالمي لمهرجان الفيلم الدولي

الأمير مولاي رشيد: مهرجان مراكش، فضاء لتلاقح الثقافات

رحب صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد، رئيس مؤسسة المهرجان، في كلمة تقديمية، بمهني ونقاد وعشاق السينما بمناسبة دورة هذه السنة، حيث قال: "لكي نجعل منها لحظة قوية لتقاسم الخبرات، وفضاء لتلاقح الثقافات، وكذا رسالة صادقة للحوار والسلام عبر العالم".

وأشار سموه إلى أن التظاهرة، استطاعت، منذ نشأتها في سبتمبر 2001، أن تستقطب ألمع نجوم السينما العالمية، معززة بذلك «موقع المغرب كوجهة بارزة للإنتاجات الأجنبية الكبرى»، ومساهمة في «الدينامية التي تشهدها الصناعة السينمائية الوطنية، تنمية لمواهبها».

وأضاف أنه تنفيذا لتوجيهات جلالة الملك محمد السادس، إبان تأسيس المهرجان، «ظل التزامنا بدعم مواهبنا السينمائية الشابة راسخا عبر السنين، حيث قام المهرجان بدعم المئات من حاملي المشاريع، وتشجيع بروز جيل جديد من السينمائيين، من بينهم على سبيل المثال لا الحصر، المخرجة المغربية الشابة أسماء المدير، التي نالت لأول مرة في التاريخ، النجمة الذهبية لمراكش. وكان فيلمها «كذب أبيض» قد حظي من قبل، بدعم من ورشات الأطلس».

وشدد سموه على أن «هذه التجربة، التي ستكون لا محالة، مصدر إلهام للأجيال المتعاقبة، تعتبر استمرارا للتطور الذي تشهده الصناعة السينمائية ببلادنا، حيث بلغ عدد الأفلام المنتجة السنة الماضية 34 فيلما».

وتحدث عن البرمجة الفنية لدورة هذه السنة، مشيرا إلى أنها ستتميز بثلاثة تكريمات وازنة، يخصص الأول منها للممثلة المغربية الراحلة نعيمة المشرقي، التي تعد احدى أيقونات السينما المغربية، والممثل والمخرج الأميركي شون بين، الذي تُوج مرتين بجائزة الأوسكار، والمخرج الكندي ديفيد غرونبرغ.

نجوم السجادة الحمراء اشعلوا الأجواء في افتتاح مهرجان مراكش السينمائي في دورته 21، حيث حضره مجموعة كبيرة من نجوم السينما العالمية والعربية الذين تألقوا بأزيائهم الأنيقة، فقد خطفت النجمة الإيطالية مونيكا بيلوتشي الأنظار بإطلالتها الساحرة، فيما أبدى المخرج الأميركي تيم برتون حماسه للمشاركة في هذا الحدث السينمائي الكبير، كما عبرت النجمة المصرية يسرا عن سعادتها بالعودة إلى مراكش، مؤكدة أن المهرجان يشكل منصة هامة للاحتفاء بالسينما العربية.

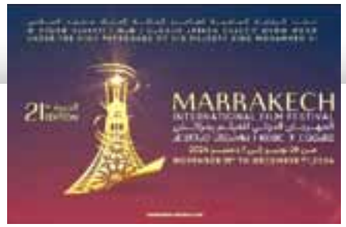

وتميز حفل الافتتاح بعرض فيلم «الأمر» (كندا) لمخرجه جاستن كورزيل، وتقديم فقرات دورة هذه السنة، فضلا عن أعضاء لجنة تحكيم المسابقة الرسمية، التي تضم 9 أعضاء من 9 دول، هم المخرج الإيراني علي عباسي، والمخرجة الهندية زويا أختر، والممثلة الأميركية باتريشيا أركيت، والممثلة البلجيكية فيرجيني إيفيرا، والممثل الأسترالي جاكوب إيلوردي، والممثل البريطاني-الأميركي أندرو غارفيلد، والممثلة المغربية نادية كوندا، والمخرج الأرجنتيني سانتياغو ميتري، فضلا عن رئيسها المخرج الإيطالي لوكا جواداني‌ينو.

تميزت دورة هذه السنة من المهرجان بعرض 71 فيلما من 32 دولة، بينها أفلام المسابقة الرسمية، وعددها 14، فضلا عن الأفلام المبرمجة في فقرات «العروض الاحتفالية»

و"العروض الخاصة" و"القارة الحادية عشرة"، و"بانوراما السينما المغربية"، و"عروض الجمهور الناشئ"، علاوة على الأفلام المبرمجة في فقرة "التكريمات".

فضاء لتلاقح الثقافات.

هذا وقد اختتمت فعاليات الدورة الـ 21 من المهرجان الدولي للفيلم بمراكش بالإعلان عن أسماء الفائزين في المسابقة الرسمية، حيث احتفت لجنة التحكيم بمواهب سينمائية استثنائية من مختلف أنحاء العالم.

حيث توج الفيلم الفلسطيني "ينعاد عليكو happy holidays" للمخرج إسكندر قبطي بالجائزة الذهبية، وتسلمت الجائزة نيابة عنه زوجته هدى قبطي، حيث أهدت الفوز لجميع صناع السينما الذين يسعون لجعل العالم مكانا أفضل من خلال الفن السابع. الفيلم قدم رؤية إنسانية عميقة تنبض بالأمل رغم المآسي، وسلطت القصة الضوء على حادثة تربط مصائر أربع شخصيات، مستعرضة تعقيد العلاقات بين الأجيال والثقافات والجنسين.

وحصل على جائزة لجنة التحكيم مناصفة الفيلم الأرجنتيني "الكوخ The cottage" للمخرجة سيلفينا شنيسر، والفيلم الصومالي "القرية المجاورة للجنة" لمخرجه مو هاراوي، بينما حصد المخرج البولندي داميان كوكر جائزة أفضل إخراج عن فيلمه "تحت البركان". وتوجت الممثلتان الفلسطينيتان منار شهاب ووفاء عون بجائزة أفضل دور نسائي عن أدائهما في فيلم "ينعاد عليكو"، أما جائزة أفضل دور رجالي فقد كانت من نصيب رومان لوتسكي عن دوره في الفيلم البولندي "تحت البركان". يشار إلى أن لجنة تحكيم الدورة 21، تشكلت من تسع شخصيات سينمائية بارزة تمثل ست قارات، برئاسة لوكا جوادانييتو، وعضوية كل من المخرج الإيراني علي عباسي، والمخرجة الهندية زويا أختار، والممثلة الأمريكية باتريسيا أركيت، والممثلة البلجيكية فيرجيني إيفيرا، والممثل الأسترالي جاكوب إلوردي، والممثل البريطاني الأميركي أندرو غارفيلد، والممثلة المغربية نادية كندة، والمخرج الأرجنتيني سانتياغو ميتري.

انطلاق فعاليات الدورة الـ35

أيام قرطاج السينمائية.. فلسطين في قلب الشارع

افتتحت الدورة الـ 35 من أيام قرطاج السينمائية بالعاصمة تونس في مدينة الثقافة الشاذلي القليبي، وسط حضور لافت من صناع السينما والجمهور. حيث شهدت الدورة الحالية عرض أكثر من 200 فيلم من حوالي 20 دولة عربية وإفريقية. وتستمر فعاليات المهرجان حتى 21 ديسمبر 2024.

يتنافس في المسابقة الرسمية للمهرجان 56 فيلمًا في مختلف الفئات، تشمل 15 فيلمًا روائيًا طويلًا، و13 فيلمًا وثائقيًا طويلًا، و17 فيلمًا روائيًا قصيرًا. وقالت لمياء بلقايد قيقة المديرة الفنية للمهرجان، إن اختيار الأفلام جاء في إطار الحرص على تقديم أعمال تلتزم بالقيم الإنسانية والقضايا العادلة، مع التأكيد على تقديم برامج غنية ومتنوعة تعكس الهوية الثقافية للمهرجان.

وتشارك الأفلام التونسية بشكل لافت في هذه الدورة، حيث تضم 99 عملاً تونسيًا، بينها 4 أفلام روائية تنافس في المسابقة الرسمية، ومن أبرز هذه الأفلام، "برج الرومي" للمخرج منصف ذويب، الذي يستعرض الذاكرة السياسية عبر سجن برج الرومي في شمال تونس، الذي استخدمه النظام السياسي في عهد بورقيبة وبن علي لاحتجاز المعارضين السياسيين وتعذيبهم.

كما استحدث المهرجان برنامجا خاصا عن فلسطين بعنوان "فلسطين في قلب الشارع"، والذي يعرض 19 فيلما، تبرز صمود وعزيمة الشعب الفلسطيني، وتاريخه النضالي في مواجهة العدوان الإسرائيلي.

جرى ذلك بعد عام من الانقطاع بسبب الحرب في قطاع غزة التي اندلعت في أكتوبر/تشرين الأول 2023، حيث تم إلغاء المهرجان العام الماضي "تضامنًا مع الشعب الفلسطيني، واعتبارًا للأوضاع الإنسانية الحرجة التي يشهدها قطاع غزة وكافة الأراضي الفلسطينية المحتلة"، وفق ما أعلنت وزارة الثقافة التونسية حينذاك.

وبحسب المنظمين، تضع الدورة الخامسة والثلاثون "فلسطين في قلب أيام قرطاج السينمائية"، من خلال برنامج خاص للأعمال الفلسطينية وتكريم للمخرج الفلسطيني هاني أبو أسعد.

ويحتفي المهرجان في دورته الـ 35، بالسينما الأردنية والسينما السنغالية ضمن قسم "تحت المجهر"، إذ سيحظى الجمهور بمتابعة 12 فيلما أردنيا، و14 فيلما سنغاليا على مدار أيامه، حيث تشارك السينما الأردنية في الدورة الـ 35 من مهرجان "أيام قرطاج السينمائية" التي انطلقت من 14 إلى 21 ديسمبر المقبل.

كما سيكرم المهرجان شخصيات سينمائية أخرى مثل الجزائري مرزاق علواش، والإيراني محسن مخملباف والسنغالي بوبكر سامب.

ويتنافس 13 فيلماً على جائزة مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة، منها "الفيلم عمل فدائي" للمخرج الفلسطيني كمال جعفري، و"عاد مارون إلى بيروت" للمخرجة اللبنانية فيروز سرحال، و"شهيلي" للمخرج التونسي الحبيب العايب، و"جنين جنين" للمخرج الفلسطيني محمد بكري، و"رفعت عيني للسماء" للمخرجين المصريين ندى رياض وأيمن الأمير، و"ارتداد" للمخرج الموريتاني انتاغريست الأنصاري.

أما في مسابقة الأفلام الروائية القصيرة، فيشارك 17 عملاً من المغرب والكاميرون ومصر والجزائر وتونس وفلسطين والسنغال والسودان والمملكة العربية السعودية وموريتانيا والأردن وجزر القمر.

كما يشارك 11 عملاً في مسابقة الأفلام الوثائقية القصيرة من اليمن ونيجيريا وسورية وفلسطين والأردن وتونس وبوركينا فاسو والسعودية وكينيا والسودان.

نهى أبو سمرة

أهلي وأبناء الغيتو

لم تكن فلسطين مجرد أرض سكنها شعب علينا أن نسترجع آلاف السنين قبل الحديث عنه، أو أرض توالت عليها الاجتياحات البشرية والهجرات والغزوات، أو موطن الهجرتين، هي وعاء انصهرت فيه حضارات سحيقة في القدم قدم التاريخ نفسه، هي أرض الله والأنبياء.. أرض الأجداد من قبل عاد وموطن الساميين الأول..

وقبل الحديث عن صراع أهلها مع أبناء الغيتو وتضليلهم التاريخي والإعلامي لمحو الفوارق بين الجلاد والضحية، والعمل على إخراس الضحية وتحويلها إلى كائن أصم لا يؤذن له بالكلام أو حتى الهذيان في لعبة الصراع، من خلال محو ذاكرة وحفر أخرى بأزاميل مسروقة رغم إدراكهم استحالة أن يرثوا الأمويين أو يبيدوا العماليق. علينا أن نعرج قليلا على الأنثروبولوجيا الفلسطينية بأبعادها الاثنوجرافية، والبيوثقافية والسوسيولوجية والسيكولوجية، لنعرف أصل الرواية، فالإشكال الحقيقي هو الرواية، وتزييفها من خلال مصادرة الوجود جغرافيا وسياسيا لا يجدي نفعا.

فإن كان الوجود هو إشكال أنطولوجي شديد التعقيد حين يتحدد بالإنسان الثقافي كما يرى «فوكوياما»، فالفلسطيني موجود يقف على عتبات الحضور ليغادر الغياب رافضا إملاءات اللاوجود المتماهية مع واقع ضبابي لمستقبل مجهول. يطوي رحلة اغترابه عن ذاته ممزقا بكوشان الأرض والتاريخ غيوم الاقصاء الممنهج المفروض عليه، أذكر أنني ذات مرة سألت جدي عن معنى الكوشان، مصطلح من الطبيعي أن طفلة في عمر الثماني سنوات لم تفهم معناه ولكن كأي طفلة فلسطينية اعتادت على سماعه.. قال لي حينها « الكوشان هاد يا سيد سند طابو"، لم أفهم حينها أن هذا المصطلح يعني أوراق ثبوتية الأرض وأنها كلمة تركية ترجع للعهد العثماني معناها سند تسجيل.. ولكن بعد سنوات أيقنت تماماً أن الكوشان الذي خبأه سيدي لأكثر من سبعين عاما مع مفتاح عتيق لا يصدأ أبدا هو إرث الفلسطيني وكرامته.. وفهمت مغزى رسالة ابن الرامة سميح القاسم الموجهة « ليوشع بن نون» التي تتناسخ مع روحي كالشعلة الإلهية..

من يملك كوشان الأرض وكوشان التاريخ وكوشان الإنسان؟

من يملك منا الكوشان؟

تملك أسلحة جيشا بوليسا وهراوات..

لكن..في جيبي..في عب القمباز أصون الكوشان. وفهمت لماذا كان جدي يردد دائما، بحنجرة مبحوحة يملؤها الشجن وحشرجة المذبوحين من عراق سويدان مرورا بكرائيا والفلوجا حتى الخليل، هذا الموال:

"يا شجرة الزيتون ما أحلى حبك .. قلبي من الأعماق والله حبك .. مدي غصونك على جسمي وحبكي.. لاحظي بجمالك يا شجرة بلادنا.. شجرنا والرطب معروف طله شموخه في العلى ما طول طال إله.. إذا الأجباب للأوطان طلوا فرشنا الأرض مرمر مع ذهب".

وفي ظل ما يعانيه الفلسطيني من حرب إبادة ممنهجة لتجريده من أرضه وهويته وتاريخه منذ أكثر من سبعين عاما، معتادا على تجرع النكبات نكبة تلو الأخرى آخرها ما يسمى بقانون «الضم"، والذي بدأت إسرائيل فعليا بتنفيذه على الأرض بعد حرب حزيران 1967، من خلال سياسة استيطان إحلالي ممنهجة ومتنوعة الأهداف تتجاوز أكبر المشاريع الاستيطانية كمشروع «آلون» أو «مخطط دروبلس» أو مشروع «فوخمان» الذي يعرف بـ «العمود الفقري المزدوج"، أخطر المشاريع الهادفة لطمس الهوية الفلسطينية.

وفي ظل سياسة الاستيطان الديني التي تنكر يوسف ونائان حتى وإن حملت أسماءهم، ومع التزييف التاريخي الذي يقوده إعلام إسرائيلي هش لترسيخ معلومات خاطئة في ذهن عالم أعور بربع فم - نعم أعور بربع فم- حتى وإن استيقظ ضميره فجأة ونزف لمقتل جورج فلويد رافضا للعنصرية، ودهس حقوق السود التي لم تنهيها لا الثورة الفرنسية ولا معاهدة فيينا ولا حتى « Abraham» ولا قوانين عصبة الأمم- مجدداً على ضفاف المسيسبي والكونغو وأعالي جبال سكيكدة وسطيف، لعله يجد مخطوطة مكتوبة بلغة أرمنية أو تمثال لطفل مبتور الساقين من قبائل الناما في كهوف البوشمن.. لعله يستمع لرذاذ السماء يروي حكاية نخلة عربية اغتالها كسرى ليقيم إيوانا على أنقاض مسجد.. أو ليعرف أن سياسة المستعمر واحدة ونسل الشعوب المستعمرة واحد في نظره، وكأنها كلها انحدرت من السلالة الزنجية وكأن الجميع ذو بشرة سوداء في نظره، معتمدا في ذلك على الكتابة السياسية لتأكيد هوية مزيفة، حيث استطاع من خلال السرديات والمرويات الكبرى التعبير عن طبيعة التوسعات الاستعمارية، طامسا ثقافات الشعوب الأصيلة من خلال دراما عبثية انتهجها المثقف الكولونيالي منذ قرون.

الصدمة أعادتني لنقوش الذاكرة المحفورة على وجه شعب طحنت أحلامه.. أعادتني إلى صهيل الجغرافيا وتاريخ الأرض.. وشعرت بالدوران حينها من ثقل الأسئلة التي دارت برأسي.. أين فلسطين؟ هل في المكان، أو اللامكان، في الوجود أو اللاوجود؟.. أينجح المستعمر في اقتلاع وجودي من خلال تكريس خطابه الكولونيالي؟ وهل

جرافات يوشع بن نون التي تنهش وطني شبراً شبرا وتنهش لحمي ستمنعني من بناء قبرا لي في وطني.. هل ستنجح في فصلي جغرافيا وسياسيا عن ذاتي؟ وهل من الممكن طمس هوية عمرها من عمر الأرض نظرا لغياب الفعل المؤسساتي..

هل من الممكن إسكات شعب عنيد من نسل كنعان شهد كل صنوف المعاناة، وعانى مثله مثل الكثير من الشعوب ليحافظ على هويته.. وهل سينجح الخواجا سام بإبعادي عن أرضي مستندا على سفر التكوين الذي يقول بأن كنعان لم ينحدر من نسل الساميين بل من نسل الحاميين، وأن هناك علاقة بين الكنعانيين والكريتيين على الرغم من أن البحر المتوسط كان يسمى قديما ببحر كنعان، وقد تكون كريت هي التي كانت تابعة لكنعان كما يثبت التاريخ القديم.. لكن الرواية التوراتية أرادت استبعادي ونسبي لحام لتثبت أني ليس بصاحب هذه الأرض..

وهل سيأتي أركيولوجي آخر بخلاف «عوديد غولان» لتزييف نقوش معابدي بأزاميل مسروقة؟ هل سيتواطأ الحجر ليثبت صدق روايته؟ هل سيكذب أزميل جدي المسروق ليثبت صدق روايته؟..

لكني مؤمنة بأن جرافات يوشع حتى وإن دهست قبور أجدادي ستولد من رمادهم عنقاء، مخالبها من حديد حداد ترفرف على أعالي الكرمل وجرزيم حتى تصل جرجرة.. وعلى من لا يعرف أصلي أو يحاول قتلي أو يؤمن بروايتهم أن يقلب حجر مؤاب ويقرأ مواثيق حمورابي.. عليه أن يقلب صخور الأرض من يافا الى سوق العطارين ليرى وجه كنعان فيها أو يقلب صخور أريحا لعله يجده في مخطوطاتها.. فجذوري تبدأ من ... لا أعرف من أين أبدأ.. هل أبدأ من شرش زيتونتي لأصل أندلوسيا ومطماطا وأزفون أم أبدأ من كروم بيارات الخليل حتى أصل روما.. حقا لا أعرف من أين أبدأ فأنا لم أقرأ سوى فصل واحدا من كتاب تركه لي جدي، فصلا واحدا في كتاب الكنعاني عز الدين المناصرة.. ولكن بكل بساطة يمكنني أن أبدأ بشرابيني، وثوبي الفلاحي المزركش لأصل لسفينة كنعانية تائهة في قلب المتوسط الذي عرف تاريخيا ببحر كنعان..

وأقول لهذا العالم، أن فلويد لم يكن أبداً أفضل من طفل اسمه علي الجواريش ابن السابعة الذي اغتالوه بطلقة جنود قذفتهم أمعاء السنين لأرضي.. علي الجواريش الذي اغتيل وأخذت أشلاء من جسده ليحيا بها طفل يهودي أصيب بحادث.. فحادثة علي الجواريش هزت شغاف قلب «يوسف عوزر» وجعلته يؤنب أبناء الجنود وينادي بالسلام، فهاجر أمنا وسارة أمهم ويمكننا أن نقوم بتبادل المواطنين على رأي عوزر.. فلسطينيين من أجزاء من اليهود ويهودا من أجزاء من الفلسطينيين لترتاح سارة وهاجر بقبورهم... ولكن للأسف يا «عوزر» فسارة وهاجر لن ترتاحا أبدا.. فوالله ودمنا الذي يغطي الأرض بكل خطوط الطول وكل خطوط العرض سنبقى ولن تسقطونا أبدا من سفر الحياة..

السفير د. خالد بن محمد منزلاوي
الأمين العام المساعد
للشؤون السياسية الدولية

لماذا نحتاج العمل العربي المشترك في الساحة الدولية

تكمن أهمية العمل العربي المشترك في الساحة الدولية، كضرورة استراتيجية لتحقيق أهداف الدول العربية وتعزيز مكانتها على المستوى العالمي، كونه عملية تعاونية تجمع الدول العربية ويتطلب التعاون من أجل شراكة حقيقية تعتمد على الالتزام، الشفافية، والمرونة لتحقيق الأهداف المشتركة التي تعزز السلام والاستقرار والتنمية المستدامة في العالم العربي.

ويكون أكثر فعالية من خلال الدبلوماسية المشتركة بين الدول، لتحقيق أهداف دبلوماسية أو سياسية محددة. تهدف هذه الجهود إلى مواجهة تحديات مشتركة أو تعزيز مصالح متبادلة عبر العمل المشترك، لتحقيق العديد من الأهداف الاستراتيجية التي يمكن أن تعزز للدول العربية مكانتها إقليمياً ودولياً، وفي ذلك قوة إضافية للعالم العربي في مواجهة التحديات المشتركة.

فمن خلال العمل المشترك سيكون هناك وحدة الدول العربية في المحافل السياسية وهو أمر في غاية الأهمية، إذ تعكس هذه الوحدة قوة وتأثير المنطقة العربية على الساحة الدولية. فعندما يكون هناك تنسيق موحد للمواقف تجاه القضايا السياسية والاقتصادية والإنسانية، فإن ذلك يزيد من وزن الدول العربية مجتمعة، ويتيح لها القدرة على الدفاع عن مصالحها المشتركة بفعالية أكبر.

وهناك عدة أسباب تدفع إلى أهمية هذا العمل المشترك، وخاصة في الدفاع عن القضايا المشتركة لاسيما القضية الفلسطينية، والأزمات الإقليمية التي تتطلب صوتًا موحدًا للدفاع عنها على الساحة الدولية، خاصة ان التنسيق العربي المشترك يعزز التأثير ويزيد من فرص تحقيق المصالح العربية.

العمل العربي المشترك ليس خيارًا، بل ضرورة لضمان الحضور الفاعل للدول العربية في الساحة الدولية

ومن جهة أخرى فان العمل المشترك يعزز القوة التفاوضية للدول العربية، فالعمل بشكل منفرد، ينتج عنه تحديات في مواجهة الدول الكبرى أو التكتلات الدولية. بينما إذا تحركت ككتلة واحدة، فإن ذلك يمنحها وزنًا سياسيًا واقتصاديًا أكبر يمكن أن يُحدث تأثيرًا أكبر في المحافل الدولية وهو أمر يتوافق مع إيجابيات العمل المتعدد الأطراف في العلاقات الدولية.

ونظرا لما تواجهه المنطقة العربية من تحديات اقتصادية وتنموية، فإن التعاون الاقتصادي بين الدول العربية يساهم في تقليل الاعتماد على الخارج، وتعزيز التكامل الاقتصادي، وتحقيق التنمية المستدامة. هذا العمل المشترك يمكن أن يساعد في مواجهة الأزمات الاقتصادية العالمية وتأثيراتها على المنطقة.

ولعل من إيجابيات العمل العربي المشترك، تعزيز الأمن الإقليمي في المنطقة العربية نظرا لجملة التهديدات الأمنية المشتركة، والتدخلات الخارجية. والتعاون المشترك في مجال الأمن والدفاع يساعد في حماية المصالح العربية المشتركة وضمان استقرار المنطقة.

ولا يمكن تجاهل التحديات العالمية التي تواجه العالم في عدد من القضايا التي تتجاوز الحدود الوطنية، مثل التغير المناخي، والأوبئة، وأزمات الطاقة. ولذلك فإن التنسيق العربي المشترك يتيح للدول العربية التحدث بصوت واحد وإبراز دورها في إيجاد حلول عالمية لهذه القضايا.

العمل العربي المشترك ليس خيارًا، بل ضرورة لضمان الحضور الفاعل للدول العربية في الساحة الدولية، وتعزيز مصالحها وحماية أمنها ويعتبر حجر الأساس في لتحقيق الاستقرار والسلام في ظل التشابك المتزايد بين قضايا الدول والمجتمعات، أصبح التعاون بين الدول ضرورة لمواجهة التحديات العالمية في عالم يشهد تغييرات وتحديات متسارعة، ومن جهة أخرى

سيسهم تعزيز العمل العربي المشترك في أن تتحول الدول العربية إلى قوة مؤثرة عالمياً، قادرة على تحقيق تطلعات شعوبها في السلم والازدهار.